« فى نذر العالم اليوم ما ينبىء بان الساعة أوشكت ان تدق دقة الفناء ، فلننقذ الموقف بالتمســــك بآداب الدين وتعاليمــه »



# اقتربت القيامة

بقلم فكرى أباظة باشا

لو كانت « مجلة الهـــلال » قد امهلتنى فى تقــديم هــذا المقال ، للجأت الى رجال الدين لاستفتيهم فى « يوم القيامة » وعلاماتها

ولـكننى اذكر من أيام الدراسة الابتدائية أنه حين تعم « الفوضى » وتلفح بنارها الكون ، تكون هــذه « الفـــوضى » هى انذار الآخرة وعلامة يوم القيامة . ولقد عشت ما عشت فلم أشهد مثل هــذه « الفوضى » المتفشــية فى الدنيا بأسرها .. شرقها وغربها ، شمالها وجنوبها ، متمدينها ومتوحشها

هــذه « الفوضى » تشمل كل النــواحى ، وكل المــواقع ، وكل الناس ، وكل الأجناس

## الفوضى السياسية

خذ المثل الأول للفوضى فى ميدان السياسة الدوليــة لكل الدنيــا ، والداخلية لكل قطر من الأقطار . ففى ميدان « السياسة الدولية » خلافات مستحكمــة ، وجيــوش متأهبة يواجه بعضها البعض الآخر ، ومنــــاورات وتدبيرات فى السر والجهر وفى النــور وفى الظــلام ، وجبهات ومعسكرات تحارب بعضها بكل وسائل الحرب بحجة « المبادىء » لا بحجة « الاستعمار » أو ما يماثله من الحجج التى ألفنــاها فى عصر ما قبل التاريخ ، وفى عصور الظلام ، وفى القرون التاليــة حتى القــرن التــاسع عشر . والعجيب أن كل

هذه الفرق المتعادية تضمها جمعية واحدة هى جمعية الأمم المتحدة ، وتجمع « الزمالة » بينها باعتبارها أعضاء نظاميين فى هذه الجمعية !

فاذا ما انتقلت الى ميدان « السياسة الداخلية » فى كل بلد من البلاد وجدت أحزابا متعددة تحمل أسماء مختلفة ، وهم كل واحد من هذه الأحزاب أن يحطم الأحزاب الأخرى وأن يعتلى عرش الحكم على انقاضها .. بل لقد حدث — لأول مرة فى التاريخ — ان اعتبار « الوطنية » أو « القومية » قد محى من قواميس الأوطان عند نصف أوربا ، ونصف آسيا ، وعند نصف كل قطر من الأقطار الباقية تقريبا .. فى فرنسا وايطاليا واليونان ، والعدوى تنتشر بكل سرعة لتلتهم بقية الدول .

وهذا الدين الجديد — او الداء الجديد — هو دين الشيوعية أو داء الشيوعية . والشيوعية تنادى بأن لا وطنية ! ولا قومية !

أليس هذا الدين الجديد معناه — وهو ينتصر ويكتسح — أنه يمحو كل الأديان ويحل محل كل الأديان ؟ اذا كان الأمر كذلك فالقيامة تقترب !

## الفوضى الاقتصادية

وانظر الى « الفوضى الاقتصادية » بجانب الفوضى السياسية ، تجد باختصار أن سكان هذا العالم يوشك أن يأكل بعضهم البعض الآخر .. بل يوشك المواطنون الأخوة فى كل دولة وفى كل أمة أن يأكل بعضهم البعض الآخر . . أوربا كلها مفلسة وفى مقدمتها دولها العظمى كايطاليا ، والمانيا ، وفرنسا ، وانجلترا . أما الشرق الافريقى والآسيوى فهو — كله — فى حالة تعسة وتكاد الأغلبية الساحقة تأكل الطوب « وتقرقش » الزلط ! ولم نسمع فى التاريخ القديم والحديث أن الدنيا كلها — ما عدا أمريكا — قد مدت يدها للشحاذة الرسمية العالمية مع نية الافلاس والتفالس كما نسمع هذه الأيام .. ولست اشك لحظة واحدة فى أن حكومات هذه الدول والأمم لن تستطيع فى وقت قريب جدا أن توازن بين « ايراداتها ومصروفاتها » . ومعنى هذا هو الافلاس !

وفى كل دولة وأمة هذه الأيام سخط عام . الموظفون ساخطون ، والعمال ساخطون ، والفلاحون ساخطون . وهذا السخط العالمى يتضاعف يوما بعد يوم ، ويشتد ويمتد ساعة بعد ساعة . . والسخط كفر ، والكفر لا عقل له فهو يحطم ، ويهدم ، ويدمر ، ويسفك ، ويخرب ، فى سبيل لقمة العيش !

اذا صح ما أقول واستحال عهد الرفاهية والرخاء ، وعز على « الأسعار » أن تهبط خلافا لما اعتدناه ، فمعنى هذا أن « المعيشة » أصبحت مستحيلة . واذن فان القيامة تقترب !

## الفوضى الاجتماعية

وهذه أيضا قد أفلت زمامها من أيدى الحكام ، والآباء ، وأولياء الأمور ، والمشرفين على التربية ، والبيوتات والعيلات . انقضى عهد « النظام والطاعة » وحل محله عهد

العصيان ، والاضراب ، والاعتصام .. فى المصنع ، وفى المعمل ، وفى المدرسة ، وفى البيت . وشاعت الفوضى الأخلاقية وذاعت ووصلت الى الحضيض والدرك الاسفل فى مختلف انحاء العالم ، حتى فى البلاد المتحفظة ذات التقاليد . واعلم أن الدنيا حين انشأها الله ، واسسها وبناها ، قامت على نظام « الأسرة » ونظام « الطبقات » وها هو هذا النظام يؤذن بالزوال وبالغروب وبالرحيل. وقد ساعدت «الفوضى السياسية» و«الفوضى الاقتصادية» على استفحال«الفوضى الأخلاقية». فكلما تضخمت هذه ، تضخمت تلك .. ومصير الواحدة مرتبط بمصير الأخرى . فاذا تحقق انذلك هو الواقع ، فان القيامة تقترب !

### الفوضى العلمية

كان «العلم» — فيما مضى — هو وسيلة الخير ، والنفع ، والطمأنينة ، والسلام ، والانتاج ..

اما اليوم فقد انقلب « العلم » نقمة لا نعمة ، وجحيما لا نعيما .

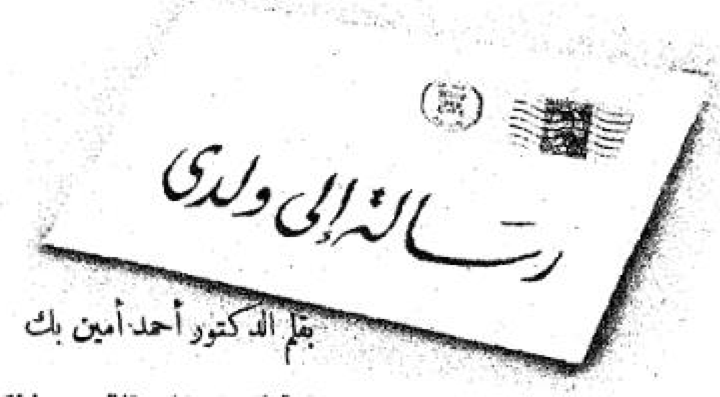
قنبلة واحدة من القنابل الذرية استطاعت فى مدة دقائق وساعات أن تجدع انف امبراطورية من أقوى امبراطوريات العالم وهى اليابان ، واستطاعت فى دقائق وساعات ان تزهق أرواح الألوف المؤلفة من بنى البشر . وضؤلت بجانب هذا السلاح الجهنمى كل الأسلحة الفتاكة السفاكة من مدافع ، وقنابل ، وغواصات ، ودبابات ، وطيارات

هل قنع العلم والعلماء بهذا الشر المستطير ؟ لا .. انهم قد استبطاوه ، واستصغروه ، فهم اليوم يعدون « الشر الأكبر » وهو « القنبلة الهيدروجينية » . ولو صحت الأخبار التى تروى عنها لكان فى وسعها لو شردت وطاشت من أيدى مبتكريها وصانعيها فى الشرق والغرب ، أن تكتسح الدنيا كلها فى ساعة واحدة .. ولقامت القيامة !

### صدق الله العظيم

قال الله سبحانه وتعالى فى كتابه الكريم : « يأيها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم . يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت ، وتضع كل ذات حمل حملها . وترى الناس سكارى وما هم بسكارى . ولكن عذاب الله شديد » . وقال سبحانه وتعالى : « يسأل أيان يوم القيامة ؟ فاذا برق البصر . وخسف القمر . وجمع الشمس والقمر . يقول الانسان يومئذ اين المفر ؟ كلا . لا وزر . الى ربك يومئذ المستقر . ينبأ الانسان يومئذ بما قدم واخر » هذا هو الانذار الالهى ، وهو قليل من كثير ورد فى كتابنا الكريم، وفى الكتب المقدسة ، وفى نذر العالم اليوم ما ينبىء بأن الساعة اوشكت أن تدق دقة الفناء. فلننقذ الموقف بالتمسك بأهداب الدين وتعاليمه. لعلنا بهذه « الرجعة » الى أوامر الله ونواهيه ننقذ عالمنا المحترق من الساعة الآتية التى لا ريب فيها .. والا .. فانا لله وانا اليه راجعون !

فكرى أباظة.




بقلم الدكتور أحمد أمين بك

**أى بنى :**

اشد ما يقلقنى عليك فى هذه الايام وجودك وسط تيارات تتنازعك ، وامواج تتقاذفك ، اخشى ان تتغلب عليك فتغرقك ، وان تنال منك فتميتك ، فكم رايت لها من ضحايا أزعجتنى ، ومن مشاهد غرقى أفزعتنى .

وانى ارجو لك من صميم قلبى السلامة من هذه التيارات ، والنجاة من هذه الامواج .

فأول هذه التيارات ، التيارات السياسية .. وهى فى نظرى نوعان : سياسة قومية ، وسياسة حزبية . فالسياسة القومية كالتى يكون الجهاد فيها ضد المستعمر والمحتل والغاصب . وقد قام الطلبة فيها بادوار رائعة افادت البلاد وقربتها من الإستقلال كاضرابهم يوم اعتقل سعد باشا ، ونفى الى سيشل ونحو ذلك ، والسياسة الحزبية كان يعمل بعض الطلبة لنصرة حزب على حزب ، واثارة الشعب لعرقلة سير الحكم .

فاذا جاء الحزب السعدى فى الحكم مثلا ، انتهز الطلبة الوفديون اية فرصة للشغب عليه . واذا جاء الوفديون فى الحكم شغب عليهم الطلبة السعديون ، وهكذا ، من غير منفعة قومية واضحة ، ولا نتيجة مفيدة بينة الا الرغبة فى تولية حزب وتنحية حزب . والطلبة فى مثل هذه الحال ، انما يهدم بعضهم بعضا من غير كسب واضح للأمة ولا تحقيق مصلحة عامة . وقد كثر — مع الأسف — هذا النوع من الاضراب حتى شل حركة التعليم بأجمعها ، وافسد الحياة العلمية من أساسها ، فلو حسبنا أوقات انتظام الدراسة فى الجامعات والمعاهد العالية لما حصلنا على دراسة منتظمة تستغرق ثلاثة اشهر كاملة ، وحسبك هذا نتيجة مرعبة . فما معنى هذا ؟. أليس معناه ان الطلبة اما أن يرسبوا فى الإمتحان ، فنكون قد أضعنا على كل طالب رسب ، سنة من حياته ،

واضعنا على الامة عددا كبيرا من السنين يساوى عدد الراسبين .. واما أن ينجحوا بسبب التساهل فى الامتحان ، فنكون قد منحنا الشهادات للعاجزين واخرجنا للأمة طبيبا عاجزا ومهندسا غير ناضج وزراعيا غير مستأهل ، وفى هذا أكبر الضرر على الامة . ولو نحن تحملنا هذه التضحية لتحقيق فائدة للأمة أكبر منها لهان الامر ، ولكنا نبذلها لقيام حزب فى الحكم مكان حزب وما أقل ذلك مكسبا !

اى بنى :

انى ارتضى لك الاشتراك فى السياسة القومية والاعمال التى تعمل لنيل الامة استقلالها وضمان تقدمها على شرط واحد ، وهو ان يظهر رؤساء الاحزاب وقادة الامة فيعلنوا خطتهم ويطلبوا من الطلبة معونتهم فاذذاك يجب ان تستجيب لهم ، اما ان يختفى القادة من الميدان ويظهر الطلبة من غير قادة فاذ ذاك يكون شأنهم شأن الجند فى الميدان من غير ضابط ، والجيش من غير « اركان حرب » .. وهذا عرضة لتضارب السير للجيش الواحد وعمله على غير خطة ، وانقسامه سريعا ، وانهزامه سريعا

أما السياسة الحزبية فانى ارتضيها لك رأيا ولا أرتضيها لك عملا ، فاعتنق آراء الحزب السياسى الذى تؤمن به وبذلك الدرس على صحتها ، ولكن يجب أن لا يتحول ذلك الى اضراب . فالاضراب فى هذه الحالة تعطيل للدرس من غير أن يكون له مبرر كاف ، وحتى هذا لا أفهمه اليوم فهما كاملا ، اما أفهمه يوم يكون هناك برنامج معروف لكل حزب ، فيكون للوفد مبادىء محصورة محدودة فى الاصلاح السياسى والاقتصادى والاجتماعى ، ويكون للسعديين ، والاحرار الدستوريين ونحوهم مبادىء كذلك .. اذ ذاك تقرأ المبادىء وتقارن بينها ، وتفضل بعضها على بعض ، وتؤمن بما تفضله

اما ان يكون اختيارك للحزب مبنيا على أساس ان رئيسه فلان ورئيس الآخر فلان ، فنظرة كنظرة الطفولة تعرف الاشخاص ولاتعرف المعانى ، تعرف الابيض ولا تعرف البياض وتعرف الأب ولا تعرف الأبوة . اما الرجل الناضج فيقوم المعانى والمبادىء ، ويحاسب الزعماء على سيرهم او انحرافهم عن هذه المعانى وهذه المبادىء . وهذا ما يحدث فى الامم الراقية ، وما لم يحدث فى الامم الشرقية جميعا

اى بنى :

انك وامثالك تفهم السياسة على انها فكرة عارضة ورأى عابر ؛ وانها من السهولة بحيث يمكنك الحكم على مسائلها بمجرد النظر اليها ، والتفكير السطحى فيها وهذا خطأ اى خطأ . ان السياسة علم كسائر العلوم كعلم الهندسة والطب والطبيعة والكيمياء ، فهل تبيح لمن لم يدرس الطب أن يكون طبيبا ، ولمن لم يدرس الهندسة أن يكون مهندسا ؟ فلماذا تستبيح لنفسك أن تكون سياسيا ولم تدرس علم السياسة ، ولماذا ترضى أن تحكم على الاشياء

حكما سياسيا من غير درس ؟..
بل أؤكد لك ان السياسة علم أصعب من هذه العلوم التي ذكرتها ، تحتاج الى دراسة تاريخ وجغرافيا واجتماع كمقدمات لها ، ثم تحتاج الى دراسة النظريات السياسية واختلاف الآراء فيها والتطبيق عليها ، ومتى طبقت بنجاح ، ومتى طبقت بفشل ، واسباب النجاح وأسباب الفشل . وكثيرا مايعرض الامر السياسي ، فيبدى فيه عامة الناس آراءهم ، ثم يكون هذا الرأى خطأ فاحشا وضررا بليغا ، لانهم لم يدرسوا الامر درسا دقيقا عميقا فى اسبابه ونتائجه . لهذا كله أبيح لك ان تشتغل بالسياسة على سبيل التجربة والمران ، لا على سبيل الاشتراك الفعلى .
فالبت فى امور السياسة من عمل الساسة الذين انقطعوا لها ودرسوها درسا وافيا ، وبنوا آراءهم على دراستهم ، فاذا رأوا ان يستعينوا بكم فلتستجيبوا . اما ان تتزعموا الحركات من غير قيادة .. فطبيب يداوى من غير علم ، ومهندس يبنى من غير خبرة ، وجندى يتزعم الجيش حتى الضباط والرؤساء . وهذا قلب للوضع وافساد للنظام
انى أفهم ان تكون طالبا فى جامعتك أولا ومتمرنا على السياسة ثانيا ، اما ان تكون متمرنا على السياسة أولا وطالبا ثانيا ، فمناف لطبيعة الاشياء . فكيف اذا وضعت نفسك موضع الزعيم السياسى ، والقائد للجيش ، وجعلت حياتك العلمية هامشا لحياتك السياسية ؟! ان هذا خطأ منك آسف له ان صدر منك كابن لى ، وكفرد فى امة

اى بنى :

ان اردت ان تعرف وجه الحق فى هذا الامر ، فاستعرض ماكسبته الامة من حركات الطلبة وماخسرته . لقد كسبت من حركاتهم يوم كانت موجهة الى عدوهم الخارجى ويوم كانت حركة منظمة صادرة عن رأى الزعماء ، وكانت لا تظهر الا حين يجد الجد ويعزم الامر . فاذا هم فرغوا من مهمتهم رجعوا الى دراستهم فى جد ونظام . وخسرت من حركاتهم يوم كان الطلبة يضربون لا احراجا للعدو ، ولكن ليضرب بعضهم بعضا ولينصروا حزبا على حزب ، وليجلسوا حزبا فى الحكم ، ويخرجوا منه حزبا .. وخسرت الامة يوم كان الطلبة يضربون لأتفه سبب واضعف غاية

فى الحالة الاولى ربحت الامة واحتفظت الجامعات بكيانها وقوتها واداء رسالتها ، وفى الحالة الثانية خسرت الامة وتفككت الجامعات وانحل رباطها وتدهور العلم فيها ، وليس يصلح ما فسد الا بجهود جبارة واصلاح شامل وتضامن بين الاحزاب كامل

اى بنى :

كنت اود ان احدثك عن تيارات اخرى ليست باقل خطرا مما حدثتك ، ولكن طالت رسالتى وخشيت مللك .. فالى اللقاء ، والله يحفظك

أحمد أمين






بقلم الدكتور أمير بقطر

سئل أحد علماء الاحصاء في امريكا عن أكثر المهن والحرف والصناعات تعدادا ، فأجاب : مهنة «التعليم» ، واستدرك قائلا : «بعد مهنة الزواج طبعا !» . والغريب انه ليس من أحد ينكر هذه الحقيقة، ومع ذلك فان أرقى بلدان العالم تعد الناس لمهنة التعليم ، وتعدهم للمهن الطبية والهندسية والقانونية والصحفية ، وتعدهم لكافة الحرف والصناعات ـ حتى صناعات النشل والتسول أحيانا ـ ولا تعدهم لاكثر المهن انتشارا وتعدادا وهي الزواج!

وقد قتل علماء الاجتماع موضوعي الطلاق والشقاء العائلي بحثا ، وملأوا المجلدات بالأسباب التي تدعو الى هذا وتعزى الى ذاك ، وقلما عنوا بمعالجة علة العلل، وهي ان الأزواج يقبلون على هذا المشروع الخطير ، وهم على جانب عظيم من الجهل بمطالبه وواجباته ومصاعبه . ولما كانت أكثر عقود الزواج تتم في مراحل مبكرة من العمر ، فان ذويها من فتيات وشبان ينظرون اليها عادة نظرة خيالية فيحسبونها نزهة في جنان الفردوس ، وفرشا مزينة

بالورود والرياحين . وهناك عدد لا يستهان به على النقيض من ذلك، يقبل عليها مجفلا خائفا وجلا، وكأنه حكم عليه بالنفي من بيت والديه الوديع الأمين، الى حيث لا يدرى

وقد أدركت بعض أمم الشمال فى أوربا، ومنها انجلترا، وكذلك ولايات أمريكا المتحدة، هذا العيب الاجتماعى فادخلت فى بعض مدارسها الثانوية وبعض جامعاتها، مادة الزواج فى مناهجها ــ اما ضمن الموضوعات التى تعالجها العلوم الطبيعية والاجتماعية، أو كمادة مستقلة . ولكن المعاهد التى تعنى بهذا الموضوع عناية جدية لا يتجاوز عددها فى أمريكا بضع مئات، وفى انجلترا بضع عشرات. بيد ان هناك مناسبات ووسائل أخرى تعالج بوساطتها مسائل الزواج، لاعداد الشباب لحادث من اهم حوادث الحياة، حتى لا يجفل منه الساذج الوجل الخائف فيحجم، وحتى لا يندفع اليه الطائش أو الخيالى، فيلقى جحيما ما كان يحسبه نعيما

□

ومن هذه الوسائل ما شهدته شخصيا فى بعض جامعات أمريكا مما يسمونه مؤتمر الزواج، وفى البعض الآخر مما يسمونه أسبوع الزواج . وسأصف للقراء أسبوع الزواج فى جامعة حكومية متوسطة، فيما يتعلق بمنزلتها بين نيف وألف جامعة وكلية هناك . ومما يدل على أثر هذا الاسبوع السنوى، ان نصف عدد الطالبات فى تلك الجامعة فى كل عام تتم خطوبته أو زفافه . ولعل ما يساعد على رواج الزواج فى هذه الجامعة ان بها ستة وعشرين ألف طالب، مقابل ستة آلاف طالبة، لان أهم كلياتها الخمس عشرة، الهندسة والزراعة والطيران، وهذه يكون أكثر طلابها من الذكور. ومهما يكن من شىء، فان زواج ثلاث آلاف طالبة ( أو خطوبتهن ) سنويا فى معهد واحد، أمر لا يستهان به

واول ما فكرت فيه هذه الجامعة، تجنيد عدد وافر من المحاضرين والمحاضرات والخطباء والخطيبات ورؤساء اللجان المختلفة وأعضائها، للقيام بأعمال « الاسبوع » . ومما استرعى أنظارى ان هؤلاء قد اختيروا من أوساط وهيئات، هى أكثر خبرة من سواها بمسائل الزواج، وأكثر اتصالا بالأزواج ومشاكلهم وما يحبون وما يكرهون . وقد رأيت من هؤلاء ــ واستمعت اليهم ــ عددا من رجال الدين . وعلماء الأحياء، والنفس، والاجتماع، والتدبير المنزلى، والفنون الجميلة، وأشهر محررات الصحف النسائية، وقد كان بينهن ممثلة لصحيفة « ليدى » الانجليزية، وممثلة لكل من صحف « مدموازيل » و « فوج » و « ليديزهوم » الامريكية . وقد كان ذلك الاسبوع مركزا الى أقصى درجة، حتى ان عدد الخطباء يوميا كان ٢٣ فى المتوسط . والغرض من هذا التركيز، تشديد الحملة ونشر الدعاية ترويجا لسوق الزواج

وقد تنوعت الموضوعات بتنوع الذين عهد اليهم القاؤها، فجاءت

كلها في الصميم ، ولم يكن هناك ما يمكن أن يقال انه خير من سواه • فرجال الدين مثلا عالجوا المسألة من الناحيتين الروحية والفلسفية ، فضربوا بشدة وحماسة على وتر « القيم الانسانية والخلقية » ، وهى القيم الخالدة الدائمة الباقية ، التى لا تؤثر فيها أحداث الزمن ، من فقر ومرض وبؤس ، والتى تفوق في عظمتها الحب الزائف والشهوة الجنسية والمال والشرف والجاه والشهرة الزائلة

وتحدث علماء الأحياء عن وظائف الأعضاء التى تتعلق بالمطالب الجنسية وعلاقتها بالزواج ، وأثر الولادة والتناسل فى الصحة بوجه عام

وأكد علماء النفس قيمة النضوج الوجدانى الذى يقتفى أثر النضوج الجثمانى ، وتحدثوا عن الأمزجة والطباع وتنوعها وانسجام الزوجين وتآلفهما • وفندوا الرأى القائل ان لكل رجل أو امرأة زوجا يصلح لكل منهما دون سواه ، والسعيد فى الحياة من يعثر على هذا الزوج ، وبرهنوا بأدلة قاطعة على ان كل امرأة تصلح زوجة لألوف ومئات الالوف ، وان كل رجل يصلح زوجا للالوف ومئات الالوف ، من الناحيتين البدنية والمزاجية ، أو النفسية بوجه عام • وهذا بلا شك يطرد من الأذهان الوساوس والمخاوف التى تعترى الأزواج الذين يقدمون على الزواج وجلين خائفين ، خشية أن يكون نصيبهم منه الفشل ، اعتمادا على الاعتقاد الخاطىء ان صفقة الزواج السعيدة أندر من ربح ورقة يانصيب

□

وأطنب علماء الاجتماع والنفس فى بحث العناصر التى ينبغى توافرها فى البيت السعيد والزواج السعيد • ومن الأقوال الخطيرة التى أدلوا بها ، والنصائح التى لا تتفق وعادات هذا الشطر من الكرة الارضية ، اجماعهم على وجوب تعرف كل من الشاب والفتاة فى سن الزواج ، على أكبر عدد ممكن من الجنس الآخر قبل البت فى اختيار أحدهما شريكا للحياة ، والوقوف على مسالكهم، وطباعهم، وأمزجتهم، وخلقهم، وميولهم ، واستعداداتهم، وظروفهم الاجتماعية ، فى شتى الاوضاع •• فى الجد والهزل ، والمرح والحزن ، والانبساط والانقباض ، والنجاح والفشل ، والمأكل والمشرب ، بدعوى ان الزواج كامتزاج العناصر الكيميائية ، اذا تنافرت فقد تحدث فرقعة وانفجارا

وعالجت محررة القسم الاجتماعى فى مجلة «مدموازيل» الارستقراطية، موضوع « الزواج والمهنة » بطلاقة وفصاحة، واستهلت كلامها بالتحدث عن نفسها وكيف انها زوجة سعيدة، وأم سعيدة ، وربة بيت سعيدة ، وصحافية ناجحة فى عملها • وانها جمعت بين مهنة البيت ومهنة العمل، فوجدت ان كلا منهما دعامة للاخرى • وقد قاطعها أحد السامعين بقوله : « انك الاستثناء الذى لا يبرهن على صحة القاعدة لانك جميلة وذكية

وفي مقتبل العمر » . فاجابت أستطيع أن اريك مئات ممن يقع عليهن نظري يوميا .. وأرجو الا تستقبل خطابي بلحن جنائزي »

وعقبتها رئيسة تحرير قسم الأزياء في مجلة «فوج» الامريكية ، فلعبت بعقول السامعين وكانت توجه تفكيرهم أين وكيف شاءت ، وتدفعهم بمزاحها ونكاتها وطلاوة تعبيراتها الى الاستغراق في الضحك، حتى تنهمر دموعهم . وقد كان حديثها يدور حول «المودة» وفضلها على عقود الزواج . التي كان لايمكن أن تتم بغيرها ، واستدلت على ان المرأة التي تتأخر عن ركب «المودة» يضيع عليها ٩٥ ٪ من فرص الزواج اذا كانت عزباء ، و ٧٠ ٪ من فرص السعادة اذا كانت زوجة ، و ٨٥ ٪ من النجاح في مهنتها اذا كانت عاملة

☐

ومن أبدع ما سمعته في ذلك المهرجان ـ أسبوع الزواج ـ خطبة القاها مستر دوجان من كبار الكتاب وأحد كبار المحررين في مجلة «تايم» ندد فيها بالطالبات اللاتي يتخذن الدراسة في معاهد التعليم العليا ، سلما يصعدن به الى قمة الزواج . واستدل ببراهين منطقية قاطعة بأن الزواج مهنة، ولكنه لا يمنع الزوجة بتاتا في هذا العصر من مزاولة مهنة اخرى . ومن الاحصاءات الاخاذة التي أدلى بها انعدد المهن والصناعات في أمريكا بلغ خمسا وعشرين الفا وثمانمائة مهنة وصناعة في سنة ١٩٤٧ . وان نساء أمريكا من فتيات ومتزوجات ، مشتغلات بأكثر هذه الصناعات ، وأن في مجلة « تايم » وحدها توجد ألف امرأة بين مجموع موظفيها البالغ عددهم ١٢٠٠ موظف ، وأن في خلال الحرب ،بلغ عدد النساء الامريكيات نحو ثلث مليون ، ٦٠ ٪ منهن كن يقمن بأعمال ميكانيكية وبحرية وجوية

ومما ذكره ، نتيجة دراسة قام بها جماعة من العلماء بين طالبات الجامعات ، عن أهم الاغراض التي دفعتهن للدراسة الجامعية ما يأتي ، بعد الغرض الاساسي وهو الثقافة :

تفهم الحياة كما يجب أن تكون اولا ، وكما هي ثانيا . الالمام بنفسية زوج المستقبل وما تنتظر الزوجة منه وما ينتظر هو من الزوجة . معرفة الوسائل التي تعينها على العيش بغير زوج اذا لم تتزوج أو لم توفق في الزواج أو اذا مات الزوج . معرفة كيف تعيش المرأة على ميزانية محدودة ، سواء أكانت عزباء أم متزوجة

ولا يتسع المجال للاشارة الى اللجان الخاصة التي كانت تعقد الى ساعة متاخرة من الليل طيلة « أسبوع الزواج » هذا ، للبحث في موضوعات شتى ، ويرأس كل لجنة فيها اخصائي أو اخصائية

ومن هذا يتضح ان الغرض من أسبوع الزواج ، تنوير الشبان والفتيات من طلاب الجامعة أولا ، والدعاية للزواج بطريقة علمية مشوقة ثانيا

أمير بقطر




بقلم الأستاذ عباس محمود العقاد

اغرب ما يستغربه الناس من المناظر فى عالم الحيوان منظر كلب وقط يتصافيان ويعيشان معا فى مكان واحد

واغرب من منظر الكلب والقط منظر القط والفار وهما فى قفص واحد ياكلان من صفحة واحدة ويطمئن كلاهما الى جوار صاحبه، كانهما لا يعرفان العداوة التى اشتهرت بين نوعيهما من اقدم العصور

وتسأل المستغربين عن سبب استغرابهم فتسمع – أكثر ما تسمع – ان هذه الصداقة « غير طبيعية » وانها شىء يخالف المعلوم من العداوة الغريزية بين هذه الحيوانات

ولا شك ان الصداقة بين القط والفار على الخصوص شىء مستغرب يخالف المعهود فى تجارب الناس، ولا سيما ابناء المدن الذين يعيشون فى بيوت تأوى اليها القطط والفيران

اما انها شىء يناقض الطبيعة فهو وهم غير صحيح، وكل ما يحيط بنا من مناظر الحيوان الداجن شواهد ناطقة ببطلان ذلك الوهم، لان الحيوان الداجن نفسه دليل على امكان تعويد الحيوان ان يألف الوانا من الصحبة والمعاشرة لم تكن مألوفة له فى حياته على الفطرة الاولى

▭

ان اصدق الاصدقاء للانسان هما الكلب والحصان

هكذا هما فى الوقت الحاضر ، فكيف كان الحال معهما يوم كانا يعيشان على الفطرة الاولى فى حياتهما الوحشية ؟

كانا يبغضان الانسان اشد البغضاء ، ويهربان منه كلما أبصراه من بعيد ، ولا يطمئنان الى جواره فى مكان

ويقال إن لحم الخيل هو أول لحم أكله الانسان بعد معيشته زمنا على الثمرات والاعشاب ، وقد كان حجم الحصان لا يزيد على حجم الشاة فى زمن من الازمان ، ثم ازداد مع عشرة الانسان حتى بلغ ما نراه

أما الكلب فقد كان منافس الانسان الاول فى مطاردة المعز والضأن والبقر والغزلان وما اليها

كان الانسان يفهم أنواع النباح ، ويفهم « النبحات » التى تنبعث من جماعة الكلاب وهى تطارد فرائسها ، فيعلم أن فى الجوار معزاً أو ماشية تصلح للصيد ، فيخرج اليها لينافس الكلاب على اصطيادها ، وتحتدم المعركة بين المتنافسين فيقتسمون أو يختصمون ، وتنجلى المعركة دائما عن قتلى وجرحى من الفريقين !

ومن المعلوم أن الكلب والذئب والثعلب عائلة واحدة تتناسل وتتوالد على الفطرة الاولى ، وأنها جميعا كانت أعدى الاعداء للطفل الانسانى والحيوان الصغير والطير الذى يربيه الناس فى الحظائر والبيوت ، ثم سبق الكلب الى صداقة الانسان فاذا هو حارسه من الذئاب والثعالب ، واذا به يقتل الذئب والثعلب ليحمى الطفل والشاة والدجاجة ، ولا يزال على هذه الصداقة حتى الآن

وتوثقت أواصر الصداقة بين الناس والخيل كما توثقت بين الناس والكلاب ، فاستعانوا بهذه وتلك فى السلم والحرب ، واشتهر عن بعض الخيل أنها تصوم عن الطعام الى جانب فرسانها الجرحى فى ميادين القتال ، واشتهر عن القادة الاشداء أنهم يذرفون الدمع على الحصان وقلما يذرفونه على الزميل القتيل . فقد بكى الاسكندر المقدوني حصانه « بوسيفال » وبنى باسمه مدينة على سبيل التذكار ، وقد كان يقتل الزملاء أحيانا فى صحوه وسكره بغير اكتراث !

وربما صح أن تأنيس الكلب والحصان هو الذى أعان الانسان على تأنيس جميع الدواجن الاخرى ، ولا سيما الدواجن التى تحتاج حراستها الى جملة من الكلاب وجملة من الفرسان الراكبين

فلا مناقضة للطبيعة فى تحويل الحيوان عن عاداته ، وليس تعويد القط والفأر أن يتصافيا ويشتركا فى الطعام بأصعب من تعويد « الذئب » أن يحرس الطفل ويحمى الشاة ، ويقتل فى سبيلها من كان أخا من أخوان العائلة فى غابر العصور

كيف تمت هذه الالفة

« التقليدية » بعد تلك الوحشة « التقليدية » ...؟

وسائل كثيرة وتخمينات أكثر ، وأولاها بالقبول والتصديق ان الانسان كان يتعهد هذه الحيوانات وهى صغار فى الرضاع ، ثم يربيها كما يشاء على ما يشاء

واذا أمكنت هذه العشرة الغريبة فلماذا لا تمكن العشرة بين الكلاب والقطط أو بين القطط والفيران ؟

أتمنعها الغريزة ؟

ان أصالة هذه الغريزة أمر مشكوك فيه ، لان المشاهدة تنفيها كما تثبتها ، وهل يعرف الحيوان عداوة المبدأ والعقيدة حتى يعادى ويصر على العداء اذا اختلفت الاسباب التى أوجبت ذلك العداء ؟

كلا . بل ترجع العداوة الحيوانية — التى نسميها بالعداوة الغريزية — الى أسباب قد تبقى وقد تزول، ولعل فهم الغريزة على الوجه الصحيح يزيل اللبس والخطأ فى تأويل كثير من العداوات التى يسمونها بالغريزية ، كلما تحدثوا عن العداوة بين أنواع الحيوان

فالغريزة ، قبل كل شىء ، سلسلة من البواعث والمحرضات وليست عملا واحدا يتم على دفعة واحدة

فالكلب مثلا مشهور بغريزة المطاردة ، وبما يأتى مع المطاردة من حركات المراوغة والحصار والتضليل

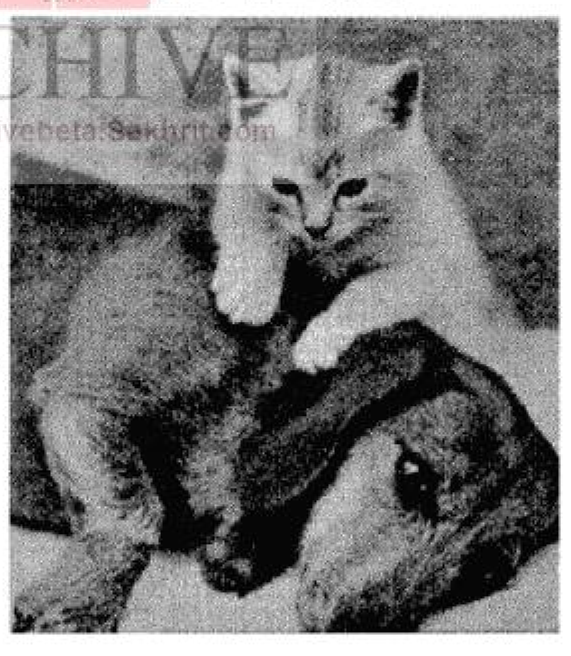
ولكنه ينبعث فى المطاردة اذا رأى الطريدة تجرى أمامه ، فهو يجرى وراءها فى هذه الحالة ثم يتحول أثناء المطاردة من حركة الى حركة على حسب الحوافز المتوالية والمحرضات المتلاحقة

ولكن ما العمل اذا لم تجر الطريدة ؟

لنفرض أن قطا صغيرا ظهر له كلب كبير فخافه ولاذ بالنجاة فتنبهت فى الكلب الكبير غريزة المطاردة وجرى وراء القط ليدركه ويقضى عليه

ها هنا تمت المطاردة بحافز من القط نفسه حين لاذ بالفرارلخوفه من الكلب الكبير

ولكننا نفرض أن القط كان من



استسلم هذا الكلب الجائع فى رقة ووداعة لقط صغير .. رغم ماعرف بين فصيلتيهما من عداء شديد !

نوع القطط الكبار وان الكلب كان من نوع صغير لا يخيفه

ان القط لا يجرى فى هـــذه الحالـة ، ولا تتنبه ــ من ثم ــ غريزة المطاردة فى الكلب ، بل لعله هو الـذى يخشى القط ويتجنب لقاءه فى موقف خصام وعراك

ونعود فنفرض أن القط كـان صغيرا جدا وأن الكلب كان كبيرا جدا. قادرا على افتراسه اذا شاء، ولـكن القط الضعيف لا تفاجئـه رؤية الكلب ولا تخيفه ، لانه الف أن يراه منذ فتح عينيه ، والف ان يرى امه تواجه الكلب فى البيت كل يوم ولا تفر منه

فمن اين تأتى المطاردة والافتراس بين هذين العدوين السابقين ؟ ان العدو الضعيف لا يجرى والعدو القوى لا تتنبه فيه غريزة المطاردة ولا ما يتوالى أثناء المطـاردة من الحركات والسـورات التى تنتهى بالقبض أو الافتراس ، فلا خوف اذن ولا عداء !

مثل هـذا يحدث بين القطط والفيران

فالعداوة التى نسميها بالعداوة الغريزية بين القط والفـأر تدور على أسباب كثيرة تتلاحق واحدا بعد واحد ولا تندفع كلهـا دفعة واحدة

من أسبابها جوع القط وضعف الفار ومعيشتهما فى بيئة واحـدة وتنافسهما على طعام واحد

□

ومهما يكن من أسـباب هذه العداوة فليست هى عداوة مبدأ وعقيدة واختلاف فى موازين الآراء والاخـلاق !!.. وانما هى تلـك الاسباب أو ما شابه تلك الاسباب

وقد نسمع كثيرا فى البيوت ان هذا القط لا يهتم باصطياد الفـار لانه شبعان ، ونسمع أن ابنـاء عرس تخيف القطط ما لم تكن من الانواع الـكبار ، فلا يقدم القط على افتراسها وان جاع

فماذا لو شبع القط منذ رضاعه والى جانبه فأر لا يخشاه ؟ ان القط من جانبه لا يبدو عليه ما يخيف الفار ، وان الفار من جانبه لا يبدو عليه ما ينبه فى القط غريزة المطاردة والافتراس ، وتقترن هذه العلاقة السليمة بتدبير المروضين



اصدق الاصدقاء للانسان اليوم هما الكلب والحصان .. مع انهما كانا يبغضانه اشد البغضاءَ ..

الذين يدبرون المسكن الواحد والمسكن المتعدد على حسب الظروف ، ويدبرون الاشتراك فى الطعام الكافى والانفصال عند تناول الطعام على حسب الظروف ايضا ، فتقف الغريزة وتحل الالفة محلها ، كما وقفت غريزة الوحشة فى طباع الضوارى وحلت فى محلها الفة التأنيس والتدجين

ان استغرابنا لبعض الصداقات فى عالم الحيوان هو نفسه آية اخرى على قوة العادة الجبارة

فقد تعودنا ان نرى الخيل والكلاب والثيران حتى نسينا انها كانت وحوشا نافرة ، ونسينا ان تحويل الحيوان من الوحشة الى الالفة امر مستطاع

▭

فلنذكر اليوم ما نسينا

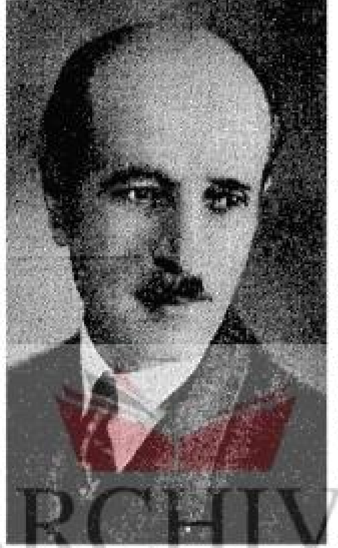
لنذكره على الاقل فى هذه الايام التى كثرت فيها الحروب والعداوات ، فلعلنا نذكر أن عداوة الانسان للانسان عرض يزول كما تزول احيانا عداوة القط والفار ، وهما فى تبادل البغض والكراهية مضرب الأمثال

عباس محمود العقاد



. المحبة سلام نشوان بالحان الحياة ، والبغض حرب صاخبة بصرخات الموت .. فاى الاثنين تختارون ..؟

# شجرة الحب



بقلم الاستاذ ميخائيل نعيمة

المحبة ناموس الله فانتم ما حييتم الا لتعرفوا المحبة . وانتم ما احببتم الا لتعرفوا الحياة. تلك هى الامثولة التى عليكم ان تحفظوها ، والتى اذا حفظتموها كنتم فى غنى عن كل امثولة سواها

وهل المحبة الا ان يندمج المحب بمحبوبه فيصبح الاثنان واحدا ؟

ومن أو ماذا عساه ينبغي لكم ان تحبوا ؟ أيكفيكم محبة أن تختاروا ورقة واحدة على شجرة الحياة ثم ان تهرقوا عليها كل ما فى قلوبكم من دماء ؟ اذن كيف بالغصن الذى يحمل تلك الورقة ؟ وكيف بالجذع الذى يحمل ذلك الغصن ؟ أم كيف بالقشرة التى يتدرع بها ذلك الجذع؟ أم بالجذور التى تغذى القشرة والجذوع والاغصان والاوراق ؟ أم بالتربة التى تحتضن الجذور ؟ بل كيف بالشمس والبحر والهواء التى تلقح التربة بلقاح الحياة ؟

ان تكن وريقة واحدة على الشجرة جديرة بمحبتكم فأحر بالشجرة كلها ان تكون جديرة بها ان محبة تنحصر فى جزء من الكل لمحبة تحكم على ذاتها بالعذاب المؤبد

تقولون : « ولكنما الاوراق على الشجرة الواحدة يختلف بعضها عن بعض اعظم الاختلاف. فهنالك الورقة الصحيحة والورقة المريضة . وهنالك الجميلة والقبيحة. وهنالك الورقة العملاقة والورقة القزمة . فكيف لنا الا نختار ونفضل ؟ »

اقول لكم ان نضارة الصحيح ليست الا من شحوب المريض . واقول لكم ان الشناعة ليست غير مرود الجمال وادهانه ولوحة ادهانه

والفرشة التي يدهن بها الوانه .
وان القزم ما كان قزما لو لم يقرض العملاق من قامته

▭

أنتم شجرة الحياة .. فاحذروا من ان تجزئوا انفسكم . احذروا من أن تقيموا ثمرة ضد ثمرة ، أو ورقة ضد ورقة ، أو غصنا ضد غصن ، أو ان تقيموا الجذع ضد الجذور ، أو الشجرة ضد التربة الام . وذلك ما تفعلونه بالتمام عندما تحبون البعض اكثر من البعض الآخر ، أو تحبون البعض وتهملون ما بقي

أنتم شجرة الحياة . جذوركم في كل زمان ومكان . واغصانكم وأوراقكم في كل زمان ومكان . وثماركم في كل فم . ومهما تكن ثمار تلك الشجرة ، مهما تكن اغصانها واوراقها ، مهما تكن جذورها — فهي ثماركم ، وهي أوراقكم واغصانكم ، وهي جذوركم . فان شئتم أن تحمل شجرتكم ثمارا شهية وعطرة ، أو شئتم أن تبقى ابدا قوية ونضرة فاصرفوا همكم أولا وآخرا الى العصير الذي به تغذون جذورها

▭

المحبة عصير الحياة . والبغضاء صديد الموت . لكنما المحبة لا تعيش ما لم تجر عصارتها في العروق طليقة من كل قيد . فما اشبهها من هذا القبيل بالدم . فانتم حيثما حقنتم مجرى من مجاري الدم حولتموه الى خطر أكيد ووباء قتال . وهل البغضاء غير محبة محقونة أو مردودة عن مجراها تحولت سما زعافا للمبغض والمبغوض بالسواء ؟

ان ورقة صفراء على شجرة حياتكم ما كانت لتصفر لو لم تفطموها عن ثدي محبتكم . فلا تلوموا الورقة الصفراء

وان غصنا ذاويا ما كان يذوي لو لم تحبسوا عنه غذاء المحبة . فلا تلوموا الغصن الذاوي

وان ثمرة عفنة ما كانت تتعفن لو لم ترضعوها من ثدي بغضائكم . فلا تلوموا الثمرة العفنة

بل الاحرى بكم أن تلوموا قلوبكم العمياء والشحيحة التي تؤثر ان توزع عصير الحياة بالتقتير على القليل وأن تحجبه عن الكثير غير عالمة انها تحجبه بذلك عن نفسها

ما من محبة مستطاعة الا محبة الذات . وما من ذات حقة الا ذات الله التي هي الوجود بكامله . لذلك كان الله محبة صافية لانه يحب ذاته ما دام لكم في المحبة عذاب دمتم بعيدين عن ذاتكم الحقة وعن مفتاح المحبة الذهبي . فانتم ما امتلكتم المحبة الا لانكم تحبون ذاتا موهومة تتغير وتتنقل كالظل . فمحبتكم موهومة وهي كذلك تتغير وتتنقل كالظل

ان محبة الرجل للامرأة والامرأة للرجل ليست بمحبة . ان هي غير رمز بعيد اليها . كذلك ليست محبة الوالدين للولد الا العتبة لهيكل المحبة الاقدس . فالى أن يصبح كل رجل حبيب كل امرأة والعكس بالعكس . والى أن يصبح كل ولد ولدا لكل والد والعكس بالعكس — دعوا الرجال والنساء يتبجحون

بانجذاب اللحم الى اللحم والتصاق العظم بالعظم من غير أن يتلفظوا باسم المحبة القدوس . لأن فى ذلك تجديفا وكفرا

من كان له عدو واحد كان بلا صديق واحد. اذ كيف للقلب الذى تسكنه العداوة ان يكون ميناء امينا للصداقة ؟ كيف لمن فى قلبه بغضاء ان يعرف نشوة المحبة ؟ فلو كان لكم أن تغذوا جميع المخلوقات بعصير المحبة ما خلا دويدة واحدة حقيرة لكان لكم فى تلك الدويدة وحدها ما ينغص عليكم حياتكم على قدر كرهكم لتلك الدويدة . لأنكم ما أحببتم انسانا أو شيئا الا أحببتم فيه ذواتكم . ولا كرهتم انسانا أو شيئا الا كرهتم فيه ذواتكم

كل ما تحبون مرتبط بكل ماتكرهون ارتباطا أوثق من ارتباط صدوركم بظهوركم . فلو صدقتم مع انفسكم لكان عليكم ان تحبوا ما تكرهون وما يكرهكم قبل أن تحبوا ما تحبون ويحبكم

☐

ليست المحبة بفضيلة . انها لضرورة اشد من ضرورة الخبز والماء ، والنور والهواء . فحذار ان يفخر أحد بمحبته . بل عليكم ان تتنفسوا المحبة غير مفكرين بها وبمثل السهولة التى تتنفسون بها الهواء . اذ ليست المحبة فى حاجة الى من يشيد بها ويرفعها . فهى ترفع القلب الذى تجده اهلا لها .

لا تطلبوا ثوابا للمحبة . ففى المحبة ثواب المحبة . مثلما فى البغض عقاب للبغض



ولا تطلبوا حسابا من المحبة . فالمحبة لا تحاسب غير ذاتها. وهى لا تدين ولا تستدين . ولا تشترى ولا تبيع . لكنها اذا أعطت فكل ما لها . واذا اخذت فكل ما لها . فأخذها اعطاء ، واعطاؤها اخذ . لذلك لا تزيد ولا تنقص بل تبقى كاملة اليوم وغدا والى آخر الدهر

ومثلمايفرغ النهر العظيم ذاته فى البحر فيعود البحر ويملأه من جديد ، هكذا افرغوا انفسكم فى بحر المحبة كيما تظلوا مترعين بالمحبة . ان حوضا يستأثر بهبة البحر يغدو حوضا آسنا

لكم سمعتكم تقولون ان المحبة عمياء . وانتم تعنون انها لا ترى عيبا فى المحبوب . ان عمى كذلك العمى لهو أسمى درجات البصر . الا ليتكم كنتم عميانا الى حد ان لاتبصروا عيبا فى شىء !

كلا . ليست المحبة بالعمياء .

بل ان لها عينا تخترق جميع الحجب. ولذلك لا تبصر من عيوب على الاطلاق . وانتم عندما تطهر المحبة ابصاركم لن تستطيعوا أن تروا شيئاً غير جدير بمحبتكم . انما تبصر العيب عين محرومة من المحبة وملأى بالعيوب . وما العيوب التى تبصرها غير عيوبها

المحبة تجمع والبغض يفرق . حتى أجسادكم ، على وهنها ، ما كانت تتفكك لو كان لكم ان تحبوا كل خلية من خلاياها محبة متوازية، قوية ، خالصة

المحبة سلام نشوان بألحان الحياة . والبغض حرب صاخبة بصرخات الموت . فأي الاثنين تختارون : أأن تحبوا فتكونوا فى سلام دائم ؟ أم ان تبغضوا فتكونوا فى حرب أبدية ؟

عدم الكره ليس بمحبة . فالمحبة قوة ايجابية ، فعالة . وما لم تكن قائدة لخطاكم ضللتم طريقكم . وما لم تملأ كل رغبة من رغباتكم وكل خاطرة من خواطركم كانت رغباتكم قتاداً فى أحلامكم ، وكانت خواطركم مراثى لأيامكم

انما الارض كلها تحيا فيكم . وانما السموات وكل أجنادها حية فيكم . فأحبوا الارض وجميع الراضعين من ثديها ان انتم شئتم أن تحبوا انفسكم . وأحبوا السموات وكل أجنادها ان انتم شئتم أن تكون لكم حياة

ميخائيل نعيمة



**جزاء البلاغة :** كتب عبد الله بن زياد الى المنصور رسالة بليغة يسأله فيها حاجة ، فطال سكوت المنصور وكان معروفاً بالبخل ، فبعث اليه يقول : « ما لأمير المؤمنين لم يرد على ؟ » فأجاب المنصور : « قرأت كتابك تسحرني بلاغته وقوة اسلوبه وروعة بيانه ، ورأيت أن الغنى والبلاغة اذا اجتمعا فى رجل ابطراه .. لذلك اشفقت عليك ورأيت أن تكتفي بالبلاغة ! »

**الاسراف فى الخير :** كان الحسن بن سهل مبسوط اليد الى حد الافراط فى كل ما يتصل بفعل الخير ، فكتب اليه أحد معارفه يقول : « ما هكذا يكون سبيل الاحسان يا حسن ، أما علمت انه لا خير فى الاسراف ؟ » . فأجاب الحسن بن سهل : « ليعلم صديقى انه اذا كان لا خير فى الاسراف ، فانه أيضاً لا اسراف فى الخير ! »

**رزق مكفول :** قال اعرابى لأحد الأتقياء الصالحين : « ان الخبز قد غلا ثمنه » . فقال الرجل : « والله يا اعرابي لا ابالى ولو اضحت كل حبة بدينار ، فعلينا أن نعبد الله كما أمرنا وعليه أن يرزقنا كما وعدنا »

« ... والحب اشد القيود على صاحبه ، واضيقها ، ومع هذا يجد صاحبه فيه اللذة كلما ضاق قيده واشتد »

# هكذا أدبنا أشياخنا

بقلم الدكتور أحمد زكي بك

فرغ الشيخ من بيانه ، وأتى فيه على الغاية من احسانه ، وتهيأنا للسؤال وتهيأ للجواب

سأل سائل منا : « هل للشيخ ان يتحدث لنا في اللذة ، كيف يطلبها السعيد فتسعده ، وكيف يطلبها فتفوته فتذهب نفسه وراءها حسرات ؟ »

سمع الشيخ وصمت طويلا ، واستغرق في التأمل استغراقا ، ثم نطق فقال :

ـ ان الرجل منا يطلب اللذة فتجيئه فيسعد ، وان الرجل يطلب اللذة فتفوته فيشقى . والسعادة والشقاء معدنهما واحد ، فمن اجل هذا هما يوزنان ، وهما يقارنان . ولو انك وضعت هذه السعادة في كفة ميزان ، ووضعت هذا الشقاء في الكفة الاخرى ، لرجح الشقاء بهذه الكفة من الميزان . انا نجني من فوات اللذة التي نطلب الالم

« واللذة مهما بلغت لا تساوي حلاوتها مرارة الألم أبدا ، لا في حاضر الأمر ولا في ذاهبه . فنحن نذكر الحادث الطيب فنسر ، ونذكر الحادث المفجع فنساء ، وتكون مساءتنا من هذا اضعاف سرورنا من ذاك . لهذا وجب أن تكون حياة العاقل منا ، لا سعيا دائبا الى لذة ولكن تجنبا دائما لألم . ان السعادة في الحياة قد تكون بالذي تأتي به الحياة من افراح ، ولكنها تكون اكثر من ذلك بالذي لا تأتي به من أحزان .

وما كدح الناس في الحياة وراء الغنى الا دفعا للفقر ، لأنه الم .



ان بالفقر الم الجوع ، وبالفقر الم المرض . ولذة الشبع من بعد جوع انما هي فى ضياع الم الجوع . ولذة الصحة من بعد مرض انما هي فى ضياع الم المرض. والشابع من بعد شبع لا يلتذ شيئا ، ومع هذا فهو سعيد . والصحيح من بعد صحة لا يلتذ شيئا ، ومع هذا فهو هانىء . والسعادة فى ذاك والهناءة فى هذا ، انما هى فى الخلو من الأوجاع. فاذا طلبتم العيش هنيئا ، فلا تطلبوه مليئا بالمتع ، ولكن اطلبوه خلوا من الأوجاع »

قال قائل منا : « فماذا قال السلف الصالح فى هذا ؟ »

قال الشيخ : « ان أرسطو هو أول من سن هذا فى المذكور من التاريخ ، فهو يقول : ان العاقل لا يهدف الى اللذة فيطلبها ، ولكن الى الألم فيتحرر منه. وقال فولتير : انا نحس السرور حالمين ، ولكنا نحس الأحزان ايقاظا »

وعاد قائلنا الازهرى يقول : « ومن بعض ما قلت قول المعرى :
ان حزنا فى ساعة المو
ت اضعاف سرور فى ساعة الميلاد»

قال الشيخ : « نعم هذا من ذاك »

وقرع الشيخ عصاه ، فعرفنا ان الحديث فى هذا قد استوفى. وأخذنا نفكر فى سؤال نسوقه

□

سأل سائلنا : « هل يحدثنا الشيخ ، أطال الله بقاءه ، عن الرجل الحر فى عصر الحرية يضع القيد فى رجليه ، والغل فى يديه ، عن رضا وطواعية ؟ »

ونظر الشيخ يسرة ثم يمنة ؛ وصعد فينا بصره وصوبه ، ثم استفتح فقال :

ـ ان عصر الحرية لا يمكن ان يستأصل ما فى قلوب البشر من حب العبودية. ان الذى خلق الأمر خلق الطاعة ، فحيثما وجدت آمرا وجدت مطيعا . ولا يمنع المطيع الكبير الضخم كبره وضخامته من طاعة . الم تر كيف أن الطفل الصغير يقود الثور الضخم الكبير ؟ انها الارادة ، وانها العادة . كذلك لا يمنع ذا المكان الوضيع وضاعته ان يجر وراءه ذا المكان الرفيع ، وان يجره جر الثيران . والثيران تجر فلا تشكو ، وكذلك لا يشكو الرجال. انهم فى غبطة مما هم فيه. وأمثلة هذا فى الحياة كثيرة. . رئيس يقع فى قيد أحد مرؤوسيه ، وقد يكون اقلهم ، ومع هذا هو ينعم فى قيده . ورجل يقع فى قيد أمه ، فينعم به هو ، وتشقى زوجته

« والحب اشد القيود على صاحبه واضيقها ، ومع هذا يجد صاحبه فيه اللذة كلما ضاق قيده واشتد. وقد يفوت غير المحب معنى العبودية فيما تقيد به ، ولكن المحب يظهر له هذا المعنى فيما هو فيه بارزا واضحا ، فيرضاه ، ويود أن يزيده

جالا وجلالا ، فيسميه تعبدا . وهو ينعم بتعبده كما ينعم العابد بعبادة الله . ومنهم من عبد الله فيمن يحب ، ومزج هذا بذاك . وقد تفنى ارادة المحب ، فلا يعود يرى بعينه ولكن بعينيها ، ولا يسمع باذنه ، ولكن باذنيها ، ولا يحب او يكره بقلبه ، ولكن بقلبها . وهو بذلك يفنى فيها كما يفنى الظل فى النور

فهذا مثل الرجل الحر الذى رضى ، لا القيد فحسب ، ولكن رضى الفناء عن طواعية » .

قال صاحبنا الأزهرى : « فماذا يرى الشيخ فى قول المتنبى :

وقيدت نفسى فى ذراك محبة
ومن وجد الاحسان قيدا تقيدا ؟»

قال الشيخ : « هذا هو البيع والشراء ، وان شئت قلت انه الوفاء »

وقرع الشيخ عصاه ، فاخذنا نتهيأ لسؤال جديد

□

سأل سائل منا : « هل يحدثنا الشيخ ، لا فض الله فاه ، عن الرجل يسكت فيأتيه الأذى ، ويتكلم فيأتيه الخير ؟ »

قال الشيخ : « لقد عرفتم المثل ، اذا كان الكلام من فضة فالسكوت من ذهب . وهذا يصح احيانا . والذى قال هذا المثل اول قائل حذر محافظ ، يخشى ان يقول السوء فيمتنع عن الكلام . وما هكذا الحياة . . فالحياة مقارضة والأحاديث ملاقفة ، اذا تعطل جانب منها تعطل سائرها . ان الكلام لا يكون منه الا الخير عند من يحسنه ، وان الصمت قد يكون منه الشر عند من لا يحسنه . ولا يكون الصمت بين الألاف ولا بين الأحباب ولا بين الأزواج ، ولا بين حياتين مزج الزمان بينهما مزجا

« ان الزوج الذى يرى ما يسوءه ثم لا يفصح انما يداعب الشر الذى سوف يأتيه عاجلا او آجلا . واذا تكرر هذا صار السكوت كبتا ، ويزمن الكبت فيصبح داء ، ولا تصلح الحياة على الكبت ، ولا يسعد الرجل على الداء ، ولا تسعد المراة . والكبت بين الاخلاء يطيح بالذى بينهما من ود ويعكر ما بينهما من صفاء

« ومن الأشياء ما لا يصح عليه السكوت . . من راى منكرا فليغيره بيده ، فان لم يستطع فبلسانه ، فان لم يستطع فبقلبه ، وهذا اضعف الايمان

« ولولا دفع الجور بالقول لفسد فى الناس الحكم . ولولا جأر الناس بالشكوى من مقعد فى برلمان ، او من اسطر فى صحيفة ، او من فوق منبر فى العراء ، لانتشرت المظالم ، وامتد الخطأ وتعدد ، ولسادت الفوضى

« والحاكم الجبير قد يخشى من الناس الكلام ، ولكنه من صمتهم اكبر خشية

« ولو ان الصامت اذ يصمت ، يصمت ضميره ، لكان فى ذلك غناء. ولكن الذى يترك الكلام جهرا ، لا يتركه سرا . ان الذى لا يرضى شيئا لا يفتأ الليل ، ولا يفتأ النهار يحدث نفسه فيه . انه يقول فيه ويقول ؛ ويسال وتجيب نفسه . وتسال نفسه وهو يجيب . انها معركة بالكلام خرساء . وتحتر النفس على الصمت ويحتر صاحبها . وتكتوى النفس بنارها ويكتوى صاحبها. ولو انه أفصح ، فقال ، فصرخ ، فملأ الفضاء ، وهز الأجواء ، لكان من ذلك لناره خمود وبرود ، ولنفسه روح وارتياح

« ان الرجل منا قد يشقى بالكلام ، ولكنه قد يكون بالصمت أشقى »

قال صديقنا الأزهرى : « فماذا يرى الشيخ فى قول بشار :

وما انا الا كالزمان اذا صحا
صحوت وان ماق الزمان اموق ؟ »

قال الشيخ : « ان الذى يعقل اذا عقل الزمان ، ويجهل ويتحامق اذا جهل الزمان وتحامق ، انما يشترى الراحة لنفسه ، على الباطل ، بخراب الدنيا »

وقرع الشيخ عصاه قرعتين ، فكان هذا ايذانا بانتهاء

وانفض المجلس ، ولكن ليعود

احمد زكى

## ماذا فى رأس تشرشل ؟

اصل كثيرين قد تساءلوا عما عساه يدور الآن فى راس ذلك السياسى الداهية الذى عرفه العالم الى ذلك محاربا وصحفيا ومؤلفا وخطيبا ورساما

وقد اجاب الرسام الفنان عن هذا التساؤل بهذه الصورة الطريفة التى تخيلها لما يشغل راس تشرشل . وقد شغلت صورة ستالين موضعا رئيسيا فى ذهنه ، على اساس انه « هتلر جديد » يهدد السلام . وعبر الرسام عن ذلك بهذا الميزان الذى وضع ستالين فى احدى كفتيه ، ووضع حمامة السلام فى الكفة الاخرى. وبجانب صورة ستالين هذه ترى صور الحرب الماضية وقد تلاحقت فى ذهن تشرشل ، من مواقفه التاريخية فى البرلمان واذاعاته وخطبه مشجعا ومطالبا بالصبر والتضحية . كل هذا ولفائف التبغ ورموز النصر ماثلة أمامه

ويتصور تشرشل أن الأمر لو كان اليوم بيده لعرف كيف « يؤدب » ستالين ، ويبدد الغيوم التى تقض مضاجع المعسكر الانجلوسكسونى، على انه فى غمرة هذه الافكار لا ينسى هواية الرسم الحبيبة الى نفسه ، وقد رمز اليها بمجموعة من ادوات الرسم

فهل ترى نجح الرسام فى ابراز حقيقة ما يدور بخلد تشرشل الآن ؟




# كيف تستعد للامتحان ؟

**ايها الطالب .. هل تريد ان تنجح ؟. اقرأ هذا المقال، ففيه ارشادات وبيان للطريقة المثلى للمذاكرة التي تعينك على الفوز في الامتحانات**

للمذاكرة غرضان ، احدهما الالمام بمقدار معين من المعلومات ، والمعارف ، والآخر الحصول على كفاية تمكن صاحبها من القيام بعمل او اعمال معينة. فالطالب ، والرجل المثقف عامة ، يذاكر فصلا في التاريخ للالمام بقصة طروادة او الثورة الفرنسية او غزوات ابراهيم باشا ، وهو يذاكر فصلا في حساب اللوغارتمات ، او كتابا في مبادىء اللغة الايطالية ، حتى يستطيع حل المسائل الرياضية باللوغارتمات ، ويتمكن من القراءة والكتابة والتخاطب بالايطالية . والخط الفاصل بين الغرضين يصعب تحديده في كثير من الاحايين ، اذ كل معرفة يغلب أن تمكن صاحبها من مقدرة ، كما ان كل مقدرة لابد لها من مقدار معين من المعرفة

غير ان العناية بالمقدرة اوالمهارة ، ينبغي أن تفوق العناية بالمعرفة .

ومن اهم اغراض التربية عن طريق المذاكرة ، تنمية قدرتنا في شتى النواحي .. في العمل واللعب ، في انتخاب ممثلي الامة واختيار أصدقائنا ، في القراءة والتفكير ، في ادارة اعمالنا اذا كنا من رجال الاعمال

ومن اهم الكفايات والمهارات التي ينبغي لكل طالب أن ينميها ، القدرة على المذاكرة .. اى القدرة على بلوغ الوسيلة التي نحل بها مسألة ، أو التمكن من القيام بعمل

وتتطلب المذاكرة ــ في معاهد التعليم على الأخص ــ عدة فنون ، اهمها فن القراءة ، وفن الملاحظة ، وفن الاستماع ، وفن التفكير . وتكتسب هذه ، اسوة بسائر المهارات ، بالمران والعمل ، لا بمجرد الرغبات والاماني .. فهي كلعبة كرة القدم ، والسباحة ، والكتابة على

الآلة الكاتبة ، والرقص ، لابد لها من المران وقوة الارادة وبذل الجهد

## الباعث والرغبة

لاسبيل الى اكتساب المهارة والقدرة على المذاكرة أو اى شيء آخر ما لم يكن الباعث قويا ، والحافز ملحا ، وما لم يجد المرء فيها شيئا من اللذة والمتعة. وهناك اربع نصائح يجب اتباعها لتذوق اللذة فى المذاكرة :

١ ـ الحصول على بعض المعلومات الخاصة بالمادة المراد مذاكرتها .. ان دراسة موضوع السينما أو الاذاعة اللاسلكية ، لايمكن تذوق شيء من اللذة فيها ، ما لم يلم صاحبها ببعض المعلومات عن آلاتها واجهزتها ، ومخترعيها وأبطالها وكواكبها ، ورواياتها وبرامجها.

٢ ـ ربط المعلومات الجديدة بما سبقها من المعلومات .. فحوادث التاريخ مثلا ، تزداد طلاوة اذا ما القت ضوءا على الحوادث الجارية، ودراسة العلوم الطبيعية كالكهرباء والطاقة الذرية فى الطبيعة، والعناصر الرئيسية فى الكيمياء ، والوراثة فى علم الاحياء .. كل هذه تسترعى انتباه صاحبها ، اذا ما طبقت على الحياة اليومية فى المكان والزمان الذى يعيش فيهما صاحبها

٣ ـ جعل المعلومات الجديدة شخصية ، أي التفكير فى اتخاذها أداة للاستفادة منها

٤ ـ اتخاذ خطة عاملة لا عاطلة فاعلة لامستقبلة حيال هذه المعلومات . مثال ذلك أن يثير صاحبها موضوعاتها فى ذهنه ويجعلها موضعا للتساؤل أو الشك ، وأن يفكر فى الخطوات التالية ، والنتائج ، والتأكد من صحتها أو الاختلاف فى الراى مع قائلها ، والتحدث عنها مع الاصدقاء فى الفرصة الملائمة ، واستعمالها عند اللزوم حتى تصبح جزءا منه

□

ولابد من مصادفة بعض المواد التى تخلو مما يدعو لتذوق اللذة فيها . وقد يكون الالمام بهذه المواد ضروريا ، وفى هذه الحالة يجدر تقدير هذه الظروف والتفكير فى الفائدة التى تعود على صاحبها من بذل الجهد فى التغلب عليها رغم جفافها ، وتوقع الجزاء الذى يناله منها فى نهاية الأمر .. والمبادىء أو النصائح الآتية تعين على بلوغ هذه الاهداف :

١ ـ قو فى ذاتك الشعور بالحافز .. ضع فى ذهنك علاقة هذه الدراسة بأهدافك ومطامحك فى المستقبل .. فكر فى اثر نجاحك أو فشلك فى مستقبلك وفى اقرب المقربين اليك .. ان البواعث التى تدفعك للعمل قد تعد بالعشرات .. اذكرها جميعا واتخذها قوة مجندة تتغلب بها على العوامل التى تقف حائلا دون تذوقك لذة المذاكرة

٢ ـ حدد المواضع التى تقدم مذاكرتها وقسمها الى اقسام اذا عجزت عن انجازها دفعة واحدة ..

واعقد النية على الاخذ بناصية كل قسم منها

٣ ــ ابدأ العمل فورا ــ الآن ــ مهما كلفك ذلك من الجهد . ان اكبر العقبات قد تحل بالشروع فى العمل بدلا من التردد والانتظار .. ابعد عن ذاكرتك شبح الصعوبات الخيالية والواقعية التى تعترض سبيلك . ومتى شرعت فى العمل وسرت فى طريقك تحسنت الامور من تلقاء ذاتها . واحرص على أن تهيىء نفسك للمذاكرة بتهيئة البيئة الصالحة .. مكان مناسب حسن الضوء طلق الهواء بعيد عن الضوضاء

٤ ــ ركز ذهنك فيما تقراه ، ولا تستسلم لأحلام اليقظة . ان شرود الذهن عدو المذاكرة اللدود. وكثيرا مايكون سبب الشرود عدم الرغبة او صعوبة المادة .. وفى كل من هاتين الحالتين عليك بتلافى الامر فى حينه .. ابذل جهدك فى استئصال الهموم وتناس المشاكل الشخصية قبل الشروع فى المذاكرة. واستعن بمن هو احكم منك اذا لم تقو عليها

ومن العوامل الفعالة التى تساعد على الرغبة فى المذاكرة تنظيم اوقاتك ضع جدولا يوميا لعدد ساعات النوم ، والرياضة والترفيه ، والراحة ، والاكل ، والعمل ، والمذاكرة ، وسائر نواحى النشاط

## القراءة الصامتة

تنحصر المذاكرة غالبا فى القراءة. وحتى تؤدى القراءة الغرض المقصود ، يجب أن يتدرب القارىء على السرعة ودقة الفهم والاستيعاب. وللتوصل الى ذلك ينبغى مراعاة ما يأتى :

١ ــ فكر قليلا فى الموضوع المطلوب قراءته .. هيىء ذاتك له بايجاد العلاقة بينه وبين مادة الدرس عامة ، والمسالة التى يحاول الموضوع حلها او الاجابة عنها

٢ ــ تعود القراءة الصامتة السريعة ، وذلك بأن تمر مر الكرام على التفاصيل والحواشى وتعنى باللب والجوهر ، واياك وتحريك الشفاه

٣ ــ اعد قراءة الموضوع ، محتفظا فى ذهنك بالفكرة الاساسية او الجوهر ، ثم حاول ان تثبت فى ذهنك ما تراه نافعا من التفاصيل التابعة للجوهر

٤ ــ ضع خطا تحت الفكرة الاساسية ، وضع اشارة خفيفة امام الفكرة الفرعية . ومتى انتهيت من الموضوع دون فى مذكرتك الخاصة ملخص الافكار الاساسية وتوابعها. وراجع هذا الملخص قبل البدء فى المذاكرة فى اليوم التالى

٥ ــ كون فكرة جلية عما تقرأ ، ولا تقنع بغلالة مبهمة منها . خير لك ان تتملك من آراء اساسية قليلة واضحة المعنى فى ذهنك ، من كتاب برمته تسود موضوعاته الفوضى والابهام وعدم الدقة

٦ ــ ضع أمام عينيك الغرض من المطالعة . هل هو الالمام بمجموعة

من المعلومات ؟ هل هو التمكن من حل مسألة ؟ هل هو استخلاص فكرة والوصول الى نتيجة ؟. وتبعا لهذه الاغراض غير مقدار السرعة فى قراءتك

٧ — تأكد من المساك بمغزى الفقرة قبل التقدم الى ما يليها . قف هنيهة واذكر ما قرأت

٨ — لا تستظهر كل ما تقراه ، ولا تأخذ كل رأى قضية مسلمة ، ناقش المؤلف بينك وبين نفسك . فرق بين الرأى والحقيقة . ضع علامة استفهام أمام عبارة تشك فى صحتها وخطا أمام رأى او حقيقة هامة ، وخطين أمام ماهو اكثر أهمية ، وهكذا

## الذاكرة

يفترض فى الانسان ان يذكر الاشياء التى قرأها وفهمها ، ولذا يجب مراعاة المبادىء الآتية :

١ — ضع فى ذهنك ان ما قرأته وفهمته ، ينبغى ان تتذكره .. اى لتكن نية التذكر نصب عينيك

٢ — راجع الآراء الهامة التى قرأتها وفهمتها كلما استطعت للمراجعة سبيلا

٣ — تجنب التكرار الآلى ، بل احصر ذهنك فيما تكرر

٤ — قف هنيهة خلال المذاكرة من حين الى حين وحاول ان تتذكر ما قرأت

٥ — كن واثقا بذاكرتك والا خانتك

٦ — اذا كانت المعلومات غير متسلسلة تسلسلا منطقيا ، فاخترع لها روابط صناعية تعينك على التذكر

## قبيل الامتحان وعنده

١ — راجع النقط الهامة .. ارسم فى ذهنك صورة واضحة للمادة ولا تحاول حفظ معلومات مبعثرة ، بل ابن منها هيكلا

٢ — لتكن المراجعة قبل الامتحان بزمن كاف ، حتى لا تملأ راسك بمواد متراكمة فى الساعة الاخيرة

٣ — ادخل الامتحان وانت نائل قسطك من الراحة كاملا .. كن هادىء البال ، مطمئنا ، شديد الوثوق بنفسك ومذاكرتك

٤ — اقرأ جميع الاسئلة وافهم كل سؤال منها قبل البدء فى الاجابة

٥ — اقرأ كل سؤال بدقة قبل الاجابة عنه

٦ — ضع فى ذهنك — او فى المسودة — موجزا للاجابة قبل تدوينها نهائيا

٧ — ألق نظرة على الاجابة واحذف ما يجب حذفه واضف ما فاتك ذكره

٨ — راع الزمن واعط لكل سؤال حقه

[ عن كتاب « كيف تذاكر » ]

لبث كاتب هذا المقال عشر سنين يتولى القضاء . ثم شاءت الاقدار ان يحكم عليه بالسجن مدى الحياة فى مرض اصيب به ولكنه عرف كيف يتعلم من المرض . وهو هنا يروى قصته

# حكم علىّ بالسجن المؤبد



## بقلم قاض ، تولى القضاء عشر سنوات

نعم ، قضيت فى كرسى القضاء أكثر من عشر سنوات ، وحكمت خلالها على كثيرين بالسجن مدى الحياة . وكنت كلما نطقت بالحكم على أحد المجرمين حرصت على أن اركز نظراتى فى وجهه ، لأرى مدى تأثير الحكم فى نفسه . فكان بعضهم يبدون صفر الوجوه كأنهم موتى ، وقد انطفأ بريق الحيوية فى عيونهم . على أن هذا لم يكن ليدهشنى ، لعلمى بأن الفرق ليس كبيرا بين من تسلب حريته ومن تسلب حياته !

اما الذى كان يدهشنى حقا، فهو ماكان يتجلى فى وجوه بعض المحكوم عليهم من نظرات جامدة قاسية تدل على العناد والاصرار وعدم الاهتمام! وقد لبثت تلك السنين كلها غير مستطيع أن أجد لهذه النظرات العجيبة أى تعليل أو تفسير . ثم قدر لى أن أقف على حقيقتها حين جربتها بنفسى وحكم على أنا أيضا بالسجن مدى الحياة !

كان القاضى الذى أصدر هذا الحكم على قاسيا متحجر القلب ، لا تعرف الرحمة اليه سبيلا . ولم أكن وحدى ضحية ظلمه وقسوته ، فهو لا يقنع الا اذا بلغ عدد ضحاياه الذين يحكم عليهم بالسجن مدى الحياة عشرات الألوف فى كل عام، من الرجال والنساء والأطفال، ومن مختلف الأجناس والألوان والطبقات

ولم يكن هذا القاضى بالنكرة المجهول، فهو « النقرس » أو « داء المفاصل» . وناهيك به من مشهور فى كل زمان ومكان

كنت فى السابعة والثلاثين عندما تسلل هذا العدو الى جسمى ، وقد بقى كامنا بعض الوقت فى أسفل العمود الفقرى به . ولكن هذا الموضع - على ما يبدو - لم يرقه ، فراح من آن لآخر يتسلى بالانتقال الى موضع أرفع وأمتع . وقد بلغ الآن ذقنى ، وأصابع يدى وقدمى!

ومن عجب أن الاطباء ظلوا عشر سنوات يشنون فى جسدى حربا ضد عدو موهوم ليس له وجود . فقد شخصوا الألم على أنه التهاب فى الأعصاب . وراحوا يصفون ما يجب أن أتناوله من الأدوية المختلفة، ويحددون الأطعمة الضارة والمفيدة . فلما أخفق العلاج ، اضطرونى الى التضحية بأسنانى ، والى استئصال اللوزتين، والزائدة الدودية .. ولكن الآلام لم تذهب عنى رغم هذا كله ، فاضطرونى أخيرا الى الاستسلام لمشارط الجراحين منهم . ولم تجدنى شيئا أيضا مشارط الجراحين !

ولم ييأس الأطباء فأشاروا على بضرورة الانتقال الى مشتى أقيم به عاما أو عامين . ولم يسعنى الا العمل بمشورتهم فاستقلت من وظيفتى مضحيا بثمار أعوام طويلة من الدراسة والجهد والبحث : وأمضيت بالمشتى المختار ستة اشهر ، أحسست بعدها بشىء من التحسن ، فحفزنى هذا الى افتتاح مكتب للاستشارات القانونية ،كان يعاوننى فيه زميلان من المحامين الشبان .. ولكن نوبات الألم عاودتنى فجأة ، وبحدة لم أعهدها من قبل ، فلم أجد بدا من اغلاق ذلك المكتب والانسحاب من ميدان العمل مرة أخرى ، لأدخل أحد المستشفيات

وغادرت المستشفى كما دخلته، لأعاود التنقل من مكان الى آخر عملا بمشورة الأطباء ، وتعاطيت من الادوية والعقاقير التى وصفوها لى ، ما يكفى بعضه لشفاء جيش من المرضى أو لابادته !. وعشت على اللبن وحده عامين كاملين ، وعلى الفواكه والخضر عامين آخرين ،

وعولجت بالكهرباء عشرات المرات ، وأخذت لي عشرات الصور بالأشعة وأكثر من هذا أنني لم أحجم عن تجربة أي علاج أو أية وصفة ، مستهيناً بكل ما في التجربة من قسوة ومرارة، فاستسلمت للدغات النحل وبعض الحشرات الاخرى مرات . وأنفقت في سبيل ذلك كله بسخاء . ولكن كانت النتيجة فشلا على طول الخط ، واستمر المرض يتفاقم وتشتد آلامه كلما اتسع نطاقه . وما لبث أن تمكن من الفكين ، فلوى ذقني . وأثر في سمعي ، وأصبحت أتألم أشد الألم اذا حاولت أن أمضغ شيئاً . واضطررت أن أقضي ٩٥ ٪ من وقتي طريح الفراش !

ومن الانصاف لنفسي أن أقرر أن كل هذه المتاعب والآلام لم تفقدني الايمان بعدل الله ورحمته ، فلم يتملكني اليأس أو تظلم في عيني الحياة

واتفق أن ذهبت مرة الى عيادة طبيب معروف، فرأيت هناك سيدة هزيلة نحيفة علمت أنها أصيبت بالمرض نفسه ، وكان واضحاً أنه شوه وجهها وجسدها وأحنى ظهرها ومع ذلك لمحت في عينيها بريق السلام والفرح الناجم عن الرضا والاستسلام !

وجاذبتها أطراف الحديث، فروت لي قصة مرضها . ثم قالت : « ان العدو الذي احتل جسدي لم يستطع ولن يستطيع أن يقهر نفسي .. وأنا أعيش الآن مع نفسي وبها وفيها سعيدة هانئة . وأحمد الله على أن ما فوق العينين من جسدي ما زال على ما يرام ! »

وأيقنت من حديثها أن الانسان ليس جسداً فقط ، وانه ما دامت الروح نقية فتية ، فانه يستطيع أن يحيا حياة جديدة تسخر من الألم وتسمو فوق التوافه والصغائر .

صحيح انه ليس من اليسير أن يتقبل المرء حكم المرض عليه بالانطواء والعزلة ورثاء الناس له ، وأن مما يحز في النفس الا يستطيع المرء أن يجلس او يقف أو يأكل أو يلبس بغير مساعدة ، أو أن يسمع جرس التليفون يدق فلا يستطيع أن ينتقل الى موضعه ، ولكن رغم ذلك كله هناك أشياء أعظم من هذا كله بكثير، وقد استطعت ألا أدع للمرض سبيلا الى المساس بها . فمثلا : استطعت أن أكون زوجاً أفضل ، وأباً أفضل ، وانساناً أفضل ، واستطعت أن أستمتع بالجمال والحياة والفن في هدوء وعلى مهل !

وقرأت الكثير في الدين والعلم والفلسفة . وعرفتني مطالعاتي أبطالا كثيرين لم يستسلموا لسطوة المرض ، فالشاعر « جون كيتس » كتب أروع قصائده وهو مصاب بالتدرن ، و « هيلين كيلر » سمت فوق العقبات الساحقة التي اعترضتها ، وأصبحت من أعظم النساء في العالم ، و « فلورنس نايتنجيل » نظمت المستشفيات الانجليزية وهي طريحة الفراش

ولم يكن وقتي قبل المرض يسمح لي بمشاهدة المباريات الرياضية ،

او الاستماع للموسيقي والغناء ، فاصبحت الآن أستمتع بها عن طريق المذياع الذى أصغى اليه كل يوم ساعات

وكذلك خصصت ساعتين كل يوم للمتقاضين الفقراء ، أدلى اليهم خلالهما مجانا بالارشادات القانونية التى يحتاجون اليها

ان كل ما يحتاج اليه المريض كي يتغلب على انهيار النفس تحت وطأة الوساوس والآلام ، هو أن يكون شديد الحماسة لتحقيق اى هدف نبيل . وقد كان هدفى الذى اتحمس لتحقيقه أن تقوم في البلاد حكومة صالحة . فاخذت رغم ملازمتى الفراش افكر في علاج الوان الفساد في بلدتى ، واكتب ما يعن لى من الآراء والاقتراحات لتنشر فى الصحف والمجلات

والغريب أن الألم خفت حدته كثيرا بعد أن شغلت أوقاتى بهذه الأمور ، ولم يبق لدى وقت للتفكير في الضعف والآلام !

ولقد علمني المرض أن أجد متعة في كثير من الأشياء ، فى منظر أشعة الشمس وهى تتسلل داخل الغرفة ، وفى صوت النسيم وهو يهز الستائر ، وفي تفتح الزهور ، وتغريد الطير ، ونداء الباعة وعراك الأطفال

ثم ان المرض من شأنه أن يشفى صاحبه من كبريائه وغروره ، اذ يجعله يرى نفسه صغيرا ضعيفا فى عالم كبير ملىء بالعظمة والأسرار . ومن هنا تزيد صلته بخالقه ويقوى ايمانه به ، وكفى بهذا وحده عزاء أنعم به من عزاء

[ عن مجلة « ارجوزى » ]

## الاول والثانى

دخل الموظف مكتب مدير الشركة وهو يرتعد خوفا بعد ظهور اختلاسه ، وكان اقل ما يتوقعه أن يفصل من وظيفته ان لم يبلغ امره الى القضاء للمحاكمة فالسجن . وساله المدير: « هل أنت معترف بجريمتك ؟ » . فاجاب الموظف متلعثما : « ليس لدى يا سيدي ما ادافع به عن نفسي » . ووقف صامتا مطرقا ينتظر تتمة اقوال المدير الذى فاجاه بقوله : « انك ثانى موظف هنا يسقط فى هذه الخطيئة ويعفى عنه .. ولقد كنت انا الموظف الاول ، ولكننى استفدت من تلك التجربة ان رجعت الى نفسي وصقلتها حتى صرت كما انا الآن . وهذا ما ارجوه لك ! »

# نيتيتس المصرية ابنة فرعون



«كانت درة القصر الملكي وقبسا من نور الاله رع يملأ القاعات الفسيحة اشعاعا . وكانت اجمل نساء عصرها على الاطلاق . ولكن الآلهة شاءت ان تقوم هذه الفتاة فى تاريخ بلادها بدور كبير اختلف الناس فى تقديره ، فمن قائل : انه دور شريف ، ومن قائل : انه دور مشبع بالخيانة والغدر. ولكن الذى ثبت لى من أحاديثى مع الناس ، ان نيتيتس ابنة فرعون ما أقدمت على الذى صنعته الا مدفوعة بحب الانتقام لنفسها من رجل الحق بها العار أو ما كانت تظنه عارا . وانها لم تفكر فى وقت من الاوقات فى ان تغدر وطنها أو تخونه . هذه هى نيتيتس التى اثارت بجمالها حربا دموية بين مصر وفارس »

هذا مجمل ما كتبه «هيرودوتس» المؤرخ اليونانى عن الفتاة نيتيتس ابنة «وهب رع » فرعون مصر ، واحدى فاتنات التاريخ اللواتى كان جمالهن سببا لاثارة الحروب وازهاق الأرواح والتطاحن بين الافراد والشعوب ...

□

ورث ابوها العرش عن ابيه « بسامتيك الثانى » . وحمل اسم «وهب رع» وعرفه المؤرخون باسم «ابريس» وهو من اشهر ملوك الاسرة السادسة والعشرين . تحالف مع الاسرائيليين ضد البابليين ، وأنجد ملكهم «صدقيا» بالمال والرجال . ولكن البابليين قهروا اليهود واجتاحوا بلادهم ، فلجأ كثيرون منهم الى مصر واقطعهم وهب رع المزارع والمراعى. غير انهم ما لبثوا أن خانوا الضيافة وكانوا حربا على مصر !

واستنجد الليبيون بفرعون مصر فى ثورتهم على اليونانيين فارسل وهب رع جيشه لتأييدهم وشد ازرهم ، بقيادة «كع رنوم آب احس» المعروف فى التاريخ باسم « امازيس »

وكان امازيس هذا من اصل

وضيع ، ثم قربه فرعون اليه اذ توسم فيه الذكاء وعرف شجاعته ومهارته فى الشؤون الادارية والعسكرية ، وجعله قائدا لفرقة من جيشه ، ثم قائدا عاما لجيوش مصر فى الداخل والخارج

ولم يكن فرعون يدرى انه بارسال امازيس لقيادة جيشه فى ليبيا يحفر قبره بيده . فقد تآمر القائد على مليكه بالاتفاق مع فريق من زملائه ، واثار عليه الجيش لانتزاع السلطة من يده، والاستئثار بها لنفسه

ونجحت المؤامرة ، وزحف الجيش على مصر فخلع وهب رع عن عرشه واجلس مكانه امازيس، فسمى هذا نفسه منذ ذلك الوقت باسم « احمس » واجاب قواد الجيش الى ما طلبوه من قتل وهب رع، الذى كان سبب نعمته. وهكذا خلا له الجو فانصرف الى توسيع ملكه وتدعيم عرشه

□

شاهدت نيتيتس ابنة وهب رع ذلك الانقلاب الذى طاح براس ابيها وعرش اسرتها بعين باكية وقلب ينفطر حزنا . ولكن ماحيلتها وهى الفتاة الضعيفة التى لا حول لها ولا طول ، ولا انصار لها فى الجيش؟

كانت تحب اباها وتخلص له . ولكنها بعد فقد ذلك الأب الحنون وجدت نفسها وحيدة معدمة ، وادركت ان خلاصها فى مسايرة الغاصب امازيس والتظاهر بالولاء له . فلم يمد اليها امازيس يدا بسوء ، بل عاملها معاملة حسنة وتبناها وانزلها فى القصر الملكى بين افراد اسرته

واتاحت الظروف لفرعون الجديد فرصة اغتنمها لتقوية مركزه واكتساب حب الشعب واخلاصه، فسير حملة الى جزيرة قبرص احتلتها واضافها الى املاك مصر . ثم حارب الفرس فى صفوف اعدائهم المتحالفين معه ، وعندما ادرك ان كفة قورش ملك الفرس هى الراجحة،صالحه ودعا الشعوب المعادية له الى التمسك باهداب السلم والوئام، فانقذ مصر من غزو الفرس ، وعرفت فى عهده الراحة والهدوء والسلام

وشيد امازيس معابد جديدة ، وانزل جماعات من اليونانيين فى الثغور المصرية للاستعانة بهم ضد اى هجوم مفاجىء على بلاده ، واعتقد المصريون انهم لن يعرفوا الحروب فى المستقبل !

وخاب ظنهم . . . فقد اقدم امازيس على عمل ظن انه يضمن به السلم ويكتسب محالفة الفرس وصداقتهم،فكان ذلك العمل سببا لاثارة حرب جديدة راحت مصر ضحيتها !

مات قورش وخلفه على العرش ابنه الشاب قمبيز ، فهناه امازيس على ارتقائه العرش ، وعرض عليه خدمات الأخصائيين والخبراء من المصريين ، فأرسل قمبيز يقول له: « لقد أصبت بمرض فى عينى يوشك ان يفقدنى البصر ، فهل لك أن تبعث الى بطبيب مصرى يعالجنى ويبعد عنى شبح فقدان النظر ؟»

واجابه أمازيس الى طلبه ، واوفد اليه طبيبا مصريا وخطابا قال فيه : « هذا امهر الأطباء المصريين فاحتفظ به لديك ايها الملك هدية من اخيك احمس ! »

وحنق الطبيب على مولاه لانه عامله معاملة العبيد الأرقاء وهو الرجل الحر المنصرف الى دراسة علوم الطب على اختلاف انواعها . وراح يفكر فى طريقة للانتقام لنفسه من أمازيس فعزم على الدس بين الملكين وبث روح التفرقة بينهما ، فقال لقمبيز :

ـ ان لفرعون بنتا جميلة لم تلد النساء أروع حسنا منها . عيناها دمعتان من دموع الآلهة . وشفتاها زهرتان لا تذبلان . وفرعون يعدها لتكون زوجة لواحد من ملوك اليونانيين ، وقد يتحالف معه على غزو فارس فى يوم من الايام . فابعث ايها الملك العظيم فى طلب الفتاة زوجة لك ، فهى أهل للجلوس على العرش بجانب قمبيز !

وقامت فى صدر ملك الفرس رغبة شديدة فى الحصول على تلك الفتاة الساحرة التى تحدث عنها الطبيب المصرى ، وارسل الى مصر وفدا يخطب له ابنة احمس

ولم يسع فرعون أن يرفض . ولكنه عمد الى الغش والخداع ، فلم يرسل ابنته التى تحدث عنها طبيبه ، بل ارسل الفتاة نيتيتس ابنة سلفه ، وهب رع

ورأى ملك الفرس الفتاة فاعجبته وسحره جمالها الفتان ، ولكن الطبيب الذى كان يعرف الفتاتين ـ ابنة احمس، وابنة وهب رع ـ اطلع قمبيز على الحقيقة

وجاء قمبيز بالفتاة نيتيتس وسألها عن أصلها فاعترفت له بكل شيء ، واطلعته على مؤامرة احمس ضد ابيها الذى احسن اليه ، وعلى قتله اياه بعد اغتصاب عرشه

وقال لها ملك الفرس :

ـ ما اظن ان ابنة احمس اجمل منك . واننى اعلن انك ارتقيت العرش بجانب قمبيز ، وانك اصبحت ملكة الفرس !

واقيمت الأفراح فى عاصمة الفرس احتفالا بزفاف الأميرة المصرية « ابنة فرعون » الى ملك الملوك . ولم يكن فى وصفها بأنها « ابنة فرعون » ما يخالف الواقع اذ أن عرش مصر كان حقا شرعيا لأبيها ولأسرته من بعده ، لولا أن غدر به قائده الوضيع المؤون

□

وحان وقت الانتقام من ذلك الغاصب الأثيم . فاجتمع قمبيز ونيتيتس والطبيب المصرى ، للمباحثة وتدبير الطريقة للانتقام

وجرد قمبيز جيشا كبيرا زحف به على مصر ، واصطحب معه طبيبه المصرى الخاص ، بينما بقيت نيتيتس فى قصر زوجها ترقب الاخبار

وخرج احمس على رأس جيشه للقاء جيش الفرس ، فالتقت طلائع الجيشين فى صحراء مصر الشرقية واشتبك الفريقان فى قتال مرير ابدى فيه احمس من ضروب

الشجاعة والمهارة والاقدام ما اثار الاعجـــاب وهدد جيش الفـــرس بالهلاك . غير أن الآلهـــة لم تكن راضية عنه ، فلم تفده شجاعتـــه ومهـــارته واقدامه ، وانتهى الأمر بأن قتل فى حومة الوغى ، وواصل الفرس المنتصرون زحفهم على مصر بقيادة قمبيز

وكان بسامتيك بن احمس قد خلف أباه على عرش مصر ، فمضى فى اتخاذ التدابير لصـــد الغزاة . ولكنه لم يكن فى مثل شجاعة ابيه وبراعته في فنون القتال ، بل كان خائر العزيمة ، ضعيف الراى ، كثير التردد . فلم يستطع الثبـــات فى وجه ذلك الزحف

ودخل الفرس مصر دخول الغزاة الفاتحين ، وتدفقت جحافلهم عليها من كل صوب ، وحكمهـــا قمبيز فترة من الزمن بعد ان ضمها الى الولايات التابعة لامبراطوريته

ونظرت نيتيتس الحسناء ، فاذا هى قد ظفرت بالانتقام من عدوها والثار لأبيها ، كما ظفرت بالجلوس على عرش الامبراطورية الفارسية العظيمة . ولكنها فى الوقت نفســه رات أن ذلك لم يكن ليشفى غليلها ويسعد حياتها ، فقد باعت وطنها الغالى بثمن بخس زهيد ، اذ مكنت للاحتلال الفارسى فيه واذلت بذلك أهلها الأعزة الابرياء . ثم ان العرش المصرى ــ وان أصبح بعد ذلك لعبة



« وكان الطبيب المصرى يوافيها بالأخبار مع رسل يتتابعون من ميادين القتال » ..

فى يد قمبيز ــ بقى محتفظــا به لسلالة احمس أو أمازيس ، ذلك العدو الخائن المقيت

وراحت تذرف الدمع أسى وحسرة على ما حل بوطنها الأول من نكبات ، ووقر فى ذهنها انهـا كانت مجرمة فى حق مصر وعرشها، اذ حثت زوجها على محاربة فرعون، وعلى اخضاع عرش مصر واهلها لحكم الاجانب المحتلين

وخلت الى الطبيب المصرى الذى شاركها فى التـآمر على فرعون ، وبثته ذات ضميرها ، فحـاول أن يقنعها بأن ما فعلته لم يكن خيـانة لمصر بل خدمة لهـا لأن قمبيز انقذها من ملك غاصب لا يجرى فى عروقه دم ملكى ، وان مهمتـها لم تنته بعد،بل يجب عليها انتواصل السعى لدى زوجها لكى يحلهاعلى عرش مصر بوصفهـا وارثتـه الشرعية . وهكذا تعود الميـاه الى مجاريها ، فتتولى هى عرش أبيها ، الى أن تمن عليها الآلهة بولد يخلفها على ذلك العـرش ، بل على عرش فارس أيضا

واقتنعت نيتيتس بهذا الرأى ، وسعت لتنفيذه لدىزوجهاقمبيز، فوعدها بأن يفكر فى الامر ، ثم راح يعد العدة لتنفيذه . . .

غير أن نسـاء القصر لم يتركن للملكة الجميلة الوقت الكافى لبـلوغ اهدافها . فقد تآمرت عليهازوجات قمبيز الاخـريات ، ومحظيـاته وجواريه ، وتحالف معهن الخدم والخصيان ضدها ، لأنها استأثرت بقلب قمبيز ونعمه وهداياه

ولم تفطـن نيتيتس الى تلك المؤامرة التى حيكت حبالها فى القصر حولهـا الى أن كانت ذات يوم جالسة فى مقصورتها الفاخـرة ، تفكر فيما عسى أن تسفر عنه رحلة زوجها فى سبيل تحقيق آمالهـا. وكان الطبيب المصرى يوافيهـا بالأخبار مع رسل يتتابعـون من ميادين القتال ، وكانت الاخبـار تزيدها اطمئنـانا وثقـة فى المستقبل . . .

وفجـاة ، فتحـت الأبواب واندفعت نساء القصر صاخبـات

وادركت المسكينة مدى الخطر الذى يهددها وتفتحت عيناها على حقيقة المؤامرة التى دبرت لها فى الخفاء ، ولكن بعد فوات الوقت !

نهضت من سريرها تطلب النجاة ولكن أبواب النجاة سدت . فالقت بنفسها على الأرض مسترحمـة باكية ، ووعدت غريماتها بأن تبتعد عن القصر ولا تعود اليه ، ولـكنهن لم يستمعن لها ، ووثبن عليهـا وكل منهن تتاهب لخنقها بيديها . . .

وعاودت الملكة شجاعتها أمام الخطر ، فنهضت ووقفت مرفوعة القـامة ، وصاحت بهن والشرر يتطاير من عينيها ، قائلة :

ــ يالكن من كلاب لا تبدو عليها الجراة الا اذا تكاثرت على الفريسة!

وامتدت الى عنقهـا عشرات الايدى ، وسقطت على الارض جثة هامدة . . .

وبكاها قمبيز وثار لها من نسائه فقتـل منهن عشرات ، وعذب عشرات،ونفى وسجن عشرات . . .

(ع . . .)

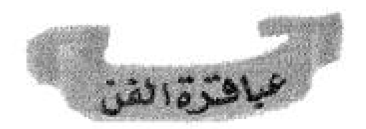


# القلب العربيد

بقلم الأستاذ على الجندى

| | |
|---|---|
| لله قلبٌ مُعنًى | تعددت بلواهُ |
| صبٌ بكلّ جمالٍ | وكلُّ حُسنٍ مُناه |
| ليلى، وسلمى، ولُبنى | غزلانه، ومهاه |
| وافٍ، وليس بوافٍ | له الذى يهواه |
| إذا سلوتُ حبيباً | يقول: لا أسلاه |
| ومن له بالتسلّى | والحبُّ قد أعماه |
| أشكو إليه شقائى | به، فيشكو أساه! |
| يجنى، وأحمل عنه | فى غيّه ما جناه |
| يرى الغرامَ حياةً | وفى الغرام رداه |
| نهيته فعصانى | فلم أعُد أنهاه |
| وقلتُ: طفلٌ مَريدٌ | أمسى يَعُقُّ أباه |
| لسوف يذكرُ نصحاً | بذلته، فأباه |
| وسوف يندم يوماً | والسهمُ يفرى حشاه |
| كم راح يضحك منّى | مُستغرقاً فى هواه |
| والآن أضحك منه | وإن شجانى بُكاه |
| ربّاه ضقتُ بقلبٍ | مُعربدٍ، ربّاه |
| أحِله ربى صفاةً | أو: جُد بقلبٍ سواه |







# جينزبورو .. مصور الملوك والعظماء

بقلم الدكتور أحمد موسى

* لا يعرف تاريخ مولده بالضبط، ولكن المعروف انه ولد فى « طاحونة » ببلدة « سادبورى » الواقعة على نهر « ستور » بالقرب من غابة «سافولك» بانجلترا . وانه عمد سنة ١٧٢٧

وكان ابوه تاجر اقمشة كلل اجتهاده اول الامر بشىء من النجاح ، ولكنه ما لبث ان غرق فى الديون ، لكثرة من كان يعولهم من أفراد أسرته ، واصراره على الانفاق عليهم بسخاء

وجينز ثالث ثلاثة انجبهم هذا التاجر المدين الكريم ، وقد اشتهروا جميعا بالنبوغ الموهوب والقدرة على الابتكار ، وعرف اكبر اخويه باسم « جاك المخترع » لانه اخترع ارجوحة دائمة الاهتزاز من تلقاء نفسها ، كما انه اخترع طائرة لقى حتفه وهو يحاول الطيران بها . اما اخوه الآخر « همفرى » فاخترع مزولة، وآلة بخارية يقال انها الاصل الذى اخذ عنه بعد ربع قرن من ذلك « وات » مخترع الآلات البخارية المعروف

وتجلى نبوغ جينز فى الرسم والتصوير منذ حداثته ، فكان كثيرا ما يتخلف عن المدرسة فى الايام الصافية الجو، ليصور ما يعجبه من المناظر الطبيعية، وكان يكتب الى المدرسة باسم أبيه مقلدا خطه ليبرر ذلك التخلف بمختلف المعاذير .

وحدث أن شاهد مرة لصا مجهولا يسرق بعض الفاكهة من احدى الحدائق ، فصوره ، وكان اللص قد تمكن من الفرار بما سرق ، ولكن الصورة التى سجلها له جينز الصغير كانت من الدقة والاتقان بحيث نمت على صاحبها فاعتقل واخذ بجريرته !

ولم يسع ابوه ازاء ما لمسه من مواهبه وحسن استعداده الا ان يرسله الى لندن لدراسة فن التصوير ، فلبث فيها اربع سنين ، استمع خلالها لبعض المحاضرات فى اكاديمية الفن بسانت مارتن لين ،



**اليزابث سنجلتون**

صورة لاحدى فتيات لندن الارستقراطيات فى القرن الثامن عشر .. محفوظة بمتحف لندن

**مسز جراهام**

قام «جينزبورو» برسم لوحات عديدة لذوات الالقاب فى لندن ، وقد اشتهر بانه ابرع المصورين وادقهم

كما تلقى بعض الدروس على فنان بوهيمى يدعى « هايمان » ، ثم عاد الى بلدته وقد بلغ الثامنة عشرة ، واصبح فتى وسيما حسن البزة ، فى مظهره ما ينبيء بانه فنان ممتاز

وفيما هو يهم ذات يوم بتصوير منظر طبيعى أعجبه ، التقى والفتاة مرجريت ذات القامة الهيفاء والعينين الساحرتين ، والجمال الخلاب ، فاحبها واحبته ، وما لبث الحب أن انتهى بهما الى الزواج

ولايعرف عن مرجريت هذه الا انها كانت أختا لفتاة تعمل فى الطاحونة التى يمتلكها ابو جينز بورو ، وانها كانت ذات ايرادسنوى ثابت يقدر بمائتى جنيه ، قيل : انه أوقف عليها من دوق بدفورد ، أو احد أمراء آل ستيوارت ، بوصفها ابنة غير شرعية له !

وقد انتقل الزوجان الى بلدة « ابسويش » حيث اقاما بها فى مسكن خاص ، واخذ جينز بورو يزاول فنه فيقوم بتصوير المناظر الطبيعية حينا ، وتصوير ذوى الشخصيات البارزة والاثرياء أحيانا فى سبيل الحصول على المال !

وقضى هنالك حوالى ثلاثة عشر عاما توطدت خلالها أواصر الصداقة بينه وبين محافظ الحصن الساحلى القريب من البلدة ، واسمه « ثيكنس » وصنع له تمثالا ملونا من الخشب اثار اعجاب كل مشاهديه . وبتوجيه من ثيكنس هذا ، انتقل جينز بورو الى مدينة « بات » حيث كان يقطن نخبة من اهل الثراء والجاه وفى مقدمتهم





**وليم بت**

السياسى الانجليزى الداهية .. كما صوره « جينسزبورو » .. ترى هل نجح فى ابراز ماتنطوى عليه شخصيته من ذكاء ودهاء ؟

←

**مسز روبنسون**

كان تصوير المناظر الطبيعية هو الفن المفضل لدى « جينز بورو » .. لذلك حرص عند تصوير بعض الشخصيات ، أن يسجلها فى الحدائق



**الصبى الأزرق**

لوحة رائعة بريشة الفنان « جينزبورو » ، يكاد يتوهم الناظر اليها انها تنبض بالحياة لما يبدو فيها من قوة التعبير ودقة التصوير





**مسز سيدونز**

**احدى لوحات «جينزبورو» التى رسمها تحديا لمنافسه السير «يوشوا رينولدز»**

« بيوناش » ملك الازياء ، وكان يقصدها فى الشتاء كبار اللندنيين. فاشتد الاقبال على فنه وقام برسم لوحات عديدة لذوات الالقاب فى لندن ، فاشتهر فى اوساطها العالية بانه أبرع المصورين وأدقهم تسجيلا لملامح الوجوه.

وحينما انشئت اكاديمية الفن الملكية فى لندن سنة ١٧٦٩ كان فى مقدمة أعضائها الستة والثلاثين. واضطر ازاء الازدحام على مرسمه الى رفع قيمة لوحاته ، فبلغ ماكان يتقاضاه على الصورة النصفية حوالى مائتى جنيه ، وعلى الصورة الكاملة أكثر من خمسمائة جنيه

وفى السابعة والاربعين من عمره ، قرر الانتقال الى لندن ، واقام واسرته بقصر فى شارع بول مول مقر الطبقة الراقية ، كما اقتنى عربة فخمة ، وراح ينفق بغير حساب

ولم يمض على اقامته بلندن سنتان او ثلاث سنوات حتى عين مصورا للبلاط الملكى الانجليزى ، فرسم لوحات لأكثر افراد الاسرة المالكة حينذاك

وفى شتاء سنة ١٧٨٨ كان جينز بورو يشهد محاكمة « وارين هاستنجس » السياسى الاديب الذى كان حاكما للهند ، وكانت جلسته الى جوار نافذة مفتوحة ، فأحس الما حادا مفاجئا خلف عنقه ، يصحبه برد شديد ، وورم قليل . واخذت قواه تخور بالتدريج ، فقال لأطبائه : « لا عليكم أيها السادة ، انى أعرف انه السرطان ، فاعتبروا جينز بورو قد مات ! »



**كريمتا الفنان**

كتب عنهما « جينز » مرة يقول انه يخشى الا تجدا من تتزوجانه




**آن شريدان**

آن شريدان فى مستهل شبابها .. وقد بدا اخوها الى جوارها




يطلع على « البوم » للصور .. وقد بدا فوقه تمثال لرأس الشاعر الايطالي ليوباردي

# اندريه جيد .. في الثمانين من عمره



حينما دخلت جيوش الحلفاء مدينة تونس في مايو سنة ١٩٤٣، تقدم للمسئولين شيخ طويل اللحية شاحب اللون ، كان قد ظل شهرا كاملا متخفيا خشية الوقوع في أيدي الالمان الذين كانوا يجدون في البحث عنه هناك ، ليعاقبوه على اصداره كتابا عرض بهم فيه وتقد أنظمتهم في قوة وجرأة عجيبتين . ولم يكن هذا الشيخ الا « اندريه جيد » أديب فرنسا الروائي الكبير

وقد ولد أندريه جيد في باريس سنة ١٨٦٩ ، ولما بلغ الثانية عشرة من عمره اضطر الى ترك الدراسة لسوء صحته . ولكنه استطاع استئنافها بعد حين حتى أتمها . وكان قد قرر منذ صباه أن يكرس نفسه للكتابة والتأليف، وأصدر في سنتي ١٨٩١ و ١٨٩٢ كتابين يصوران استمساكه أثناء هذه المرحلة الاولى من حياته بأسباب الفضيلة والخلق الحميد ، ولكن الكتابين لم يلقيا شيئا من الرواج

وفي سنة ١٨٩٣ ، سافر الى

الجزائر حيث قضى سنتين تحسنت خلالهما صحته كثيرا ، ثم تزوج « ايمانويل رونديه » ابنة عمه، وتعاون مع بعض أصدقائه على اصدار مجلة « الارميتاج » ثم أصدر فى سنة ١٩٠٩ مجلةأخرى سموها « المجلة الفرنسية الجديدة »

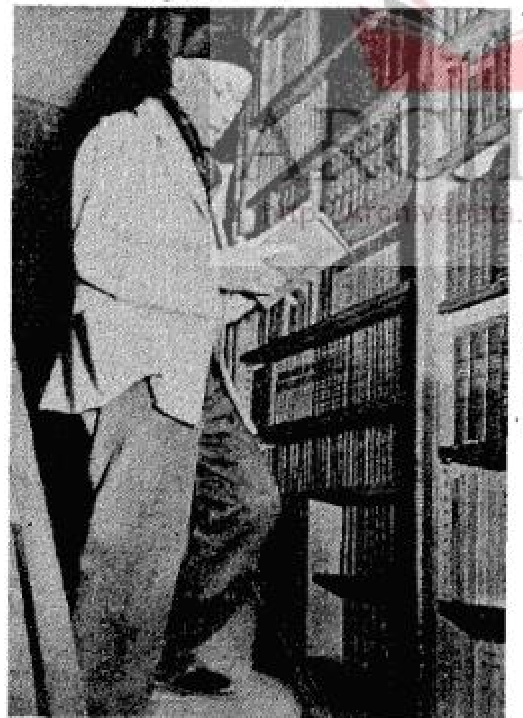
ولما قامت الحرب العالمية الاولى كرس جيد قلمه ووقته لخدمة اللاجئين ومنكوبى الحرب من الفرنسيين والبلجيكيين ، حتى اذا وضعت الحرب أوزارها سنة١٩١٩ أصدر كتابه الرائع « Symphonie Pastorale » وهو يتضمن قصة فتاة عمياء استطاع أحد الرعاة أن يعيد اليها بصرها ، وكان يطمع في أن يستأثربقلبها لقاء هذا الصنيع، ولكن الفتاة آثرت عليه ابنه الشاب ثم انتهت القصة بانتحار الفتاة ، حين أحست أنها أثمت فى حق الراعى وخلقت المشاكل بينه وبين ولده

وفى سنة ١٩٢٣ ، أصدر جيد كتابا عن حياة « دستوفسكى » بوصفه أحد الكتاب النابغين الذين أنجبتهم الانسانية ، ثم نشر فى السنة التالية كتابا حلل فيه الغرائز الجنسية

وفى سنة ١٩٢٦ ، نزح الى بلاد الكونغو ، وأخرج على أثر عودته منها كتاب « رحلة الى الكونغو » وكتابا آخر ندد فيه بمساوىء الاستعمار

وفي السنوات التالية ، اعتنق جيد المبادىء الاشتراكية وكتب مع طائفة من الكتاب كثيرا من المقالات والبحوث ، فى التعريف بها والدعوة الى تعميمها . على أنه عدل عن رأيه هذا في سنة ١٩٣٥ وأصدر كتابه « عودة الى الاتحاد السوفييتى » مصورا فيه كيف كان مخدوعا فى الشيوعية

وقد طبع جيد على الصراحة والصدق منذ صغره ، ومما يذكر انه تعرف في شبابه الى « اوسكار وايلد » فقال له هذا : « انني لا أحب شفتيك، لانهما مستقيمتان كشفاه الذين لا يكذبون .. وساعلمك كيف تكذب » . ولكن وايلد أخفق في ذلك ، وان نجح في حفز جيد الى التحرر من القيود والاوضاع الاجتماعية، فكتب يقول



بلغ الثمانين .. ومع ذلك فانه يقضى كل يوم ست ساعات على الاقل فى القراءة والكتابة



« جيد » يداعب كلبه ، وقد جلست على مقربة منه احدى صديقاته الاديبات مدام « فان رسلبرغ »

الاديب الفرنسي اندريه جيد مع كلبه الذى يعتز به ويدلله كاحد ابنائه

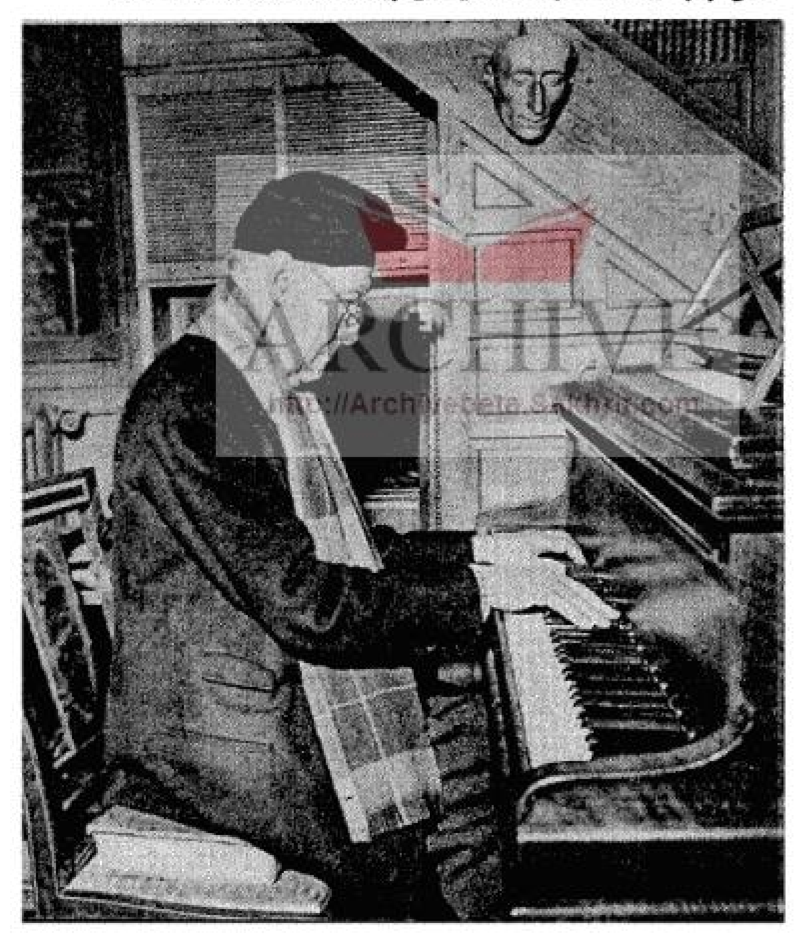
«لقد اصبحت أومن بأن لكل امرىء فى الحياة دورا خلق ليؤديه ، وهذا الدور لا يشبه بحال دور أى شخص آخر .. ومن هنا كانت أية محاولة لان يخضع المرء نفسه لقاعدة عامة لونا من السخافة والحمق ! »

وأبدى له بعض الشبان مرة اعجابهم بكتبه ، فقال لهم : «القوا بكتبي بعيدا ، وقولوا لانفسكم ان هذه الكتب لا تصور الا رأيا واتجاها من آلاف الآراء والاتجاهات ثم ابحثوا لانفسكم عن آراء وفلسفات خاصة بكم تروقكم وترضيكم »

وتلخص فلسفة جيد في قوله : «ان الانسان مطلق الحرية فى الحياة، وعليه يتوقف جمال الحياة أو قبحها، وأن يغدو الماء الذى يشربه نبيذا او علقما .. فلا تتهم الحياة ولا تتهم القدر بكل الشرور والمصائب التى تلحق بك .. فالانسان وحده مسئول عما يحل به من شر أو خير»

وفي سنة ١٩٤٧ ، ظفر اندريه جيد بجائزة نوبل فى الادب

يقضى جانبا من أوقات فراغه فى العزف على البيان .. وهو يهوى موسيقى شوبان



من روائع الاوبرات العالمية :

# الشاعر المتجول

بقلم الأستاذ عبد الرحمن صدقى

هذه المسرحية الغنائية تصدر فى صميمها عن « الانتقام » ، فهو الروح الغالب حتى على ما ينتظمها من غرام

وتقع حوادث القصة فى اسبانيا فى العصور الوسطى حين كان الاعتقاد فى السحر فاشيا بين الكافة المتعصبة الجاهلة ، وحين كانت تهمة السحر يترامى بها الناس لايسر شبهة من اختلاف ظاهر او مستور فى الرأى والعقيدة، او تباين فى طريقة المعيشة ، وكثيرا ما كانت التهمة محض اختلاق بداعى الخصومة وبقصد الايقاع والنكاية . وكان مصير المتهم او المتهمة بالسحر طرحه فى نار عظيمة يؤججونها ، فالنار وحدها الكفيلة بالقضاء على الشر من سحره ، كما أن فى هلاك جسمه بالنار تطهيرا له — فى زعمهم — وانقاذا لروحه

وعلى هذه الصفة ، قضى والد الكونت دى لونا قضاءه بحرق عجوز من الغجر هى أم الفتاة أزوتشينا بدعوى أنها ساحرة

ولقد أضمرت الفتاة فى نفسها الانتقام لأمها ، وكبرت الفكرة معها ، وصارت وسواسها الذى لا يفارقها . فاختطفت أصغر ولدى الأمير . وولى الولد الاكبر الأمر بعد أبيه فهو الكونت دى لونا

وكانت الفتاة أزوتشينا لا يبرح يعاودها مشهد حرق امها ، فيلتاع قلبها ويجن جنونها . فأزمعت — آخر الامر — اهلاك الطفل ابن عدوها حرقا ، ليكون الجزاء من جنس العمل . الا انها فى نزوة اهتياجها وجنون غضبها ، أخطأت التمييز فى الليل ، فاجتذبت من الفراش ولدها ، والقت به فى التنور المسجور على أنه ولد الكونت المتوفى وأخو الكونت الحالى الشاب

وكانت فجيعة المرأة على وحيدها شديدة فظيعة . فظلت أياما طوالا مسهدة معذبة ، ثم ما لبثت طبيعة الامومة المحرومة أن عطفتها على الطفل الباقى الى جانبها ، وان يكن ولد غريمها، فعكفت على تربيته على انه ولدها . ونشأ الفتى «مانريكو» شاعرا له شهرة ، يتنقل بين قصور الامراء ، مادحا ذوى الفضل من السادة النبلاء ، متشببا بذوات الحسن من السيدات النبيلات

ويرتفع الستار فى الفصل الاول

« ويتقابل الغريمان وجهـا لوجه ، وتنتهي بينهما المشاحنة بالمبارزة .



من هذه المسرحية الغنائية عن ردهة في قصر الكونت الشاب في البافريا في امارة اراجون . فنستمع الى حديث قائد الحرس وهو يروى ما قدمناه . ثم ننتقل الى حديقة القصر فنستمع الى السيدة ليونورا من الغواني النبيلات تتحدث عن حبها للشاعر مانريكو في مقطوعة مطلعهـا « قلبي بأجمعه ملك له وحده » . فيبادل الشاعر حبها بمثله ، ولكن الكونت كان في الوقت نفسه شديد الشغف بها ، مدلها بحبها . ويتقابل الغريمان وجها لوجه ، وتنتهي بينهما المشاحنة بالمبارزة ، ويظهر الأمير في المبارزة على الشاعر الذى اثخنته الجراح

فاذا كان الفصل الثاني الفينا انفسنا في مخيم الغجر في الجبال في اقليم بسكاى ، وقد ردت عنابة ازوتشينا العافية والصحة على الفتى الجريح مانريكو . وهذه هي تقص عليه كيف احرق والد الكونت امها ، وكيف ارادت الانتقام لهـا فاختطفت ولد الكونت الأصغر ، ثم تأخذ في بقية السياق وما كان من خطئها ، واذا صوت بوق من اسفل الوادى ، ورسول يدخل وفي يده رسالة الى مانريكو . لقد استولت جنود مانريكو الثائرة على قلعة كاستيلور . ويبتهج الفتى القائد للخبر ، الا انه لا يأتي على ختام الرسالة حتى يضطرب . لقد

ظنت ليونورا انه قتل فى المبارزة فأزمعت دخول الدير هذه الليلة . ويذهل مانريكو عن واجبه كجندى ويبادر الى الدير . ويكون الكونت قد دبر تدبيره لخطف ليونورا قبل الاحتفال بقبولها راهبة . فيفاجئه الشاعر وأصحابه وهو يهم بها ، وينجو الحبيبان ، على حين تدوى جدران الدير الوادعة بصليل المعركة الدامية بين اتباع الفريقين

▭

وفى الفصل الثالث تكون فى معسكر الكونت على مقربة من قلعة كاستيلور . لقد قبض الجند على الغجرية أزوتشينا وقد انتهى الى علم الكونت أنها هى التى اختطفت اخاه الأصغر وأحرقته ، ثم تزيد أزوتشينا على ذلك زعمها له أنها ام غريمه مانريكو ، فيأمر بحرقها انتقاما منه

وينتقل بنا المشهد الى قاعة فى قلعة كاستيلور حيث نرى مانريكو الشاعر وحبيبته ليونورا على أهبة الزواج ، واذا الرسل تحمل اليه خبر القبض على أمه والامر بحرقها

▭

وفى الفصل الرابع نعود الى امارة اراجون ، فنرى فى جانب من قصر اليافريا برجا تتبين فى ظلامه أزوتشينا ومعها مانريكو سجينا ، فقد أسره رجال الكونت وهو يحاول انقاذها. ويظهر شبح ليونورا فى ساحة القصر تسعى الى رؤية حبيبها السجين . ويخرج الكونت الى ساحة القصر فى تلك اللحظة ، فيخطر لها خاطر لانقاذ حبيبها ، فتعترض طريقه ، وتعرض عليه أن تكون له اذا هو أطلق سراح الفتى ، على أن تتولى هى اطلاق سراحه ليطمئن بالها على نفاذ الوعد . وتنطلق وهو من خلفها ، وتكون قد شربت سما فى جوف خاتمها على خفية منه

وتدخل ليونورا غيابة السجن على حبيبها تبشره بالحرية ، وتدعوه للانطلاق . فيدور فى خلده أنها بذلت نفسها للكونت ثمنا لذلك ، فيطردها عنه ، فاذا هى تترنح ، وتخر جثة هامدة

ويدخل عندها الكونت ، ويأمر بأن يساق الفتى الى الساحة لاعدامه على الفور . ثم يتقدم الى أزوتشينا فيدفعها الى النافذة متشفيا : « انظرى ! هذا ولدك قد لقى الموت »

فيتهلل وجه الغجرية ، وتبدو عليها بهجة انتصار وحشى، وتصيح ضاحكة : « بل هو أخوك ! » . ثم تتولى عنه وقد ظهر عليه الجزع والقهر ، وتهتف وهى تحملق فى الفضاء : « أماه ، لقد انتقمت لك ! »

عبد الرحمن صدقى



صور من حياتهن :

# الواهمة

بقلم الدكتورة بنت الشاطئ



باعدت بيني وبينهـا الايام ، وفصلتني عنها قطعة مـن الزمان مداها تسعة أعوام . غير اني لم انسها ، على طول المدى وتتابع السنين

ولعلي ما تشبثت بذكراها الا لانها تعيد الى أيامى الخوالي وتردني الى الصبا الغرير ، فلقد شاركتني الحياة في طفولتها المرحة وفجرها البسام ، ووعت - دون صواحبي ولداتي - ذكريات حداثتي بكل ما فيها من عبث حلو ، ولهو برىء ، وأمل وليد . حتى اذا جاء الشباب تفرقت بنا السبل ، فسارت كل واحدة في طريق ، وان بقيت على البعد ترنو الى صاحبتها وترى فيها صورة ماثلة لماضيها السعيد

تفرقت بنا السبل ، واستبدلت كل منا بالأهل أهلا ، وبالدار دارا ، وبالماضي حاضرا ، وبرفاق اللعب زوجا وأولادا ، وان بقيت في قلبينا منطقة يعمرها الشوق

الى ما مضى ، والحنين الى ما كان وراح ..

▭

وكنا – حين آن أوان تفرقنا – قد تواعدنا على اللقاء مرة فى كل عام ، واخترنا المصيف المجاور لبلدتنا مكانا لتلاقينا ، حيث غضى فنحج الى ملاعبنا المهجورة،ونطوف بالمغانى الحبيبة التى شهدتنا والعمر غض ، والقلب خلى، والبال خال ...

ثم جرت فى دنيانا مشاغل وشواغل،وثقلت الاعباء والواجبات، وشدتنا الحياة الى عجلتها التى لا تكف لحظة عن السير ، فحيل بيننا وبين تلك الالمامة العزيزة ، ولبثنا كذلك تسعة أعوام لا نلتقى، وان لم نبرأ من أشواقنا الى طفولتنا الحلوة وصبانا العزيز

وكانت الانباء عن صاحبتى تصلنى من آن لآن ، فاسمع مرة أنها تزوجت ، وأخرى أنها صارت أما ، وأصغى فى لهفة الى ما يتناقله الاقارب عن حياتها الهانئة الموفقة، فأجد فى هذه الانباء الطيبة ما يملأ قلبى غبطة ورضا ، بل أحس أنى السعيدة بها

حتى التقينا على غير موعد ...

جمعتنا مناسبة سارة ، حين صحبت شقيقتى الصغرى الى بيت عرسها ، قريبا من بلدتنا التى لم أزرها منذ أعوام ، فاذا زمانى يدخر لى مفاجأة سعيدة لم تكن لى فى حساب

كانت تنتظرنى هناك فى بيت العرس ، صاحبتى تلك التى ما نسيتها رغم تنائى الديار وبعد المزار . فحدقت كل منا فى أختها، ترى ما بقى لها من أمسها الدابر . ثم اندفعنا نتعانق ، ونتشاكى ، ونتذاكر أيامنا الخوالى ، ونلقى ألف سؤال وسؤال ، دون أن ننتظر الجواب !

ثم حالت ضجة الفرح بيننا حينا ، حتى اذا هدأت ، أقبلت صاحبتى على تسألنى

– كيف رأيتنى ؟

قلت وأنا أملأ عينى منها

– كما تمثلتك دائما طيلة هذه الاعوام، وكما صورك لى حديث من رأيت من المعارف والصحاب

فوجمت برهة ، ثم سمعتها تردد فى صوت خافت ، لم يخل من نبرة عتاب :

– حسبتك تلمحين ما يعز على الناس أن يروه وراء مظهرى الهادىء وحياتى الراضية

فعجبت لما أسمع ، وخيل لى أنها تكتم شجنا عميقا ، فرحت أتفرس فيها حائرة ، أريد أن أعرف ما جهل الناس من همومها . ثم اذا بها تضحك ضحكة هزيلة متعبة ، وتهتف :

– لست ألومك يا أخت ، وانما ذاك أثر ايمانى القديم الراسخ ، بانك – أنت وحدك – القادرة على أن تعرفى من نفسى ما أعرف ، وتدركى بنظرة واحدة ، ما أنطوى عليه من هم وشجن . وكان تفكيرى فى هذا ، يشعرنى دائما بارتياح عذب ، ويسبغ على نفسى لونا من

الاطمئنان ، لا يعـــرفه الا الذين حبتهم الاقدار بهذه النعمة الكبرى

فسألتها وأنا أشعر بالخجل :

ـ أولست سعيدة ؟

صاحت بملء قلبها :

ـ بل أكثر من سعيدة · ولم لا وأنا كما أعـلم ، وتعلمين ، ويعلم الناس،زوجة محظوظة وأم موفقة ؟ لم لا ، وهذه حياتي تشبه أن تكون أغنية شجية من أغاني الحب العذاب، تملأ سمع الزمان ؟

لكن ·· وآه من لكن !

وهنـــا أمسكت بغتة ، ورأيت كيانها يهتز أمامي في انتفاضـــة أليمة ، فتركتها لشجوها ، وقمت الى النافذة أحدق في الليل الساجي وأنا مستغرقة في تأمل مرهق

يا لهذه الدنيـا ! ما تصفو قط لأحد ، ولا تسلم لانسان ! أبدا تغشاها السحب والظلال، وتنتابها الأعاصير والأنواء ··

ثم ثبت الى صاحبتي وثابت الى ·· حـدثتها بما لا تجهل من أمر دنيـانا ، وحدثتني بما أجهل من هموم دنياها ··

بدأت فذكرتني بصورة نسيتها أو كدت ·· صورة فاجعة لأسرة كتبت عليها لعنة «التشرد» ، وقضى عليها بالحرمان من « الاستقرار » ·· كانت الأم قد تيتمت صـــغيرة ، فأمضت صـــباها متنقلة بين دور أقاربها الادنين ·· يوما عند خالها ويوما في كنف جدها ، وثالثا مع عمة لها ، حتى اذا شبت ، منحتها الاقدار أشياء وضنت بشيء ···

وكان هذا الشيء مع الاسف ، هو ··· البيت !

فهي زوجـــة ، وهي أم ، وهي ذات أهل ونسب ، ولكنها لم تذق نعمة السكن ! فلقد كان زوجها من أولئك الذين لا يستقر بهم مكان ·· يبدو له أن يقيم هنا ثم لا يلبث أن يرتحل الى هنـــاك ، وأسرته من ورائه ، لا يهـــدأ لها بال من حل وترحال !

وغدا هـــذا المشهد مألوفا ، مشهد الاسرة المتنقلة بصـــغارها ومتاعها من حي الى حي ، كأنهـــا موكلة بفضاء الارض تذرعه !!

لكن الصـــغار كبروا وازدادوا مع الايام ، والمتـــاع القليـــل كثر وتضخم ، وأصبحت عملية الانتقال عبئا مرهقا لهذه الأم المتنقلة بعبء آخر ، من شعورها بمرارة الحرمان من نعمة الاستقرار

وكـانت كلما نظرت الى بنيها وبناتها، تقطع قلبها اشفاقا ورحمة، ثم ما لبث هـــذا الاشفاق أن صار الى خوف مرهق ·· أن تلحقهم عثرة حظهـــا وتصيبهم عدوى تشردها ·

فلم يهـــدأ لها بال حتى بنت لهم عشا ، ثم ماتت ·· وكأنما لم تعش الا لكي ترى لابنائها بيتا

وهنـــا أطرقت صاحبتي ريثما تهدأ أشـــجان الذكرى ، ثم قالت والدموع تترنح في مآقيها :

« وكنت أنا ـ كما تعـــرفين يا أخت ـ من بين هؤلاء الابناء ··

« وأحسبني سـخرت حينا بما كانت أمي تسميه «لعنة التشرد» لكن الايام التي أعقبت موتها سخرت

بى ، ولعلها أرادت أن تلقى على درسا يخفف من غلواء اعتدادى بعقلى ، وشخصيتى المستنيرة !

«فلم تكد أمى تموت،حتى تقوض العش وتشرد الابناء

« وأنا الآن أعرض مصائر أهلى الاقربين، فأعجب للمصادفة الاليمة التى ألفت بيننا فى الحرمان من الاستقرار !

«فهذا أبى كما قد علمت،وهؤلاء اخوتى كما ترين .. أما أخواتى فلم تظفر احداهن «بالسكن» الذى كان حلم صبانا،ورؤيا حرماننا !.

ما منهن الا ضجرة بمكانها القلق ، بين أهل الزوج ، أو فى منازل السكن ،وما منهن ، من لا تهفو الى الاستقرار

« وأنا ...

« لم أنج من اللعنة ، على كثرة ما نلت من نعم الله ، وما حبتنى به السماء من خيرات ..

« لقد تزوجت ممن أحب ...

تزوجت فى صميم أزمة المساكن التى تعرفين ، وبدأت حياتى الجديدة فى غرفة رطبة بدار قديمة ، يسكنها بعض أقارب زوجى . وعللت نفسى بيوم تنجلى فيه الغمة وتنفرج الأزمة ،ولكن الايام والشهور تمضى وهى تزداد شدة وتعقدا

«وأحسست بما يشبه الاختناق بين جدران الغرفة الاربعة،فحملنى زوجى العزيز الى بيت أهله فى الريف ، لعلى أجد فى رحابة الافق من حولى ، ما يرد على بعض الراحة،

## الحيوانات .. فى



حسذاء المستقبل .. زوج من الارانب الجميلة الفراء !

المحاقن الطبية .. اجسام البعوض والنحل والذباب وما اليها !

ويشعرني بالحرية والانطلاق ..

«وقد شعرت فعلا بذلك، لكن الى أمد قصير ، ثم ما لبثت أن ضقت بالدنيا وضاقت بى ..

« ذلك أن زوجي الحبيب ، كان يعمل في المدينة ، وما أكثر ماكانت دواعى العمل تمسكه فيغيب عنا الايام والليالى !

«ووجدتني أتساءل في مرارة : أية حياة!! ولكني حتى تلك اللحظة لم أجرؤ على مواجهة نفسى . بل كنت أفر منها ، خشية أن تلقانى بحديث اللعنة !

« والايام تمر بطيئة متثاقلة ، والليالى تمضى ساهدة مرهقة ،وأنا وحدى . مع نفسى التى أحاول الفرار منها !

« هنالك استنجدت بزوجى ، فخف لنجدتي وعاد بى الى المدينة لاكون بجانبه

«ويالها من نعمة، رجوت أن تبدد تلك الظلال التى غامت فى دنياى! أليس يكفينى أنه بجانبى ؟ بلى ، والا فأنا غير أهل لنعمة الحب !

□

« ثم كان ما وددت ألا يكون ..

« رضينا تحت ضغط الظروف وحين استحكام الأزمة ، بسكن غير لائق ولا مناسب ، فانتقلنا الى سواه ثم الى ثالث ، وهكذا أقمنا نرقب الفرصة ونتصيد الشقق الخالية ، لعلنا نجد من بينها ما يصلح مستقرا لنا

## خدمة الانسان



رشاشات العطور .. ستكون من الخراطيم الطبيعية للافيال !

فراء السيدات .. بعض أنواع الحيات الوديعة المستأنسة !

« وهي حالة تبدو عادية في تلك الظروف ، ولكنها مع مثلي لم تكن كذلك !

« وماكنت بحاجة لمن يؤكد لي ، أن في الدنيا ملايين،تركتهم الحرب بلا مأوى ، وأن فيهـا آخرين يعز عليهم أن يجدوا السكن المناسب ، فلقد كنت أعلم هـذا علم اليقين ، ولكن هل يكفي أن أعلمه ، لأبرأ من رواسب ماض أقر في نفوسنا أننا مطاردون بلعنة التشرد ؟

« هي أوهام فيما ترين ، وقـد أراها كذلك ، ولكن التخلص منها غير هين ، اذ أقرتهـا الوراثة في دمي ، وآزرتها من ماضي حيـاتي عقدة عاشت طويلا ، ثم لم تتح لي ظروف حاضري أنأقهرها أو أتغلب عليها

« وغدوت كلما مررت بالمساكن التي تملأ رحاب الارض سمعت أنين قلبي واغـرورقت من الحزن عينـاي ، وملء يدي مال لم يكن يساوي في تلك اللحظات الأليمة دمعة واحدة ، لسبب بسيط ، هو أنه يعجز عن تحقيقها !

وهيه يا صاحبتي٠٠أراني أطلت الهذيان ، لكنه تنفس أعصـاب آدها تشرد طويل ، فسميه خرافة ان شئت ، ولكن لا تحتقريه على أي حال ! »

فأجبت وأنا أتحاشى النظر اليها:

ـ كلا ٠٠ لست بالتي تحتقر هذا،ولكن هلا اعتصمت بما أعرف لك من شجاعة ، ابقاء على سلامة حياتك ؟

قالت وهي تتكلف الابتسام :

ـ بلى قـد فعلت ٠٠ أردت وصممت ثم كانت النتيجة ما ترين

فكرهت استـسلامها وسألت منكرة :

ـ فلم لا تدفعين من مالك المدخر ما تشتـرين به بيتا يبرئك من علتك ؟

فأجابت في يأس : « وهل غاب عني ذلك ؟ لقد حاولته ثلاث مرات، خرجت منها جميعا بلا بيت٠٠وذلك لان زوجي رجل يرى أن السكن في بيت تملكه زوجته ، جارح لكرامته، مهين لرجولتـه ، حتى ولو دفع لي أكثر من أجرة المثل

« وهو مع هذا ، ينكر ضعفي ، ويكره مني ألا أنتصر على أوهامي ، ويأبى أن يقرنني على استـسلامي لها في تخاذل ، والحيـاة من حولي جادة واعيـة يقظة ، لا مكان فيها لواهم أو حالم ٠٠٠

« وأنا مؤمنة بما يقول ، ولكن ما جدوى هذا الايمان اذا كنت أحس باللعنة تطـاردني ، وأرى زماني مستعدا لان يمنحني كل شيء ، الا هذا الذي حرمته منذ كنت ؟ »

فلم أجد ما أقول ، وكان الليل قد أوغل، فأوينا الى مخادعنا ، فلما كان الغد افترقنا ، وعادت كل منا الى مكانها من الدنيا ، وقد تخففت هي من بعض ما بها منذ أفضت به الي ، وأزاحت من فوق كاهلها حملا ألقته ـ سامحها الله ـ على كتفي !

وظللت أرقب أنباءها غير مخدوعة بما يتحـدث به الناس عن هناءتها

ورضاها ، حتى ذهبت منذ أيام الى مزرعة لنا قرب العاصمة ،فسمعت البستانى يتحدث عن جارة لنا جديدة ، اشترت قطعة الارض الملاصقة لارضنا

ثم لم تك الا دقائق حتى رأيتها

رأيت صاحبتى تقبل علينا مع روجها متهللة مشرقة الاسارير .

وعلمت أنها عالجت وهمها بتملك هذه القطعة من أراضى البناء ، وأن روجها حاول أن يصرفها عن المجازفة برصيدها المحدود ، في بناء بيت لا تستطيع أن تسكنه، ومن البعيد أن تجد له ساكنا !

والتفت الينا متسائلا :

– أليس من الجنون أن يرمى الانسان ثروته في غير مستغل ؟

فأمن الجميع ، ما عداى ..

ومددت يدى الى صاحبتى فصافحتها مهنئة في تأثر ، ثم رنوت الى السماء أسائلها ان كان ذلك آخر عهد صاحبتى بلعنة التشرد ، أم تلك هدنة مؤقتة من الاقدار ، لن تلبث الواهمة بعدها أن تدرك أنها ما تعلقت بغير وهم جديد ؟ !

بنت الشاطىء

( من الأمناء )

---

## الأجر اجبارى

كان السير « جيمس ماثيو برى » احد الروائيين الانجليز لا يسمح مطلقا بالاذن فى تمثيل رواياته بالمجان . وذات يوم جاءه خطاب من مدير احدى المؤسسات الخيرية ، يقول فيه : « أرجو أن تأذنوا لنا بتمثيل احدى رواياتكم دون دفع الأجر المعتاد ، فايراد الحفل سيخصص للاجىء اليتامى » . فرد عليه السير جيمس يقول : « لابد من دفع الجنيهات الثلاثة المعتادة » . ووضع فى الظرف ورقة أخرى كتب عليها : « وتجدون طيه ثلاثة جنيهات لتعويض الزيادة فى النفقات ! »

## البائع وصاحب المتجر

انب احد اصحاب المتاجر بائعا عنده لانه عجز عن عقد صفقة مهمة ، فقال له البائع « متفلسفا » : « انك تستطيع أن تقود جوادا الى الماء ولكنك لا تستطيع ان ترغمه على الشرب » . فصاح صاحب المتجر فى وجهه قائلا : « ومن طلب منك أن ترغمه على الشرب ؟ .. ان وظيفتك أن تثير عطشه قبل أن تقوده الى الماء »

القصيدة للدكتور عمر الجارم المعيد بكلية الطب بجامعة فاروق وعضو البعثة المصرية بانجلترا .. صور فيها حنينه الى مصر وطنه العزيز

# حنين إلى الوطن

إنى على عهد الصبابة باقي ... ويلاه مما فى هواك ألاقي

يا مصر رفقاً بالمحب فانه ... أضحى ضحية غربة وفراق

لو يستطيع لسار نحوك طائراً ... بجناح جن أو بخطو براق

رحماك للقلب المعذب، إنه ... أوهى الضلوع بضربه الدقاق

إنى الطبيب وقد عجزت مداوياً ... من لى بوصف مجرب أو راق

□

جئنا الى بلد، سياج علومه ... كسياجه بالزاخر الدفاق

كل الحوائج قيدت ببطاقة ... فغدا بقاء الحر غير مطاق

والمال .. شلت للمريد يمينه ... سعة الثراء كشدة الاملاق

والبرد .. يطوى المرء تحت ردائه ... فترى الرؤوس بدت بلا أعناق

وترى السماء كوجه مأفون به ... ضحك يليه بكا من الأعماق

بيض ومسلوق «البطاطس» صحبة ... إن رمت توديعاً يكون تلاق

مذ ضقت صدراً لم يرق لحالق ... من لى بصدر دجاجة «ورقاق» ؟

□

يا ليت شعرى هل بمصر بقية ... من حقد أحزاب وسوء شقاق

أم أنهم بيد الخطوب تجمعوا ... ومن الخطوب مهيء لوفاق

تشتاق للنيل الطليق موحداً ... سودان مصر يصان بالأحداق

بالعلم والجيش المظفر تمتطى ... أمم شموس مطامح ومراق

عمر الجارم




جين كرين

# ماذا يقرأ النجوم ؟

**كان نجوم السينما فيما مضى لايعنون باقتناء الكتب الا للزينة ، اما الآن فهم يعدون من اكثر الناس شغفا بالمطالعة**

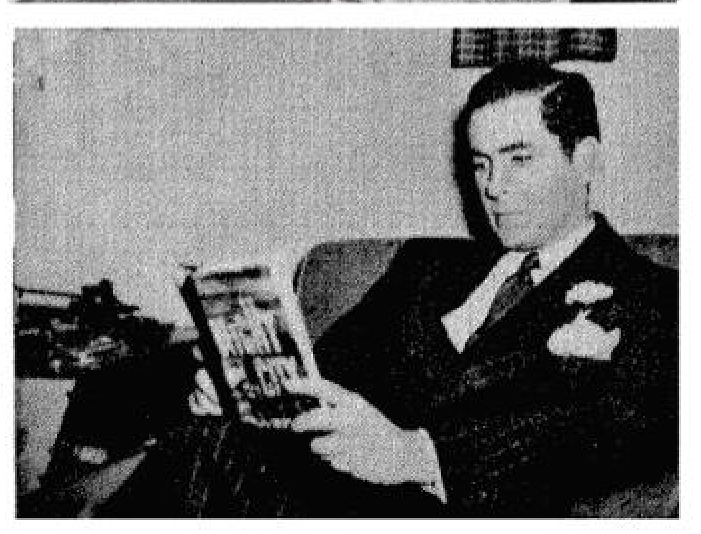
فى شارع هادىء من شوارع هوليود ، بناء فخم يلفت الانظار بجمال واجهته واناقتها وكثرة ما به من نوافذ زجاجية كبيرة ولو انك راقبت مدخل هذا البناء فى اى يوم من ايام السنة ،



تميل النجمة السينمائية « بتى جرابل » الى مطالعة الروايات التاريخية



« الكسيس سميث» تقرا فصلا فى التدبير المنزلى .. ويبدو زوجها الى جوارها



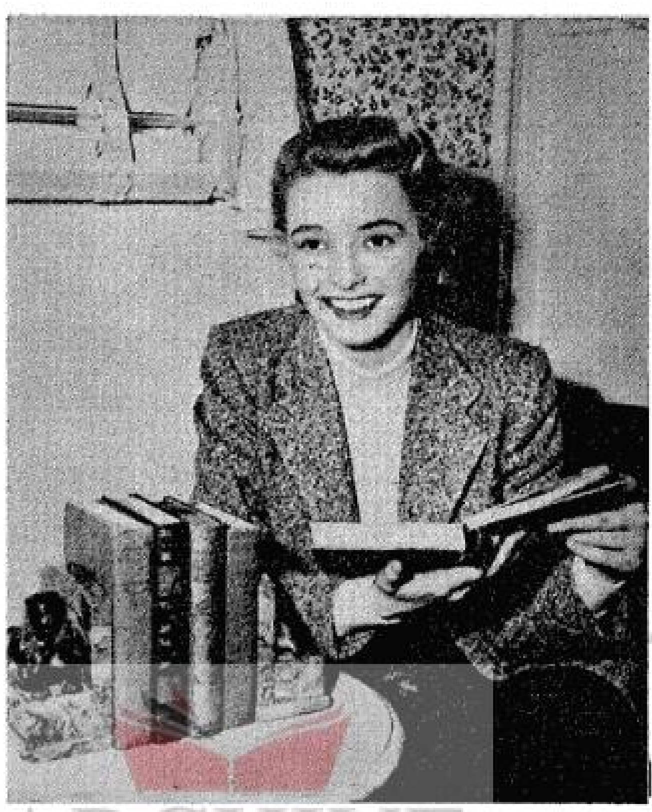
يقضى «تيرون باور» اوقات فراغه فى قراءة الروايات البوليسية والقصص الغرامية




« آفا جاردنر » داخل مكتبتها الانيقة التي تضم عددا كبيرا من كتب الفلسفة

لأدهشك أن أكثر الداخلين اليه والخارجين منه ، من مشاهير نجوم السينما ، أمثال : آفا جاردنر ، وكاري جرانت ، وبتي جرابل ، وجون جارفيلد. على أن دهشتك هذه لاتلبث قليلا حتى تزول حين تعلم أن هذا البناء هو المكتبة المفضلة لدى كل النجوم والكواكب هناك

وقد زرت هذه المكتبة اخيرا ، فرأيت « جين رسل » تقف أمام رف طويل وضعت عليه مئات من الكتب . فهل تراها كانت تبحث



من امتع الكتب فى نظر باتريشيا نيل ما يدور منها حول سير العظماء وحياة مشاهير التاريخ

عن قصة غرامية ، أو تاريخية أو بوليسية ؟ .. هذا ما خطر ببالى أول الأمر . ولكنى سرعان ما تحققت أنها تبحث عن مؤلفات جديدة فى تدبير المنزل ، وزخرفته من الداخل ، وتفصيل الملابس . وقال لى مدير المكتبة : « انها اشترت كل الكتب التى صدرت فى السنوات الأخيرة من هذا القبيل ! »

وقد عنى القائمون على أمر المكتبة بدراسة ميول مشاهير النجوم فيما يختص بالمطالعة ، وأعدوا قائمة خاصة بالكتب التى يميل اليها كل منهم ، لارسالها اليه من حين الى حين تشجيعا له على شراء هذه الكتب ، وكثيرا ما يشترك لفيف منهم فى تلك الميول ، ولهذا ترسل اليهم قائمة واحدة تتضمن الكتب التى يميلون اليها

والمعروف ان ايرين دن ، وروبرت راين ، واستر وليمز ، وفان جونسون ، اكثر ميلا الى مطالعة الروايات البوليسية

□

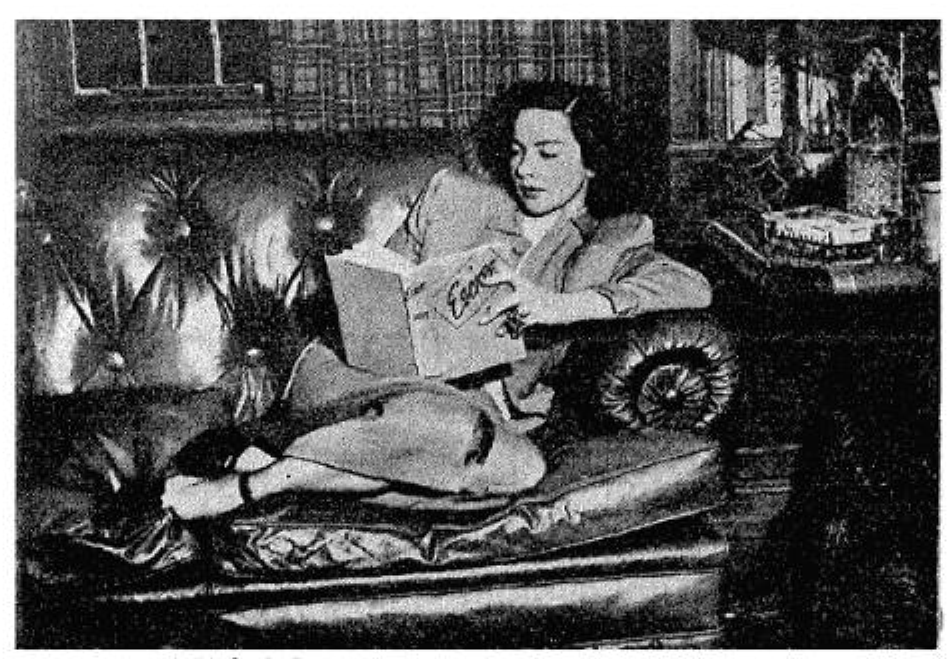
وقد قال لى أحد الخبراء الاخصائيين فى المكتبة : ان النجوم منذ عشرين عاما ، أى حين كانت



تهوى « مارجريت اوبرين » قراءة القصص المصورة التى تدور حول الاسفار والمغامرات

هوليود فى طور النمو ، ولم يتم بعد تنظيم العمل فى استوديوهاتها ، كانوا يمضون معظم اوقاتهم فى الاستوديوهات او فى النوادى والحفلات . وكانوا مع ذلك يقبلون على شراء الكتب ، ومنهم من كان يملك مئات منها .. ولكنها لم تكن للقراءة ، وانما لتزيين مكتباتهم الخاصة فى قصورهم ، لذلك كانوا يحرصون على شراء الكتب الفخمة المظهر ذات الغلافات الجميلة الزاهية الالوان . ولم يكن عجيبا ان تتصل احدى الممثلات المعروفات بمكتبة معروفة لتطلب عددا من الكتب الحمراء لتتمشى مع لون الاثاث الجديد فى قصرها . اما اليوم فقد تبدل الحال غير الحال ، واصبح النجوم يشترون الكتب للمطالعة اولا وقبل كل شىء

ويحب النجم « كورنل وايلد » مطالعة سير العظماء ومشاهير التاريخ .. وهو يقول : ان هذا اللون من القراءة خير معين لى على اجادة القيام بادوارى ، وتقمص الشخصيات التى امثلها . ويحب كل من : « ادوارد روبنسن » ، و « جين كرين » ،و« لندا دارنل » مطالعة الكتب التى تتناول الفن



« كاترين جرايسون » تقرأ كتابا فى علم النفس وهى ممددة على أريكة فاخرة

واساليب الرسم وحياة مشاهير الفنانين . وتميل « بيتى جريبل » الى مطالعة الروايات التاريخية . اما « جين هافر » فتحب مطالعة روايات برنارد شو وشكسبير

وكثيرا ما ترى النجمة « آفا جاردنر » منتحية جانبا فى احد أركان الاستوديو الذى تعمل فيه، وهى تقرأ كتابا للفيلسوف «كانت» . ولما سئلت فى ذلك ، قالت : « اننى احب كتب الفلسفة لأنها تعلمنى كيف افكر ! »

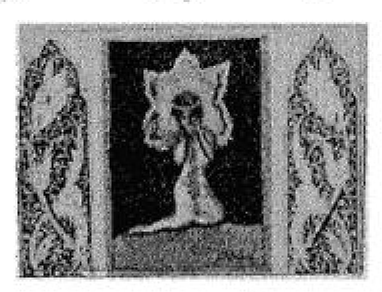
وتقرأ « جانت لى » رواية على الاقل فى كل اسبوع ، وهى تفضل الروايات التى تدور حول الاسفار والمغامرات . واجمل اوقات القراءة عندها الساعات التى تقضيها على البلاج او فى الحديقة حين تكون الشمس مشرقة والجو صحوا

وتعد المكتبة الخاصة « لروبرت متشام » اكبر مكتبات النجوم فى هوليود ، ففيها ما يزيد على خمسة آلاف كتاب . وقد تمضى أسابيع دون أن يفتح روبرت كتابا واحدا ، ثم اذا به يسارع الى شراء عشرين كتابا مرة واحدة ، ويأخذ فى قراءتها بمعدل كتاب او كتابين فى اليوم

وتحب كل من : « آن باكستر » و « دبوراه كر » الروايات التى تصور الشخصيات الشاذة . وقد اشترت كل منهما أخيرا رواية عنوانها « الرجل الذى يصنع النساء من الخشب » . اما « مونتى ولى » الممثل ذو اللحية الطويلة ، فان امتع الكتب فى نظره هى التى تتناول تاريخ اللحي وسيكولوجية أصحابها

[ مراسلنا فى هوليوود ]

# شاعرات العراق المعاصرات



بقلم الدكتور صفاء خلوصى

المحاضر فى الأدب العربي بجامعة لندن

سطع فى العراق منذ اواخر الحرب الماضية نجم شاعرات جديدات اخذن ينظمن القصائد الطوال ويخرجن دواوين خاصة بهن . بل ان احداهن اخرجت مسرحية شعرية كاملة

ولاشك فى أن هذه الظاهرة تدعو الى التأمل والتفكير ، ذلك لان الادب العربى كان من قبل ذلك محروما من الشعر النسائى بمعناه الحقيقى، ولااستثنى شعر « الخنساء » و « ليلى الاخيلية » و « ولادة » ومن اليهن ، فالواقع ان اكثره ان لم يكن كله لم يتجاوز باب المراثى ، وهي لا تمثل الا جزءا يسيرا من الادب ، وهذا ما جعل الشعر النسائى فى الادب العربى القديم متخلفا عن الشعر النسائى فى آداب الامم الاخرى كالادب الانجليزى والادب الفرنسى وغيرهما



فالشعر النسائى العراقى الحديث اذن شيء جديد لا عهد لنا به فى تاريخ الادب العربى ، بل استطيع ان اذهب أبعد من هذا ، فاقول : انه بتنوع موضوعاته وجدة اسلوبه يعد جديدا ايضا بالقياس الى شعر « وردة اليازجى » و « عائشة التيمورية » ومن اليهما من شاعراتنا العربيات المحدثات

ولا انكر أن هذا الشعر النسائى العراقى المعاصر يشوبه شيء من التقليد ، على انه تقليد يسير لابد منه ، وبجانبه كثير من الاصالة والابداع . ففى قصيدة « نفسية الفجر » للشاعرة المبدعة السيدة سلمى بنت عبد الرازق الكاظمية المعروفة « بام نزار » نراها تصف فتاة غجرية معدمة ، ارعشها برد الشتاء فى ليل اليل اشتدت زوابعه وعظم زمهريره ، وفيما هى تفكر فى حالتها البائسة اذا بها تبصر من بعيد قصرا يحترق ، فتهرول نحوه فرحة ، وتصطلى باللهب المتصاعد فى الفضاء ، وتقول متشفية :

منظر النار فى الشتاء جميل وهو من أروع الهبات السنيه
ياهنائى . فالدفء لى قد تأتى فلتدم هـذه القلوب صلية !

وفى قصيدة « هوى الوطن » للشاعرة الكبيرة « عاتكة الخزرجي » نجد غير قليل من الطرافة الرائعة . فرغم ما فى بدايتها من النزعة التقليدية القديمة كانت طريقة العرض فيها جديدة . واليكم بعض ابياتها :

تنازع فى اثنان : قلب يهيب بى أقيمى ، ونفس لا تقيم على غصب
فهذا يرى فى القرب خيرا من النوى وهذى ترى فى البعد خيرا من القرب
فكيف أبا ورقاء أسعد فى الورى وقلبى ونفسى عاكفان على حرب

وللشاعرة « لميعة عباس » قصيدة عنوانها « قيثارة » تقول فيها :

بعثت الى الارض قيثارة لتأسو بانغامها البائسين
واذ لمستنى اكف الثرى سرت نغماتى عليها انين
فداء لقلبك .. كيف انتهى رفيف الجناح وطار السجين ؟

اما الشاعرة « فطينة النائب » أو « صدوف العبيدية » ــ كما تسمى نفسها ــ فان لها ولعا خاصا بموضوع « الفراشة واللهيب » . وقد صاغت منه قصائد عدة . وهذا الموضوع أولع به شعراء الشرق من فرس وترك وغيرهم ولعا خاصا عجيبا ، ورددوا القول فيه كثيرا . ويقول المستشرق « جب » مؤلف كتاب « الاشعار العثمانية » : « ان الفراشة اصدق حبا من البلبل ، فبينما نرى البلبل يملأ الدنيا باغانى حبه ويبث الناس شكواه ، نرى الفراشة ترمى بنفسها فى صمت وسط اللهيب الذى تعشقه ، دون ان يسمع احد أنينها » . ورغم كثرة ترديد هذا الموضوع فان شاعرتنا وفقت الى ابراز أبيات جيلة فيه ، فاسمعوها تقول :

حامت على النار لم تخش اللظى أبدا واسلمت جنحيها للنار فاتقدا
تدور ناشدة احراقها عمدا وقلبها من غليل الوجد ما بردا



والطابع القصصى أبرز ما يكون فى شعر « عاتكة الخزرجى » ، وهذا بعض ما انعكس فى شعرها من تأثير « الرصافى » . فهى تشبهه فى اكثر من موطن واحد ، كما أنها مولعة مثله بالبحور الطويلة ، وبالاكثار من حروف الجر ومجروراتها

وقد تشبهها فى الجرس الموسيقى زميلتاها : « نازك الملائكة » و « رباب الكاظمى » . على أن شعرها امتن كثيرا ؛ ولئن كانت هى ملكة الشعر النسائى العراقى فان « نازك » اميرته بحق . ولو انها انصرفت الى الشعر القصصى ، وحددت من خيالها المحلق فى الآفاق وهبطت الى ارضنا الطيبة ، لاستطاعت ان تسمو بشعرها أكثر مما فعلت حتى الآن ، فهى أخصب شواعرنا خيالا ، واعذبهن موسيقية . ولكن الخيال والموسيقى وحدهما لا يكفيان فى الشعر ، بل لابد من المعانى الرصينة التى تهز

المشاعر الانسانية وتولد نوعا من تداعي الافكار . هذا إلى حسن اختيار الكلمات ووقعها

وقد تبدو الذاتية في شعر نازك حين تتحدث عن نفسها أحيانا ، فتقول مثلا :

تائهة .. والحيـــاة بحر شـــاطئه مبعد سـحيق
تائهة .. والظـــلام داج والصمت تحت الدجى عميـق
يا زورقي : آه لو رجعنا من قبل أن يخبو البريق
انظر حواليـــك اى نوء تجمـــد من هوله العروق

أسمعتم الموسيقى العذبة ؟. اشهدتم الخيال الجامح ؟. المستم الذاتية في الشعر ؟. هذا هو أسلوب الشاعرة نازك في معظم ما نظمتـه ، وهو أسلوب شعراء المهجر دون ريب ، وقد اقتبست شاعراتنا محاسنه كما اقتبست مساوئه

أما أمها « أم نزار » فانضج شعرا ، وخيالها أقل جوحا ، كما يتمثل ذلك في قولها :

رددي نغمـة العلا والخلود في ديار الاسراء أرض الجـدود
رددي للبقـاء لحن الامانى أنت أولى الشادين بالتغريد
رجعى نغمة لقد طالما سر نا على وقعها لفتح جديد

□

وقد كثر الوصف الرائع الممتاز في شعر شواعرنا النابهات ، ومن ذلك وصف مناظر البؤس والألم كما تتمثل في الابيات التالية للشاعرة عاتكة الخزرجي :

قبيل الصباح جفت كوخها وأطفالها في الكرى غارقون
يقضقضـها البرد عريانة فتلتف بالشعر خوف العيـون
مكحلة الطرف وسـنانة مكسرة الجفـن دون الجفون
ترى هداة الليل في طرفها فهداته لغز تلك العيـون
تميس من البـؤس ولهانة مقلبـــة الطرف كالحائرين

أما الشاعرة الآنسة « لميعة عباس » فيشع ألق الذكاء ونور الفطنة من شعرها ونثرها معا ، وهي تكثر من ايراد الحكم في شعرها ، فتقول :

قد علمتنى صروف الدهر باكرة بكل من اظهر الاخـلاص لا أثق
الناس كالنار لا ينجو سوى حذر منها ، ولكن غرير القلب يحترق

وهي تمتاز من بين زميلاتها بأنها سـاخرة في شعرها ونثرها ، فمن شعرها الساخر الابيات التى نظمتها في شاعر كان يحاول التقرب اليها بشعره فاضجرها ذلك فراحت تقول :

انت في افق حيـاتى كوكب فوق الغيـوم
انت في روض خيالى زهـرة خلف الـكروم

انت فى بحر فؤادى زورق واه بعوم
ليس قلبى ايها المغـ ـرور قفرا أو يباب
او قبورا سوف تصبـ بها اغاريد الغراب

ومن نثرها الساخر قولها: « واذا كان المراد من العباءة التستر والوقايه من حر وبرد ومطر ، فلم نشترى العباءات السود ؟ . لم لاتكون عباءاتنا حمرا أو زرقا أو خضرا أو غير ذلك من الالوان التى تبهج النفوس ، وتؤدى الوظيفة عينها ؟ »

وفى شعر « رباب الكاظمى » كثير من الحلاوة والموسيقى . كما يتجلى ذلك فى أبياتها المشهورة التالية :

ادبى لدى الايام جرمى وجريرتى فى الدهر علمى
اظمأ ولا أحظى بغيـ ـر موارد فى الناس تظمى
اصغى الى زمنى وطيـ ـب كلامه حرقات كلم
غودرت بين حقيقـة حيرانة امشى ووهم
وبقيت ما بقيت يد بقيت بها آثار وشم

ومما يدعو الى الاسف ان رباب العراقية الاصل المصرية المولد أصبحت اليوم شاعرة مقلة ، ولكن هذا القليل من شعرها يمتاز بالقوة وصدق الوطنية فاسمعوها تفاخر بامجاد اجدادها :

بغداد لى اذ أنتمى مجدى : ومصر القاهرة
أن نسبوا اخلاقنا فهى الرياض الزاهرة
او ذكروا انسابنا فهى الشموس السافرة
اذا مشينا وقفت لعزنا القياصرة

والوطنية صبغة بارزة فى شعر جميع شاعراتنا العراقيات دون استثناء ، وثمة ظاهرة أخرى فى اشعارهن ، الا وهى تعلقهن الشديد بآبائهن وامهاتهن ولاسيما « لميعة عباس » و « عاتكة الخزرجية »

أما موضوع الحب فقد نظمن فيه أشياء عامة ، وفى بعض الحالات الخاصة تجدهن يومئن ويرمزن ويكثرن من الايماء والرمز ، وسيدة هذا الضرب الشاعرة المبدعة نازك الملائكة

أما أبيات عاتكة فى الحب فعليها مسحة فلسفية . فمنها :

واصعب ما يلقى الفؤاد اذا قضت صروف النوى سلوان حب الى حب

وقولها :

فسددت سهمى كى أصد سهامه فما راعه الا ووقع سهاميا !
كلانا غدا نهبا لسهم اصابه فيا من رأى المرمى يصبح راميا

وبعد فانى أتوقع من شواعرنا العراقيات أن يحاولن ترجمة بعض القصائد للشواعر الغربيات الى العربية نظما ، فان ذلك لمما يزيد معانيهن قوة واساليبهن روعة واشراقا

صفاء خلوصى

خلق الانسان ليعمل وليحسن ما يعمل ، ولكن عليه ان يجعل العمل وسيلة الى العيش الهانىء السعيد ..

# لا تقتل نفسك في سبيل المال

اعرف رجلا من كبار رجال الاعمال ، كان يعمل في اليوم ما لا يقل عن اثنتي عشرة ساعة ، وطالما حذرته بلا جدوى عاقبة هذا الاندفاع الجنوني وراء الربح والثراء وطالما نصحت له زوجته بأن يعطي نفسه اجازة يقضيها مع أولاده في أحد المصايف خلال الصيف، ولكنه كان يعتذر دائما بكثرة الاعمال . وكان حتى في أيام الاجازات الاسبوعية ، يخلو الى نفسه في مكتبه ليدرس تقارير المؤسسة ويفكر في شؤونها

وفيما هو كذلك ذات يوم ، نال منه الجهد ، فأغمى عليه وسقط فاقد النطق . فلما دعيت لاسعافه بعد قليل ، وجدته قد فارق الحياة، ولما يجاوز السابعة والاربعين من عمره

والواقع أن « السكتة القلبية » لم تكن سبب موته المفاجيء ، كما سجلت ذلك في الشهادة التي أعطيتها لأرملته ، ولكنه مات منتحرا باستغراقه في العمل ، وتخصيص أوقاته كلها له ، متجاهلا ما لبدنه عليه من حقوق !

لقد كان ممكنا أن يعيش عشرين سنة أخرى ، مستمتعا بالعافية والسعادة ، لو أنه أعطى جسمه وذهنه حقهما في الراحة ، ولا شك في أن هذه السنين العشرين كانت تكفي لتنمية ايراده ، وتأمين أسرته بعد موته ، فضلا عن سعادتها في حياته بعطفه وحسن رعايته وعنايته . فأبى الا أن يجني على نفسه وعلى أسرته !

وما أكثر الذين ينتحرون بهذه الطريقة من العاملين في مختلف ميادين الاعمال وبخاصة الفكرية منها ، فتراهم لفرط حرصهم على الكسب، يندفعون

في تيار السباق والمنافسة الجارف، ناسين أو متناسين أن هذا الاندفاع كما قد يعجل بحصولهم على الثراء، يعجل بهم الى المرض والشيخوخة والفناء !

وأذكر أني كنت أتحدث يوما مع صديق لي ، عضو في مجلس ادارة احدى الشركات ، فعلمت منه ان المجلس وافق على تعيين شاب في الخامسة والثلاثين من عمره مديرا لأحد فروع الشركة، بمرتب قدره الفا جنيه في الشهر ٠ ولما اظهرت دهشتي لضخامة هذا المرتب ، قال لي ذلك الصديق جادا لا هازلا : « لقد قررنا له هذا المرتب على أساس أننا سنقتله بالعمل الدائم المرهق خلال عشر سنوات على اكثر تقدير ! »

ان الحالة الصحية تحسنت كثيرا خلال الخمسين سنة الاخيرة، فزاد متوسط الأعمار ، وقلت نسبة الوفيات بين الاطفال ، ولكن الفترة فيما بين سن الخامسة والاربعين وسن الخامسة والخمسين، صارت أشد خطرا على حياة الرجال، نظرا الى ما انتشر بينهم من أمراض القلب وضغط الدم ، وتصلب الشرايين ٠ وكانت هذه الامراض من قبل لا تصيب عادة الا من هم أكبر سنا من هؤلاء

وفي سنة ١٩٠٠ ، كانت المرأة تعيش – في المتوسط – ثمانية عشر شهرا أطول من الرجل ، ولكنها اصبحت اليوم تعيش اكثر منه بحوالي أربع سنوات

وقد زادت أمراض القلب، نتيجة لزيادة حدة التنافس والسباق في ميادين الاعمال ، واصبحت هذه الامراض في كثير من البلدان المتحضرة هي السبب الرئيسي الاول للوفيات وبخاصة بين رجال الاعمال الذين يضنون على أنفسهم بالراحة ، ويعملون وكأنهم « الدينامو » كما يصفهم علماء النفس

ومن سوء الحظ أن هذا الطراز من رجال الاعمال شاع وجوده في العصر الحاضر ، واصبح من دواعي الفخر لكثير من الناس أنهم يعملون ثماني عشرة ساعة في اليوم ، أو يواصلون العمل سنوات دون أية اجازة للاستجمام من عناء العمل

ودعيت مرة لفحص رجل في الحادية والخمسين من عمره ، وكان ضغط الدم قد بلغ عنده حدا مرتفعا أعجزه عن الحركة والكلام ٠ فأشرت عليه بضرورة الانتقال الى المستشفى ٠ وبعد أن تحسنت حالته ، روى قصته فقال : « لقد آليت على نفسي منذ عشر سنوات ان أربح خمسين ألف دولار في كل عام ٠ وعلى هذا واصلت العمل ليل نهار حتى حققت أمنيتي ٠٠ ومنحتني الحكومة المدالية الذهبية

لبلوغ التاجي رقما قياسيا. ولكن هذه الجائزة لم تمنحني الراحة الداخلية التي كنت أنشدها ، بل أطارت من عيني النوم طمعا في ربح أكبر ، وخشية ألا أظفر بها في العام التالي . وهكذا أصبحت مثل مدمني الخمور والمكيفات ، لا أطيق الابتعاد عن العمل ، فان ابتعدت عنه مكرها ، بقي تفكيري كله مركزا فيه ! »

ومن عجب ، أن الرجل ، رغم اعترافه هذا ، لم يوافق على بقائه في المستشفى حتى يتم شفاؤه ، الا بعد أن بذلنا جهدا أكبر في اقناعه بضرورة الاخلاد الى الراحة وتنظيم حياته ، والا فاجأه الموت وهو في ذروة الكفاية والقدرة على الانتاج

□

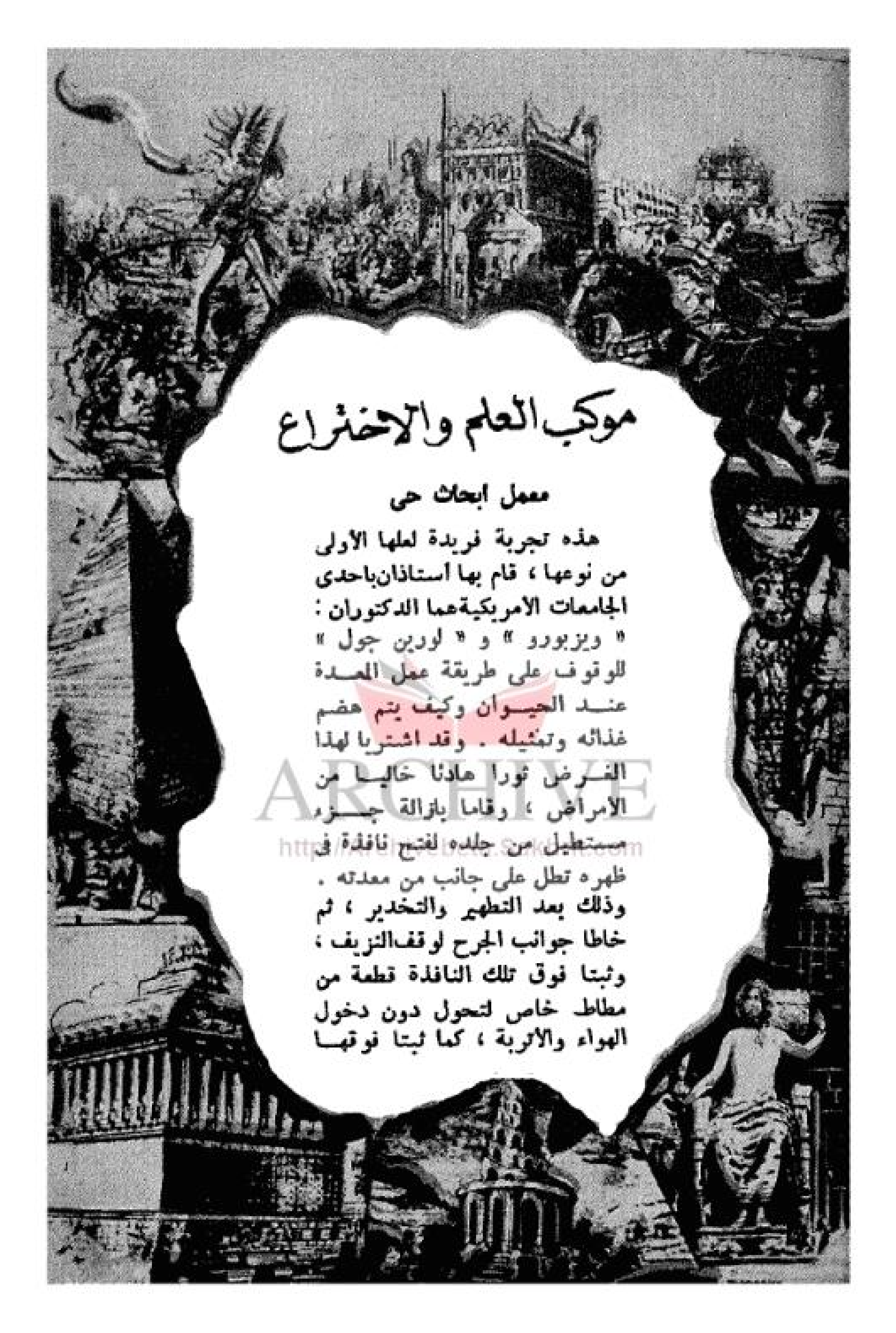
والآن ترى : ما هي العوامل التي تحفز الرجل « الدينامو » على الاستغراق في العمل ؟

لقد ثبت أن هذه العوامل ليست هي الذكاء ولا الطموح ، أو الحماسة والنشاط وما الى هذه الصفات النبيلة ، لأنها حين تتوافر في شخص سليم النفس لابد أن تجعله يسلك مسلكا متزنا حكيما في كل ناحية من نواحي حياته . ولكن الاضطراب النفسي هو الذي يدفع « الرجل الدينامو » الى الاستغراق في العمل حتى تقف حركته !

وتنظر الآن شركات التأمين الى عملائها من طراز « الدينامو » نظرة خاصة ، بعد أن دلت التجربة على كثرة الوفيات بينهم في سن مبكرة بسبب اندفاعهم في تيار العمل المتواصل . فالعامل الذي يعمل ثماني ساعات في اليوم ، يندر أن يشكو من التعب المزمن اذا كان جسمه خاليا من المرض . ان عمله مجهد لعضلاته وأعضاء جسمه ، ولكنه اذا ما عاد الى بيته نسي كل ما يتصل بالعمل واستغرق في نوم عميق ليستيقظ في الصباح مليئا بالحيوية والنشاط مرة أخرى . أما رجال الفكر والاعمال الذين ينقلون معهم الى البيت مشاكل العمل ، ليشغلوا بها أذهانهم وهم على مائدة الطعام أو الى جوار المدفأة ، أو في الفراش ، فهؤلاء لن تستريح أجسامهم ولو قضوا في البيت أكثر ساعات النهار

ان الرجل الناضج فكريا وعاطفيا لا يرى كرامته وقفا على الاموال والقصور والعربات التي يقتنيها .. ولكنه يرى كرامته وليدة عزة نفسه وقوة شخصيته ونبل خلقه . وهو يحس أن قضاء ساعة مع زوجه وأولاده ـ بعد الفراغ من عمله في جلسة عائلية هادئة خير من مائة جنيه قد يكسبها ، لو أنه أضاف هذه الساعة الى ساعات عمله . ومن هنا لا يسمح لمشاغل العمل ، أن تقطع صلته بأقاربه وأصدقائه ومعارفه ، ويأبى أن يكون عبدا للمال

[ عن مجلة « كوليرز » ]

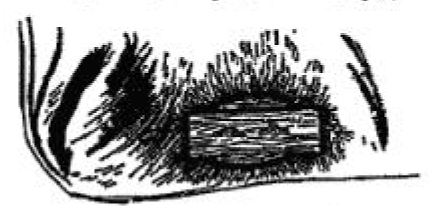


# موكب العلم والاختراع

## معمل ابحاث حى

هذه تجربة فريدة لعلها الأولى من نوعها ، قام بها أستاذان باحدى الجامعات الامريكية هما الدكتوران : « ويزبوردو » و « لودين جول » للوقوف على طريقة عمل المعدة عند الحيوان وكيف يتم هضم غذائه وتمثيله . وقد اشتريا لهذا الغرض ثورا هادئا خاليا من الأمراض ، وقاما بازالة جزء مستطيل من جلده لفتح نافذة فى ظهره تطل على جانب من معدته . وذلك بعد التطهير والتخدير ، ثم خاطا جوانب الجرح لوقف النزيف ، وثبتا فوق تلك النافذة قطعة من مطاط خاص لتحول دون دخول الهواء والاتربة ، كما ثبتا فوقها

قطعة أخرى من الخشب كما هو مبين فى الشكل زيادة فى الاحتياط .



ثم اخذا بعدئذ يراقبان ويمتحنان بالميكروسكوب عمل معدة الثور بعد تزويده بالغذاء ، مع اخذ عينات من العصير المعدى لتحليلها ، وما الى ذلك من التجارب

وقد اتضح لهما أن الجرام الواحد من محتويات المعدة يحتوى على بلايين من الأحياء الدقيقة التى تعاون على طحن الغذاء وتفتيته

وفى الوقت نفسه تقوم «بتخليق» مكونات الأغذية التى وصلت الى معدة الثور ، لتحويل جانب منها الى فيتامين ب ، وتحويل الأزوت الموجود فى البرسيم وغيره من الحشائش الى بروتينات ، وما الى هذا أو ذاك من المركبات الضرورية

وعلى أساس النتائج التى أسفرت عنها تجارب العالمين الأمريكيين ، شرعا فى تجربة الاستفادة من مخلفات المزارع والمصانع المتعددة الأنواع ، وذلك بتحويلها الى عناصر غذائية مفيدة للحيوانات بوساطة خلطها بتلك الأحياء المعدية الدقيقة خارج المعدة ، فاذا نجحت هذه التجربة ، امكن الاستغناء بتلك المواد المتخلفة عن تغذية الحيوانات بالحبوب وما اليها مما يأكل الآدميون

## الملاريا والصرع

فى خلال الحرب العالمية الأخيرة ، ابعد من خدمة الجيش كثيرون من المتطوعين لأن نوبات من الصرع كانت تعاودهم أثناء تأدية عملهم . ثم تبين فيما بعد أن أكثر أولئك المتطوعين كانوا يقيمون بمناطق موبوءة بالملاريا . فحدا هذا بلفيف من الأطباء الى دراسة الصلة بين الملاريا والصرع ، وقد ثبت أن كثيرين من المصابين بالصرع ، ترجع اصاباتهم الى تأثر بعض خلايا المخ عندهم ، نتيجة لاصابتهم بالملاريا ، وان لم تظهر اعراضها عليهم . ولما كان علاج الملاريا الآن اصبح معروفا وناجعا ، فانه يرجى ان يحول علاجها المبكر دون حدوث حالات الصرع الكثيرة المتسببة عنها

## الاسهال العصبى

ثبت ان الخوف والكراهية والاحساس بالاثم لها أثر كبير فى حالات الاسهال المزمن . ويقول الدكتور « البرت سولفيان » من جامعة نيواورليانس أن ٤٠ ٪ من حالات الاسهال المزمنة وليدة انفعالات نفسية مكبوتة أو اضطرابات عصبية ، وأن المصران الكبير بصفة خاصة شديد الحساسية يتأثر الى حد كبير بالحالات النفسية عند البالغين . وقد لوحظ أيضا ان بعض حالات تشنج المصارين والامساك المزمن مرجعها نفسانى بحت





موتوسيكل جديد زهيد النفقات وزنه ١٥ رطلا ، يمكن فك اجزائه ووضعها فى حقيبة صغيرة تحمل على الظهر كما يرى فى الصورة .. وتبلغ سرعته ١٨ ميلا فى الساعة ، وثمنه حوالى ٢٥ جنيها

## احدث المبتكرات

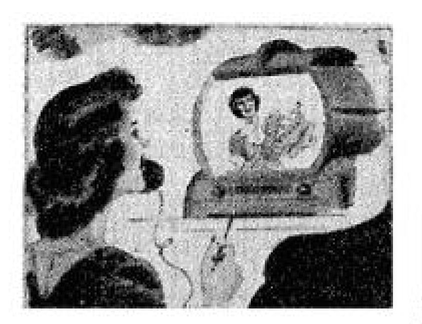
٥ ابتكر دواء سويسرى جديد يدعى ترومكسان « Tromexan » يقال انه ذو اثر كبير فى تخفيف كثافة الدم فى خلال ٢٤ ساعة ، فى حين أن « الديكومارول » وهو أكثر الأدوية التى تستعمل الآن لهذا الغرض ، لا يبدو أثره الا بعد يومين اواكثر . ويرجى ان يقلل هذا الدواء من خطر الاصابات الناجمة عن انسداد شرايين القلب بالجلطة الدموية

٥ اخترع احد اساتذة جامعة كامبردج جهازا جديدا لا يزيد حجمه على غطاء قلم الحبر ، للانذار بالحرائق التى تنشب فى الطائرات او البيوت او المخازن التجارية وما اليها قبل استفحالها

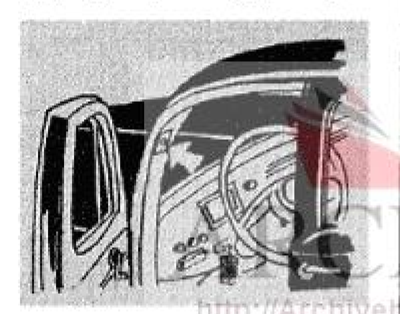
ويمتاز هذا الجهاز عن الأجهزة التى اخترعت من قبل لهذا الغرض بأنه لا ينخدع بالحرارة من ضوء الشمس وغيرها من المصادر ، فهو مصمم بحيث يتأثر باشعاعات خاصة لا تنبعث الا من النيران ، فى حين ان الاجهزة السابقة تتأثر ببلوغ الحرارة حدا معينا أيا كان مصدرها

٥ ابتكر جهاز خفيف من البلاستيك يوضع فى الفم عند النوم بين الأسنان والشفتين ، فيمنع التنفس الزائد من الفم ، ويقال ان استعماله بانتظام لمدة تتراوح بين اسبوعين واربعة اسابيع تزيل عادة الشخير عند النوم

## اجهزة



تفكر مصانع التليفزيون الآن فى ادماج التليفزيون بالتليفون .. بحيث تستطيع السيدة وهى فى منزلها ان تتصل بمتجر الازياء ، وترى نماذج الازياء الجديدة



تصنع الآن اجراس أوتوماتيكية تدق فى حالة عدم اغلاق باب السيارة جيدا . وبذلك يمكن استدراك ذلك فى الحال وتفادى ما ينجم عنه من اخطار

## كلمات تسيل اللعاب

اجرى الأستاذ « جريجورى رازران » رئيس قسم علم النفس باحدى الجامعات تجربة على عدد من الطلبة ، كان يقدم لهم وجبات شهية من الطعام أثناء تلقيهم دروسا فى اللغة الروسية .. وقد لاحظ

## هل تعلم ؟

ه أن المعادن التي تحشى بها الأسنان قد يؤدى تنوعها في الفم الواحد واختلاطها باللعاب الى احداث تيارات كهربائية ضارة ؟

ه وانه لا صحة للاعتقاد الشائع بأن الاشخاص ذوى الصدور المسطحة اضعف من ذوى الصدور العميقة المستديرة ، بل اثبتت التجارب ان العكس هو الصحيح ، على ان هذا لا يعنى أن الصدور الممتلئة أضعف من الصدور المسطحة ، ولكنها غالبا اكثر عرضة للمرض ؟

ه وان درجة حرارة نهاية السيجارة المحترقة ، تتراوح بين ٦٥٠ و ٦٨٠ درجة مئوية

ه وان الجسم البشرى يحتوى على ٦٥ ٪ من الأكسجين و ١٨ ٪ من الكربون و ١٠ ٪ من الايدروجين ، و ٣ ٪ من النيتروجين ، وعلى كالسيوم وفوسفور بنسب تختلف باختلاف الأشخاص . وتوجد بالجسم عدا ذلك كميات صغيرة جدا من البوتاسيوم والصوديوم والحديد والمانجنيز والمغنسيوم والنحاس واليود والكلورين ؟

ه وان بعض الطيور تضع بيضها في اعشاش غيرها ، لتقوم عنها باحتضان البيض حتى يفرخ ؟

## جديدة

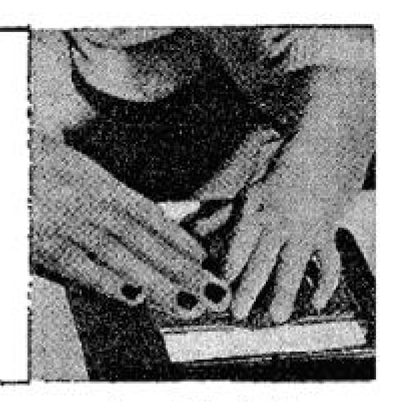


تصنع الآن دراجات ذات « كادر » يمكن رفعه أو ثنيه بحيث يمكن الانتفاع بالدراجة للاولاد اذا اقتضى الامر ذلك . كما تنتفع بها البنات



تصنع الآن كراسى صغيرة للأطفال في السيارات يمكن ثنيها بحيث لاترى ، ويمكن للأب أو الام أثناء قيادة السيارة اجلاس الطفل بجوارهما في وضع مريح

بعد مدة أن الطلبة كان يسيل لعابهم عندما يسمعون أو يقرأون كلمة روسية . . وكان يقيس مقدار سيلان اللعاب في الفم بوضع قطعة معقمة من القطن معروفة الوزن في فم الطالب ، وبعد دقيقتين ، يخرجها ويعيد وزنها



ابتكرت آلة جديدة لتصوير بصمات الأصابع تصويراً دقيقاً. وهى تستعمل الآن فى بعض المستشفيات الكبيرة ، لتصوير بصمات أصابع الأم وأصابع الطفل حال ولادته فى فيلم واحد ، وبذا يمكن تلافى الأخطاء التى تحدث فى تمييز شخصية الطفل

## الزائدة الدودية

لم يعد التهاب الزائدة الدودية مرضا عضالا يفتك بأرواح آلاف من الناس كل عام .. ويرجع الفضل فى ذلك الى تقدم الجراحة واستعمال مركبات السلفا

وقد قضى الدكتور « فردريك فتزهربرت » سنوات يدرس خصائص الزائدة الدودية وأعراض التهابها ، فخرج من هذه الدراسة بنتائج غريبة أهمها :

ه ليست أعراض الالتهاب دائما هى الأعراض المدونة فى الكتب القديمة من القىء والألم فى الجانب الأيمن وفى منتصف الخط الواقع بين السرة وأعلى الفخذ .. فالألم قد يحس به المرء فى أى مكان من البطن ، وأحيانا يكون فوق السرة ، بل أحيانا يكون فى الكتف الايمن

ه ان الزائدة الدودية التى يعتقد الناس أنها دائما فى الجانب الأيمن ، توجد أحيانا فى الجانب الأيسر ، وهى ليست دائما دودية الشكل ، فهى تكون أحيانا على هيئة حرف « S » أو حرف « U » كما تكون أحيانا ذات فرعين

ه فى أجسام بعض الناس زائدتان من هذا النوع ، وتوجد أجسام لا أثر فيها لهذه الزائدة

ومع أن التهاب الزائدة الدودية لا يختلف باختلاف الاعمار والمراكز الاجتماعية والجنس ، فانه أكثر شيوعا بين المتحضرين وأهل المدن منه بين البدائيين وأهل الريف . وهو أكثر شيوعا فى الولايات المتحدة وكندا مما هو فى أى مكان آخر ، ولا يعرف لذلك تعليل حتى الآن

## مقاومة الجاذبية

نظم الأستاذ « روجر بابسن » ــ رئيس قسم الطبيعة فى احدى الجامعات الأمريكية ــ مسابقة خصص لها ثلاث جوائز لأحسن المحاولات العلمية لمقاومة الجاذبية وايجاد عازل اذا وضع تحت الأشياء الثقيلة مثلا ، حال دون جاذبية الأرض لها فيقل أو ينعدم وزنها

وقد اختمرت فكرة التخلص من الجاذبية فى ذهن العالم منذ أكثر من ثلاثين عاما ، وهو الآن فى الرابعة

## تصوير الـكلام

وفق أخيرا ثلاثة من العلماء الى صنع جهاز يترجم الصوت الى صور تبدو على حاجز يشبه حاجز التليفزيون . وقد وجد ان لـكل كلمة ـ مهما تتعدد لهجات النطق بها ـ صورة معينة . ومن هنا كان فى استطاعة الأصم اذا حفظ صور الـكلمات فى ذاكرته . أن يترجم الصور التى يراها الى كلمات . وقد استطاع مهندس ـ اصم منذ مولده ـ أن يفهم محادثات تليفونية باستخدام هذا الجهاز بعد تدريبه نحـو ٢٢٠ ساعة حفظ فيها صور ثمانمائة كلمة ـ هى تقريبا الـكلمات الأساسيه التى يمكن التفاهم بها فى اللغة الانجليزية

وقد سمى هذا الجهاز « سبكتوجراف » ورغم نجـاح تجاربه الأولى ، ما زال مخترعوه يواصلون ابحاثهم لتبسيط صنعه وتعميمه

وهاتان صورتان لعبارتين باللغة الانجليزية ، وقد بدت لـكل كلمه صورة معينة . ويلاحظ أن الـكلمتين المكررتين فى العبارتين مشتركتان فى صورة واحدة



AN YOU TAKE IT BACK?

GO BACK TO GET A BAG





والسبعين من عمره . وظل طول هذه السنين يعمل فى سبيل تنفيذ فكرته دون أن يستعين بأحد فى بحثه ، لأنه خشى ان يتهمه الناس بالجنون . ورغم فشل جميع المحاولات التى قام بها ، ما زال يؤمن بأن العلم سيحقق فكرته

والطريف أن صـاحب مصنع للأحذية ، عرض عليه عقب الاعلان عن المسابقة الخاصـة بمقاومة الجاذبية ، أن يدفع له مائة ألف دولار اذا اختص مصنعه « بعازل » يثبت فى كعوب الأحذية فيحـول دون جاذبية الأرض لمن يستعملونها



**العميان يقرأون !**

جهاز كهربائي جديد يمرره الأعمى على صفحات الكتب العادية ، فيحدث طنينا خاصا يميز كل كلمــــــة عن الأخرى

## حقائق منوعة

● يعتقد بعض العلماء أن النمل يشم أحيانا بقدميه ، وأنه يستطيع أن يتتبع رائحة أثر من الآثار حتى مسافات بعيدة

● تشرب الضفادع احيانا عن طريق امتصاص الماء من مسام جلدها . وهى اذا ابعدت عن الماء ووضعت بجوار « ورقة نشاف » مبتلة فانها تستطيع ان تمتص مابها من الماء !

● تبلغ قيمة جائزة نوبل الآن ٢٢ الف دولار ، أى حوالى ثمانية آلاف جنيه ، وهى تمنح فى الكيميا والطبيعــة ( بناء على توصية اكاديمية العلوم بالسويد ) ، وفى الطب والفسيولوجيا بناء على توصية معهد كارولينا الطبى باستوكهلم ، وتعين الفائز بجائزة الأدب ، اكاديمية السويد الملكية . اما جائزة السلام ، فتمنح بتوصية من البرلمان السويدى

# من نوادر العلماء

## جياد اصيلة

قال احد ساسة بريطانيا مرة فى حفل ضم عددا من العلماء : « أن رجال العلم عندنا ، لا يصلحون لشغل الوظائف العامة » . فعقب احدهم على ذلك بقوله : « انهم ليسوا عاجزين عن شغل هذه الوظائف ، ولكنهم كالجياد الاصيلة التى هى اقوى من الحمير ولا شك، غير انها اعز واكرم من ان تستخدم مثلها فى حمل الاثقال ! »

## تعريف صحيح ..

اجتمعت هيئة من اللغويين لتعريف نوع من الاحياء المائية،ثم رات ان تعرفه بانه « سمكة صغيرة حمراء تسبح الى الخلف » . فعقب الاستاذ « كوفيير » ـ الاخصائى فى علم الحيوان ـ على ذلك قائلا :

ـ هذا التعريف عظيم جدا لولا ثلاثة امور بسيطة : هى ان ذلك النوع من الاحياء المائية ليس من فصيلة السمك ، وليس احمر ، ولا يسبح الى الخلف !

## طرد مرتين

يقول اديسون فى مذكراته التى كتبها قبل وفاته : « لقد طردت من عملى مرتين : اولاهما حين كنت عاملا للتلغراف ، فاسترعت اهتمامى الآلة نفسها ، ولم تلبث أن تملكتنى فكرة محاولة تحسينها فكنت أشرد احيانا بخيالى مفكرا فى وسيلة التحسين ، فانسى تسلم برقية او تسليمها . والثانية حينما التحقت بوظيفة فى مكتب مقاول صغير ، اذ لاحظت كثرة الجرذان والصراصير فى المكتب ، فشغلت بالتفكير فى طريقة لابادتها ، ووفقت الى ابادتها ، ولكن هذا لم يشفع لى عند صاحب العمل ، فكان أن طردت لاهمالى مرة أخرى . ولقد آلمنى الطرد من الوظيفتين فى حينه أشد الألم .. ولكننى لو لم أطرد من هاتين الوظيفتين ، ما ذاع اسم اديسون ، ولانقضت حياتى خاملة بغير انتاج »

# الأميرة المرحة



في ليلة من عام ١٩٣٠ ، ولدت الأميرة مرجريت ، ابنة ملك الانجليز، في قصر « جلامس» باسكتلندا . ولما كانت هذه أول مرة منذ اجيال ولدت فيها اميرة انجليزية خارج الحدود ، فقد قابل الاهلون مولدها بالموسيقي والرقص والعاب النيران، وما اليها من مظاهر المرح والابتهاج . وكأنما كانت موجة الفرح الشامل هذه بشيرا بما انطبعت عليه نفس الأميرة الوليدة من حب المرح والانطلاق ، حتى انها لتعد أكثر الأميرات الانجليزيات مرحا وأخفهن ظلا

وقد تجلت هذه الروح المرحة منذ كانت في الرابعة من عمرها ، فقد حدث حينذاك أن أقيمت بالقصر الملكي مأدبة رسمية ، فلما أخذ المدعوون أماكنهم على المائدة ، اذا بهم ينهضون متسائلين عما يدغدغ أقدامهم وسيقانهم . وكانت مفاجأة سارة لهم أن خرجت عليهم الأميرة ضاحكة من مخبئها تحت المائدة !

وهي السادسة من عمرها ، أمر أبوها باحتجازها في غرفتها بضع ساعات ، لأنها أصرت على تنفيذ رأى يخالف رأيه . ثم دعاها اليه بعد ذلك وقال لها : « لاشك في أنك لن تخالفي رأيي مرة أخرى ، أليس كذلك؟» . فأجابت بقولها : « كلا .. فالواقع أنني لا أزال معتقدة أن رأيي هو الصواب ! »

وكثيرا ما كان يحلو لها أن تختبيء في طريق أبيها أو أمها في ممرات القصر ، حتى اذا مرا بمخبئها خرجت أمامهما فجأة وهي تصرخ في وجهيهما لكي تخيفهما !

وقد فشلت جميع المحاولات لارغامها على التزام قواعد الاتيكيت أو البروتوكول التي لا تؤمن بضرورتها . وقد شهدت يوما ، وهي في الثانية عشرة ، حفلة شاي اقيمت بالقصر الملكي لعدد كبير من علية القوم . وشد ما كانت دهشة أبويها وكل الحاضرين ، حين غمست قطعة من البسكويت في فنجان الشاي وهي تقول : « لقد نصحت

لى أمى بالا أفعل ذلك، وقالت : انه منـــاف للآداب • ولكننى لا أراه كذلك • ولعلكم جميعا توافقوننى على هذا ! »

ومرة أخرى ، شهدت حفلة عامة مع أختها اليزابث ولية العهـــد ، فعاتبتها هذه على بعض تصرفاتها خلال الحفلة قائلة : « ان هـــذا لا يتفق مع التقاليـــد الملكية » • ولكن مرجريت هزت كتفيها وقالت لأختها : « حافظى أنت على تقاليد مملكتك،ودعينى أفعل ما يحلو لى!»

وفى الرابعة عشرة من عمرها ، خرجت للتريض مع احدى مدرساتها فى بحيرة قصر وندسور ،مستقلتين أحـد الزوارق ، وكانت هى التى تتولى التجديف ، فلما بلغتا وسط البحيرة ، ألقت بالمجدافين فى الماء ، على حين غفلة من المدرسة • وتركت الزورق يسير كيفما اتفق ، ولولا أن البحيرة غير عميقـــة لتعرضت حياتهما للخطر • ولما سئلت عن سبب القائها المجدافين ، قالت : « أردت أن أعرف ماذا يحدث بعد القائهما ! »

▭

وكان يظن أن هذه التصرفات لا تلبث الأميرة أن تقلع عنها حين تبلغ أشدها ، ولكن الأيام لم تؤيد هذا الظن ، فرغم أن الأميرة بلغت التاسعة عشرة فى ٢١ أغسطس الماضى ، ما فتئت تفاجىء أبويهـا والمحيطين بها بمثل تلك التصرفات التى اشتهرت بها من قبل • وفى العام الماضى ، قضت سهرات كثيرة حتى ساعات متأخرة من الليل فى نوادى لندن الليليـــــة ، ونشرت جريدة «ساترداى بكتوريال» التى تصدر فى لندن ، مقالا افتتاحيـا بعنوان « سهرات مرجـريت فى أسبوع » ، ندحت فيه بتصرفاتها ، وبكثرة أصدقائها

وفى حفلة ساهرة أقامها السفير الأمريكى فى لندن ، رقصـــت الأميرة المرحة احدى الرقصـــات المعروفة ، مرتدية الزى الخـاص بتلك الرقصة ، وكان هذا عـلى مشهد من جميع المدعوين ، وعددهم حوالى ثلاثمائة !

▭

ويرى أكثر الشعب الانجليزى أن الأميرة مرجريت تمثل الفتاة العصرية المرحة التى تعرف كيـف تستمتع بالحياة وهى فى ربيـع العمر ، على أن كثيرا من المحافظين ورجال الدين ، لا يكتمون عـدم ارتياحهم لسهراتها ، وتعـودها التدخين ، وشربها الخمر فى بعض الأحيان

وقد ذكر أحد المحافظين انه كان يوما واقفا بالقرب من الملك والملكة فى حديقة القصر أثناء احــدى الحفلات الملكية ، فاذا بضجة تنبعث من أحد جوانب الحديقة • ولما توجهوا نحوها ، وجدوا مرجريت تضحك بعض المدعوين الشـبان بتقليدها حركات أحد الممثلين الهزليين !

▭

والأميرة مرجريت رشيقة القوام، يزيد طول قامتها على خمس أقدام ،

ولها خصر نحيل ، وعينان زرقاوان دعجاوان تفيضان حيوية وجاذبية، وقد ورثت عن أمها بشرتها الوردية الناضرة ، ولا تفتأ تضاعف من سحرها بما تعالجها بهفي فن وذوق من أحمر خفيف للشفاه وقليل من البودرة

وهي شديدة التعلق بأختها اليزابث التي تكبرها بأربع سنوات. ومنذ حوالى سبع سنين ، حينما بدأت اليزابث - بتشجيع من أبويها - تدعو بعض الضباط الشبان من حرس القصر الى تناول الشاي معها ، لتتعود الاندماج في المجتمعات ، كانت مرجريت ما زالت في الثانية عشرة من عمرها، ولكنها كانت تحرص على ألا تفوتها احدى هذه الحفلات ، أو الحفلات الليلية الراقصة التي كانت أختها تقيمها . وهذا رغم معارضة أبويها ، ورغم أن أختها لم تكن تدعوها الى هذه الحفلات ! . ولما كانت اليزابث خجولة بطبعها ، كانت مرجريت هي مركز الجاذبية في هذه الحفلات ، بفضل لباقتها وروحها المرحة الطروب

وقد خصص لها مسكن في الطابق الثاني من القصر الملكي ، يتألف من غرفة للنوم ، تحتفظ فيها الى جوار فراشها براديو صغير تديره في ساعات متأخرة من الليل لتستمع للموسيقى الراقصة . وغرفة للجلوس تزدان جدرانها بصور أفراد الاسرة المالكة وبها بيانو وراديو آخر وجراموفون وخزانة ملأى بلعب طفولتها، ومجموعة من الكتب والمجلات والقصص . وأحب المؤلفات اليها مؤلفات الاخوات برونتي . أما المجلات فأحبها اليها « فوج » و « هاربرز بازار » و « تاتلر » . والاخيرة مجلة كبيرة تتناول أخبار المجتمع ، ولهذا تقرؤها الأميرة بشغف

□

والأميرة ، لا تنسى ما عليها من واجبات ومسئوليات مختلفة ، فهي عضو في كثير من المؤسسات « الخيريه » ، وتقوم مرات في الاسبوع بزيارة المرضى في المستشفيات ، وتحضر حفلات عامة تلقى فيها خطبا او تدعو الى جمع تبرعات . وهي حتى في هذه المواقف الجدية ، لا تفارقها روح الفكاهة والمرح ، وقد قال عنها أحد السامعين مرة : « لم يكن في خطابها شيء مثير للضحك ،ولكنها استطاعت أن تجتنب اعجاب الحاضرين بالطريقة الطريفة التي القت بها الخطاب »

[ عن مجلة « ريدرز دايجست » ]






كانت تصغي إلي في اهتمام ملحوظ ، وأنا أتحدث عن الحياة الزوجية وما يجب أن تقوم عليه من ارتباطات أدبية ومعنوية ، يتندر بها بعض السيدات في سخرية إلى ما يعتقدن خطأ بأنه تحضر ومدنية .. حتى إذا ما جئت أضرب الأمثلة بمن أعرف من زوجات يصن كرامة الزوجية بحسن تخلص ، رأيت وجه صديقتي يكتسي بالحزن ، ثم قالت ناعية : «أتراك تصدقين كما لو كنت تقرئين في كتاب «التهذيب والأخلاق» ، ولكن الحياة ليست مؤلفاً موضوعاً ، وإنما عوامل متباينة قد يكتب النصر فيها لأقلها اعتباراً عند من لا يبصرون في شئون القلب»

قلت : «ولكن هناك ما يسمى الفضيلة ، وما يسمى الرذيلة ، وبين الاثنين فروق واسعة»

قالت : «وهنا تخطئين مرة أخرى ، فالفضيلة والرذيلة متقاربتان كل التقارب ، لا يكاد ينفصل بينهما إلا خيط رفيع ، وهذا الخيط المقدس حياتنا كلها ، فقد تراه فتقف عنده ، وقد لا تراه فتتخطاه مغمضات العيون .. ونحن بين هذا وذاك أسيرات النظر وضحايا الأقدار . إني أعرف هذا الخيط ، فقد كدت أتخطاه يوماً ، لولا أن تفتحت عيناي»

وأدهشني اعترافها الصريح ، فطلبت إليها أن تروي لي القصة ، ولكنها لم ترد على حديثها كلمة واحدة ، واكتفت بأن بعثت إلي في اليوم التالي بيوميات اخترت منها هذه الصفحات القصيرة ، عسى أن أكون قد وفقت باختيارها قبل أن أمسك بأطراف هذا الخيط المقدس !

# هذا الخيط المقدس

بقلم السيدة أمينة السعيد

## ٣٠ سبتمبر ١٩٤٨

عدت صباح اليوم من المصيف بعد أن تغيبت عن القاهرة أشهرا ثلاثة كلوقت في خلالها كل ألوان التسلية . ومع ذلك أراني فرحة بالعودة ، مغتبطة بانتهاء العطلة الطويلة . فهل هو الحنين إلى البيت ؟؟ طبعاً ، فبيت المرأة — صغر أو كبر — عشها العزيز الوحيد .. إنها كالطير الذي يطوف بالأجواء متنقلا بين بلاد قد تكون أجمل من بلاده ، وأشجار قد تكون أبهى وأنضر من شجرته ، ومع ذلك فهو لا يثني عن العودة فرحاً إلى عشه الصغير المتواضع ، ولا حافز له إلا حنين فطري عامر بالذكريات والولاء .

ولست أقل من الطير حنيناً وولاء وتعلقاً بالذكريات ، وإلا ما تسارعت دقات قلبي عندما دخلت بيتي «عشنا» بعد غيبتي الطويلة ، ووقفت فيه أتأمل مقاعده الكلاسيكية ، وسجاده العجمي ، ومقاعده المتناسقة في طرازها وألوانها . ثم كم اغتبطت بشجرة نومي التي حرمت راحتها وأنا أقيم بالفندق طوال الصيف ؟؟ أما فرحتي النفسية فلم تكتمل حتى أقبل الليل بظلامه الدامس ، ففتحت النافذة أبحث عن النجم اللامع ، لأجده حيث تركته يتطلع إلي براقاً متألقاً من فوق شجرة الكافور العالية عند منعطف الطريق .. إنه صديق عزيز يحبني وأحبه ، ويفهمني وأفهمه ، ويقدرني وأقدره ، إنه رمز الحيوية التي أتوق إلى الاحتفاظ بها .. إنه رمز الشباب الذي أخاف أن يزول في يوم من الأيام ..

سأغرس لهذا النجم شجرة في حديقة بيت أحلامي ، ليطل علي من فوقها كما يطل الليلة .. ولن يكون بيت أحلامي حتماً شقة متواضعة كالتي أسكنها الآن ، بل بيتاً كبيراً جميلاً يقوم بهوه على أعمدة


١٠٢

رخامية ضخمة ، وتحتضنه حديقة واسعة مليئة بالزهور والورودالتى اغرسها وأرويها بيدى . أنه بيت رائع ، ولكنه مع الأسف يوجد فى مخيلتى فقط ، وأخشى أن لا يخرج منها الى حيز الوجود أبدا ،وان كان زوجى قد أقسم أن يحققه يوم يتوافر له من المال ما يفى ببنائه وتأثيثه . وقد يفى بوعده ، فأسعد .. وقد لا يفى ، فأعيش بأمله،وهى سعادة كافية !

هأنذا استرسل للعواطف مرة ثانية ، ولكن ما حيلتى وقد خلقنى الله كتلة متأججة منها ؟؟ ألم أكن هكذا منذ طفولتى ؟؟ ألم يحذرنى والدى رحمه الله من الانسياق فى تيار « الاحساسات الفارغة » كما شاء أن يسميها؟؟أشهد أننى بذلت جهودا جبارة فى أن أتمشى مع الواقع الملموس ، فأخفقت الا فى أمور قليلة . وهنا الاختلاف بينى وبين زوجى ، فأنا بطبعى فياضة العاطفة ، كثيرة المرح ، واسعة الخيال ، مرهفة المشاعر .. أما هو فصامت هادىء متزن ، لا يتكلم الا اذا كان للكلام موضوع رصين، ولا يتحرك بغير هدف منطقى معقول .. ولعل مهنته مسئولة عن جموده وعمليته ، فالطبيب يعيش بحكم عمله فى دنيا الواقع فقط ، بل أن دنيا الواقع تستحوذ عليه حتى لتصبغه بلونها المغبر ومزاجها الصارم .. هكذا زوجى ، فهو ..

ما هذا الكلام؟؟ أترانى أنتقده؟؟ أبدا أبدا ، فقد أحببته طوال السنوات السبع التى عشتها معه، وسوف أحبه دائما بالرغم من كل اختلاف .. انه زوج مثالى يعيش ليسعدنى ، وهى أسمى غاية فى الحياة . ويكفى دليلا على كرمه أن أصر على سفرى الى الاسكندرية ، لأقضى الصيف وحدى فى خير فنادقها ، فى حين أنه اختار البقاء فى القاهرة مواصلا جهوده الشاقة فى سبيل توفير أسباب الرضا لى ... حقيقة أننى كنت أفضل لو أنه ضحى بالعمل ليصحبنى فى المصيف ، ولكننى أعتقد أن «ليلى» تكذب عندما تصفه بالرجل الذى لا يحس .. كأنها تفهم فى قلوب الرجال واحساساتهم !! لو انها فهمتهم ما طلقت ، وما عاشت كل هذه السنوات قلقة حائرة .. على كل ، فأنا لم أعرف « ليلى » الا فى الاسكندرية هذا الصيف ، ولم يمض على صداقتنا أكثر من أشهر قليلة،فماذا يهمنى رأيها فى زوجى طالما أنا راضية عنه ؟؟!

## ٢٨ اكتوبر ١٩٤٨

استيقظت صباح اليـ
الساعة التاسعة ، فوجد جى
قد خرج مبكرا الى عمله ، ولم يشأ أن يقلقنى عند خروجه ، وهذه عادته ، فهو يكره أن يزعجنى بروحاته وغدواته .. ليته يقلل من مجاملته لى ، فحركاته الهادئة الصامتة ، وأعماله التى لا تنتهى ، تشعرنى أحيانا بأننى أعيش مع شبح يظهر ولا أعرف من أين ظهر، ويختفى ولا أدرى كيف اختفى . ولو أنه عودنى الوحدة من بادىء الأمر ، ما تضايقت أو شكوت ،

ولكنه كان طوال سنوات رواجنـا أسبح يعطيني من صحبته ووقته قسطاً مذكوراً، ثم اذا به يغير نظامه في الشهور الأخيرة . فيندمج في عمله قلبا وروحا . ويضاعف جهوده فيه . حتى ليكاد ينسى أن في البيت زوجـة تنتظره . يجب أن يكون للعمل حد محدود. فالمغالاة في القيام بالواجب ، كالمغالاة في اهماله تماما، خطأ وعجز في التقدير . أكره أن يعمل طوال اليوم . ويحل المساء . ليعود في ساعة متأخرة . وقد هده التعب .. وكان خليقا به أن يظل كما كان . مقسما وقته بيني وبين مهنته . وبذلك نستطيع على الأقل أن نلبي الدعوات معا . أما أن أذهب وحدي الى كل وليمة وكل حفل . وكأنني أرملة لا رجل لها . فتصرف يضايقني ويحرجني بين الناس .

أظنني أقسو في الحكم عليه دون مبرر . متأثرة مرة أخرى بتلك العواطف الفارغة ، التي دفعتني الى الغضب والثـورة . وأنا أراه أمس ينسى عيد ميلادي الثلاثين ، فيخرج الى عمله دون تحية أو هدية ولو أن ذلك حدث في العام الماضي ما أبهت لنسيانه . ولكن عيـدي الثلاثين شيء آخر .. انه الحد الفاصل في حيـاة المرأة ، انه الفارق بين الشباب الغرير المندفع ، وبين النضوج الرصين المتئد . انه أول انذار تبعث به الكهولة القابعة بين طيات الزمن في انتظار موعدها.. الكهولة . الكهولة ؟! أين أنا منها لأندبها؟؟ لازلت في ريعان شبابي، ولا زال زوجي يحبني ويرعاني ، فاذا كان قد نسي عيد ميلادي ، فلا لأنني هرمت وجف عودي ، وانما لأن المسكين متعب مرهق . الحقيقة انني أخاف الشيخوخة ، وما يصـاحبها من غضـون ودمامة وأمراض . فآه لو أمكنني أن أعيش طوال حيـاتي جميلة قوية ، أو أن أموت في زهرة العمر قبل أن يمسك الزمن بتلابيبي ؟!!

وكان في استطاعتي أن أذكر زوجي بعيـدي . الا أنني اخترت الصمت لأمتحن مدى احساسـه بوجـودي ، فاذا به يخيب آمالي ، ويغيب عن البيت طوال اليوم متنقلا بين مريض ومريض .. وقد حزنت لاهماله . وازداد حـزني على مر الساعات . ثم اذا « بليلي » تتصل بي تليفونيا ، وتدعوني وزوجي الى قضاء السهرة في بيتها . واعتذرت لها عنه كالعادة . فأصرت عـلى أن أتوجه اليها وحـدي ولم تتركني حتى أقسمت أن أفعل . فلما ذهبت وجدت عندها جماعة من الصديقات والأصدقاء يحيطون بمائدة عامرة بالطيبات تتوسطها كعكة ضخمة تحمل اسـمي وتاريخ مولدي !! وانهمرت الدموع من عيني، واحتبس الصـوت في حلقي ، فعجزت عن شكرها كما يجب

وانقضت السـهرة على خير ما ينبغي لولا مضايقات طفيفة، منها مثلا انني لم أرتح كثـيرا لصحبة صديقاتها المرحات .. فدعاباتهن كانت مكشوفة، وحركاتهن مبتذلة .. ومنها أيضـا ذلك الصديق البغيض «محمود» ذو القامة الطويلة

والبزة الانيقة والوجه الوسيم في سخرية ومرارة٠٠ لقد ظل يتأملني طوال الوقت وكأنني قطعة أثرية تستحق الدراسة ، فأعرضت عن نظراته مغيظة ٠٠ لست أحب هذا الطراز من الرجال ، ولا أظن أنه يليق بليلي أن تدعوه الى بيتها،ولكنى مع ذلك أشكر تفانيها في صداقتي، ولم يمض على تعارفنا الا شهور قليلة ٠٠ سوف أرد لها الجميل ، لا في هذه الشقة المتواضعة ، بل في بيت أحلامي٠٠في البيت الكبير ذي الاعمدة المرمرية والحديقة العامرة بالزهور والورود !

## اول يناير ١٩٤٩

كانت ليلة ليلاء ٠٠ طلائعها مغضبة ، وأذيالها محنقة ، وكل ما فيها يبعث على الكدر والقلق ، وهي بداية سيئة لعام جديد وسنة مقبلة ، فياليتنى أستطيع أن أمحو ذكرها من سجل حياتي ، لأهنأ بعيشى كما كنت هانئة من قبل٠٠ ولكن لماذا كل هذا التشاؤم ؟؟ ألا يتعارك الازواج في كل زمان ومكان ؟؟! حقيقة أنها أول معركة في حياتنا الزوجية ، ولكننا لسنا أول من فعل ذلك ، ولن نكون آخرهم ، فالاختلاف والتشاحن والتغاضب ، أمور طبيعية في الحياة الزوجية ٠٠ ثم أنه الملوم من غير شك ، فمن واجبه اذن أن يعتذر عما بدر منه٠٠أليس لى بعض الحق عليه ، وأنا زوجته التي لا ترى منه ــ على حد تعبير ليلي ــ ما يرى المريض من مرضاه ؟؟ ألست بشرا يحس ويتألم ، أم تراه يعتقد أنني جماد لا حياة فيه ولا قلب له ؟؟

وترجع دوافع المعركة الى أكثر من شهر مضى ، عندما لاحظت أنه بدأ فجأة يمسك يده عن الانفاق الواجب ، فيبخل علي وعلى البيت بما اعتدت من رفاهيات ٠ وأكثر من ذلك أن طال تغيبه بعد مواعيد عمله ، فأصبح يخرج مع الفجر ، ولا يعود الا بعد منتصف الليل ، فاذا سألته عن السبب ، هز رأسه وقال ضاحكا : « في حياة كل رجل أسرار لا يصح أن تعرفها زوجته الا في الوقت المناسب ! »

وأثار قوله كبريائي ، فأقسمت بيني وبين نفسى أن لا أسأله مرة أخرى ، حتى يرجع عن غيه ، والا ففي الحياة متسع للجميع ٠٠ وقد وفيت بقسمي ، فلم أعاتبه على بخله،أو أناقشه في تغيبه،مرتضية العذاب الصامت تلافيا للاصطدام أو الردود المهينة ٠٠ ومنذ عشرة أيام أشرت اليه تلميحا بحاجتي الى ثوب جديد للسهرة ، أذهب به الى الحفلة التي تقيمها « ليلى » في رأس السنة ، فجعل يصغى الى حديثي باسما ، وقال : لست في حاجة الى الثياب ، وخزانتك مليئة بأجلها وأحسنها !

ــ ولكني لا أستطيع أن أظهر بالثوب مرات ، وصاحبات ليلى أنيقات مترفات

ــ ومنذ متى تعرفينها ، ليهمك رأيها أو رأى صديقاتها ؟؟

ــ عرفتها حديثا،ولكنها صديقة وفية تعطف علي وتعمل جاهدة على تسليتي !

ـ اذا كان الأمر كذلك ، فلن يغير شعورها نحوك ثوب قديم أو جديد !

ونهض من مكانه يبتغي الانصراف .. فما كاد يصل الى باب الحجرة، حتى انفجرت مراجل غضبي، فقلت له ساخطة : « انك تبخل علي ، وتهملني من أجل عملك، وقد سئمت هذه الحياة ! »

وأوجعني قلبي ، فوددت لو استطعت أن أستعيد الجملة القاسية ، ولكن الأوان كان قد فات ، اذ التفت الي دهشا ، وقال معاتبا : « سوف تندمين قريبا على هذا الكلام ! »

وانصرف من الحجرة مسرعا !.. يا للجرأة، أينذرني بالندم؟ وعلى ما أندم ؟ .. ألا يشعر بظلمه ؟؟ ألا يكفي انه يهملني من أجل جمع المال؟ ثم كيف يحرمني نصيبي منه، وهو التعويض الوحيد عن حياة العزلة التي أعانيها ؟؟ وأين ينفق مئات الجنيهات التي يربحها في كل شهر؟؟

وذهبت أمس الى جمعة « ليلى » وكلي ثورة مكبوتة تلمستها بحساسيتها المعروفة ، فانتحت بي ركنا بعيدا ، وسألتني عما يغضبني .. وأخبرتها بما جرى بيني وبينه منذ عشرة أيام مضت ، فقالت ضاحكة : « وهل أنت في حاجة اليه ؟! دعيه يبذل عواطفه وماله لمن يشاء ، ففي المجتمع من يتمنون قربك ورضاك ! »

ـ ولكني لا أريد غير قلب زوجي وقربه !

ـ ألا يؤثر بهما سواك ؟

ـ ماذا تقصدين ؟

ـ لا شيء سوى أن الرجال متشابهون في أخلاقهم !

وبهت لحديثها ، وقد أدخل في حسباني احتمالا جديدا لم انتبه اليه من قبل .. أتراه يخونني ؟ معقول جدا ، والا فبماذا أفسر تقتيره الجديد وغيابه المتواصل؟ ولم لا يكون كذلك ، والرجال كما تقول سواء ، وهي أدرى مني بهم !

وجلست واجمة افكر في امور متضاربة تتطاحن في راسي حتى تكاد تحطمها . واذا « محمود » يقبل علي باسما ويقول : « أراك سابحة في تفكير عميق ! »

ـ أبدا ، وانما أتطلع الى الضيوف، وهي متعة كبيرة !

ـ اتسمحين بان أجلس الى جوارك ؟

ـ تفضل !

ولم يتركني طوال السهرة .. فلم يضايقني وجوده ، اذ كنت في أشد الحاجة الى الصحبة والتسلية، فضلا عن أنني كشفت فيه نواحي لم أكن أراها من قبل ، فهو طيب ومجامل .. ويكفي دليلا على ذلك أن ضحى بوقته في صحبتي ، وأنا التي أجافيه دواما

وحلت ساعة الانصراف ، فلما صافحته شاكرة ، ضغط على يدي أكثر مما ينبغي .. فزايلني هدوء نفسي واستبد بي الغيظ لانه استباح لنفسه هذه الحرية مع امرأة متزوجة .. لا زلت الى الآن مغيظة حانقة!!

## ٢٥ أبريل ١٩٤٩

أظنني جننت ، أو أوشكت على الجنون ، والا ما رأيت الدنيا سوادا في سواد : كل ما فيها قبيح منفر ، وكل ما ينتظر أن تأتي به قبيح منفر أيضا ٠٠ أهو الضيق ؟ أهو الملل ؟ أهو الرعب مما يطويه الزمن ؟ ربما بعضها ، أو ربما كلها ، فتشعب الافكار ٠٠ واختلاطها يحولان بيني وبين التفكير السليم

أخشى أنني اندفعت مع خيالاتي الشاذة ، وأفكاري العجيبة ، والا ما ثارت نفسي كل هذه الثورة الطائشة ٠٠ ولكن متى بدأت نيران الثورة في الاشتعال الجدي ؟ ٠٠ أذكر جيدا أن كان ذلك منذ أسبوعين على الاقل يوم ذهبت الى « ليلى » باكية أشكو اليها سوء سلوك زوجي ، وقد تضاعف تغيبه في الشهور الاخيرة ، وازداد تقتيره البغيض ٠٠ وحدثتها بالمعارك التي أخوضها كل يوم ، فيقابلها صامتا باسما ، وكانني أداعبه ، مما بعث الشكوك في نفسي ٠٠ بل صارحتها بما لم أصارح به غيرها من أنني بذلت جهودا شاقة في التجسس عليه وتتبع خطواته ، فازداد تكتما وحذرا !

واستمعت الى في صبر وطول أناة ، ثم قالت : « أعتقد أنه يخونك وينفق ماله على امرأة أخرى ! »

ـ وأنا واثقة من ذلك !

ـ ولكنك تضربين النعمة بقدمك !

ـ كيف ؟

ـ الم أقل لك مرارا وتكرارا أن تسعين في المائة من النساء يتمنين لو كن في مكانك : شباب وجمال وزوج مشغول ؟! انها فرصة ذهبية فاستمتعي بحياتك !

ـ لا تنصحيني بأن أتخذ صديقا كما فعلت من قبل ، فلست أرتضي ذلك بحال من الاحوال

ـ اذن فأنت ساذجة غبية ، وعليك أن تجرعي الكأس حتى الثمالة ٠٠

ـ أخاف الشين والعار ، ثم انني لا زلت أحب زوجي رغم كل شيء !

ـ أليس هو البادىء بالعدوان ؟؟ ثم أين الشين والعار من « علية » وهي كما تعلمين صديقة « لأحمد » أو من « درية وحسين » أو من « خديجة وتوفيق » أو ٠٠٠

ـ كفى ، فهن ماجنات عابثات ٠٠

ـ اذا كنت تحكمين بالظواهر فاعلمي أن لكل منهن مأساة عائلية عذبتها طويلا الى أن وجدت العزاء في عالم الترفيه ٠٠

ـ لن أنشد مثل هذا العزاء ما حييت !

ـ لأنك رجعية في أفكارك ٠٠

ـ اذا كان الشرف « رجعية » فمرحبا بها !

وكادت تنشب بيننا معركة حامية ، لو لم يدخل صديقها محمود باسما ، فينقطع الحديث ٠٠ ولم تلبث « ليلى » أن تركتنا وحدنا ، وانصرفت لبعض شؤون بيتها ٠٠ ترى أي مشاغل تلك التي تدفعها الى الابتعاد كلما جمعتني الحجرة وصديقها ؟ ! أهي مصادفة بحتة ،

أم هي سياسة موضوعة ؟؟! ٠٠ لا يهمني هذا أو ذاك ما دمت واثقة من نفسي ٠٠ وهل أنكر أنه رجل مهذب الاخلاق لطيف المعشر بالرغم من أخطائه ؟؟ ولكن أهي خطيئة أن يعجب بي ؟؟ وما ضرني اعجابه طالما كان معتدلا بريئا ؟؟

ولم تنته الجلسة عند هذا الحد . فقد ظلت كلمات « ليلى » عالقة بذهني تعذبني يوما بعد يوم ، وتؤرقني ليلة بعد ليلة ، حتى كان يتملكني الغضب أحيانا . فالعن الساعة التي عرفتها فيها ، ثم أعود واذكر أفضالها الكثيرة ، فأندم على قسوة لا مبرر لها

والعجيب أنني كلما ازددت تأملا في الحديث ، تكشفت لي حقيقة فلسفتها ، فهي كصديقة مخلصة لا تنشد بالنصح غير سعادتي ٠٠ وهذه هي السعادة في اعتقادها ، فاذا كنت أختلف معها في الرأي ، فلأننا ننظر الى الحياة من زاويتين مختلفتين . وقد أكون على حق . أو أكون مخطئة ٠٠ من يدري ؟! ان رأسي لتكاد تنفجر ، فاللهم ارحمني وسدد خطاي ٠٠

## ٣ يولية ١٩٤٩

انه قرار نهائي ، وهل أنا صادقة العزم في تنفيذه ؟؟ ٠٠ أعتقد ذلك . فلست اليوم أتكلم بلسان العاطفة الهوجاء من غير ترو أو تفكير ، وانما أرسم خطة أملتها ظروف مختلفة ، وأيدتها دواع عدة ، وحفز الى وجودها « منطق بارد » كما يقول الانجليز ٠٠

وليس من صالحي أن أعود الى مناقشة القرار من جديد ، فلقد استنفد البت فيه شهورا من القلق والحيرة والعذاب ، وهو جحيم اكتويت بنيرانه حتى وصلت الى قرار ، فغمرتني راحة الاستقرار ٠٠

ولكن أتغمرني حقيقة راحة الاستقرار ، أم أنني أعيش في مثل تلك الغيبوبة التي تصيب المذنبين بعد صدور الحكم باعدامهم ، فيسمنون بها ويتشحمون ؟؟ سواء أكان هذا أم ذاك ، فلا رجعة فيما انتويت من أن أتخذ صديقا يعوض لي سعادتي المفقودة ، وينقذ ما تبقى من شبابي المسكين

انه الحل الوحيد الذي وصلت اليه بعد طول تردد واحجام ، فأنا أخطو حثيثا نحو الحادية والثلاثين من عمري ، وهي بداية النهاية ٠٠ يجب أن أعجل بارتشاف كأس الهناء قبل أن تجف شفتاي ، وترتجف يداي ، فتذهب الفرصة الى الأبد

ولا أظنني آسفة على ما اتخذت من قرار ، وقد منحت زوجي كل فرصة ممكنة ، ليعود الى مستقره بين أحضاني ، فاختار ضاحكا أن يظل على اهماله وتقتيره وتكتمه ، قانعا بالعودة كل ليلة هاشا باسما ، وكأنه لم يأت جرما في حقي ٠٠ أيظن أنني متعة رخيصة تشبعها فتات الموائد ؟؟ لا ، فالحياة أقصر من أن تضيع هباء ، وسوف تغلبني الشيخوخة في يوم من الأيام بضعفها وقبحها وتجاعيدها ، فأقنع من الدنيا بالجلوس أمام المدفأة ،

وليس بين ذكريات شبابي ما أستعيده ملتذة راضية ٠٠ انها فلسفة الحياة كلها ـ كما يقول العزيز محمود ـ واني لشاكرة له أن أقنعني بها على طريقته الخاصة ، وان كان الاقتناع قد كبدني أهوالا نفسية جسيمة !

أما كيف ذلك ، فقد ظلت «ليلى» وصديقاتها يطاردنني بمبادئهن ، وأنا أردهن خائبات مستمسكة برأيي ، حتى انقشعت الغمامة عن عيني فبدأت ألمس قوة حججهن وسلامة منطقهن ٠ ويشاء القدر ذات ليلة أن أجلس مع محمود في ركن منعزل من بيت صديقتي ، فيكاشفني بحبه ، وأنا أصغي له هلعة خائفة ٠ قال : « ما الذي يزعجك في كلامي ؟ »

ـ انني امرأة متزوجة ولا يصح لي أن أسمع مثل هذا الحديث

ـ وهل يصح أن يهملك زوجك ، وأنت على هذا الجمال والشباب ؟

ـ لا ، ولكني مسؤولة أمام ضميري

ـ وبماذا تجيبين ضميرك يوم يذهب شبابك ويجف عودك ، ولم تستمتعي بالحياة في الوقت المناسب ؟!

وتملكني رعب مفاجىء ، فتسارعت دقات قلبي ، وسرت البرودة في جسدي ، فلقد كانت الشيخوخة منذ صغري «عفريتا» رهيبا يتنازع أفكاري ، ليعذبني ويؤرقني ٠ قلت ساخطة : «لا تحدثني عن الشيخوخة فاني أمقتها ! »

ـ ومع ذلك أراك تفتحين لها ذراعيك مرحبة ، فالشباب من غير متعة شيخوخة مبكرة !

ـ أبدا ٠٠ أبدا ٠٠

ـ بل هي الحقيقة الصريحة ، ثم اننا نستمتع بحياتنا ـ لا رغبة في المجون والعبث ـ وانما لنعمر نفوسنا بذكريات تؤنس وحدتنا في كبرنا ، وتجمل الايام في عجزنا ٠٠ ويوم يتقدم بنا العمر ، ونقنع بالجلوس طوال الشتاء أمام نيران المدفأة ، اذ ذاك يسألنا لهيبها عن ذكريات ماضينا ، فاذا لم نجد ما نجيب به ، كان الموت رحمة وألف رحمة !

وتمثلت لي صورة قبيحة لعجوز شمطاء تبحث بين طيات ذاكرتها عما يؤنس الوحدة ، ويجعل الحياة جديرة بالحياة ، فلا تجد الا الأسف والندم على فرص ضائعة ٠٠ قال : « احذري الشيخوخة ٠٠ احذري الندم يوم لا ينفع الندم ! »

وقمت فزعة من مكاني ، وخرجت من البيت أجري في الطريق ، ولا زال صوته يرن في أذني : « احذري ٠٠ احذري » ٠ وظلت الكلمات الرهيبة تطاردني أسابيع متتالية ، ولا سبيل الى الهرب ، فكلما ظننت أنني تغلبت عليها تمثلت لي صورة العجوز الفانية ذات الماضي الفارغ التافه ٠٠ واظلمت الدنيا في عيني ، فكرهت حجرة نومي العزيزة ، وأبغضت بهوى الصغير الأنيق ، بل وأعرضت أيضا عن صديقي النجم ، وقد خيل الى أن عينه البراقة تتأملني غاضبة مؤنبة !

وتكررت زياراتي لبيت «ليلى» ، وتكررت الاحاديث المفزعة ، وأنا أكاد أتمزق بين الاغراء والمبدأ ، حتى هدأت ثورتي عن برودة قاسية مرة ، فجعلت أقلب الرأى فى ضوء منطق جديد .. ضوء مركب من الاهمال الزوجى ، وما يحمله من

وسوف تكون نهايتي أقسى وأبشع اذا لم أنتهز الفرصة حالا . ان الايام تمر متسارعة ، فاذا لم أتعلق بها ، فماذا أجيب لهيب النيران يوم يسألنى عن شبابى ؟!

وما انقضى شهر على بدء المعركة الصاخبة ، الا وكنت قد اتخذت



« ولم يتركنى طوال السهرة .. اذ كنت فى أشد الحاجة الى الصحبة والتسلية »

معانى الخيانة ، والتقتير البغيض وما ينطوى عليه من دلالات جارحة .. ثم من الرعب الذى تبعثه فى نفسى شيخوخة تترقبنى بين طيات الزمن متلهفة . والله لقد صدق محمود ، فحياتى فارغة تعسة ،

قرارا حازما . فأسلمت أذنى صاغيه لعقود الغزل التى يتقن محمود العزيز نظمها .. بل وعدت أن أزوره غدا فى عشه الجميل .. لقد أقسم لى ان هذا العش لم تطأه قدم امرأة من قبل ، لقد اختاره وأثثه خصيصا

من أجل فى أجل بقعة بالقاهرة٠٠ حيث ينساب النيل فى وقار ودعة، وحيث يطلع القمر وضاحا باهرا ، وحيث يسود السكون الا من غناء الكروان بالليل !

ومع ذلك لا زلت أذكر بيت أحلامي،وأتوق الى أعمدته المرمرية، وحديقته ذات الازاهير والورود ٠٠ فيا لسخفي وضيق عقلي !!

ولكن ما هذا الألم الذى يسرى فى جسدى ؟؟ هناك برودة تشيع فى أطرافي،وسخونة حارقة تزحف على صدرى وعنقى ٠٠ هناك مطارق تدق مفاصلي حتى لتكاد تحطمها ٠ انها ذات العوارض التى عذبتنى طوال الاسبوع الماضى ، وكل ما أخشاه أننى مريضة جدا ٠ لا ، لا أريد أن يغلبني المرض قبل مساء غد ٠٠ قبل زيارتى الموعودة للعش الهادىء الصغير ٠٠

آه ٠٠ ان رأسى تدور ، والصفحات تتراقص أمام عينى ، فماذا جرى ؟

## ٢٧ أكتوبر ١٩٤٩

مضت شهور لم أفتح خلالها يومياتى مرة واحدة،ولم أفعل ذلك عن قصد ، وانما اضطرتنى الظروف الماضية ، فنحن نرسم والاقدار تفعل بنا ما تشاء٠٠ما أعجب الحياة، وما أغرب تصاريفها !

لا أكاد أذكر كيف سقطت بجوار مقعدى بعد أن أتممت الصفحة السابقة من يومياتى، ولكنى أذكر جيدا تلك الغلالة الرهيبة التى كانت تطوقنى أحيانا ، فأعيش سعيدة بين طياتها ٠٠ ثم اذا بها تنقشع فى فترات قصيرة متباعدة ، لأعود الى وعيى ، فأجدنى راقدة فى فراشي، وزوجي يحنو على دامع العينين ٠٠ وما أكاد أرى وجهه ، الا وأذكر موعد العش الهادىء ، فاجاهد عبثا من أجل النهوض ، وأهتف باكية: « يجب أن أقوم٠٠ يجب أن أشفى قبل غد والا ضاعت الفرصة » ٠ وتطبق على الغلالة مرة أخرى ، لأعود الى عالم الأحلام من جديد

وبين الخيالات الرهيبة الممتعة ، واليقظات القصيرة المؤلمة ، مضت أسابيع وأسابيع ، وأنا لا أحس بمضيها ، حتى زالت فورة المرض، وبدأت أستسلم للنقاهة الضعيفة الهزيلة ٠ وعرفت اذ ذاك أمورا لم أكن أعرفها من قبل ، منها أننى مرضت طوال الشهور الماضية ، ومنها أن زوجى المسكين انقطع عن عمله وكل ما يصله بالحياة العامة عاكفا على علاجى وانقاذى ٠٠

ومضت أيام أخر استعدت فيها بعض قوتى، فسألت نفسى عن سر غيبة « ليل » وانقطاعها عنى ٠٠ ألم تأت لزيارتى ؟ ألا تأتى لترانى؟ وكيف كان وقع مرضى فى نفس محمودالعزيز ؟ ترى ماذا قلت وماذا فضحت فى غيبوبتى ؟!

وخرج زوجي اليوم لأول مرة ، فأسلمت زمامي لأفكارى الحزينة المتطاحنة٠فلما عاد ظهرا ، نظر الى عاتبا مؤنبا ، وقال : « ألم أنصحك أن لا تفكرى رحمة بصحتك ؟؟ »

ـ انك لم تحدثنى بأطوار المرض!

ـ ليس فيها ما يستحق الذكر


الأنيون
للتامين على الحياة
القاهرة : ٧ شارع فؤاد الأول • الإسكندرية : ١ شارع ...

غير أنك كنت من النهاية على قاب قوسين أو أدنى !

ـ وهل سأل الأصدقاء عنى ؟

واحمر وجهه قليلا ، وقال : « وماذا يهم سؤالهم ما دامت عناية الله قد أدركتك رحمة بزوجك المسكين ؟ »

ـ ولكنى أريد أن أعرف الحقيقة!

ـ اذا كنت تصرين ، فاعلمي اذن أنهم سألوا عنك مرة واحدة ، ثم شغلوا بحياتهم العامرة !

ـ ألم يأت أحد منهم لزيارتى طوال هذه المدة ؟

ـ لا .. فقد اعتذروا بخوفهم من العدوى !

ووقعت كلماته على نفسي وقع السياط ، وانكشفت الغمامة عن عيني ، فرأيتهم على حقيقتهم المجردة .. طلاب عبث وفساد ، ورسل شر وشقاء . قال زوجي ، وكأنه يقرأ أفكارى : « لا تزعجي نفسك بالتفكير في أمرهم ، فاليوم عيد ميلادك »

ـ أهو اليوم حقا ؟؟

ـ نعم ، واليك هديتى ..

وأسلمني ورقتين احداهما مليئة بالخطوط والرسوم ، والأخرى بالكلام والاختام . قلت ولم أفهم شيئا مما فيهما : « ما هذه ؟ »

ـ حجة البيت ورسمه !

ـ أى بيت ؟؟!

ـ بيت الأحلام الذى عاهدتك يوما على تحقيقه ؛ وهاأنذا أفى بوعدى ، فاسرعى بالشفاء لننتقل الى البهو ذى الاعمدة المرمرية،والى الحديقة العامرة بالزهور والرياحين انه بيت عظيم شيدته على خير طراز، وأثثته بفاخر الرياش !

ـ متى بنيته ، ومن أين أتيت بالمال ؟؟

ـ بنيته طوال العام الماضي ، وأنفقت عليه كل مليم أملكه .. والا بماذا تفسرين تقتيرى عليك ، وانشغالى عنك، وتكتمي كل ما يفضح المفاجأة ؟

وسرت البرودة في جسدى ، وتسارعت الصور فى رأسي، فتذكرت سوء ظنى ، وما كاد يقودنى اليه . قلت : « ليتني مت ! »

ـ أبدا ، فليحفظك الله من كل شر

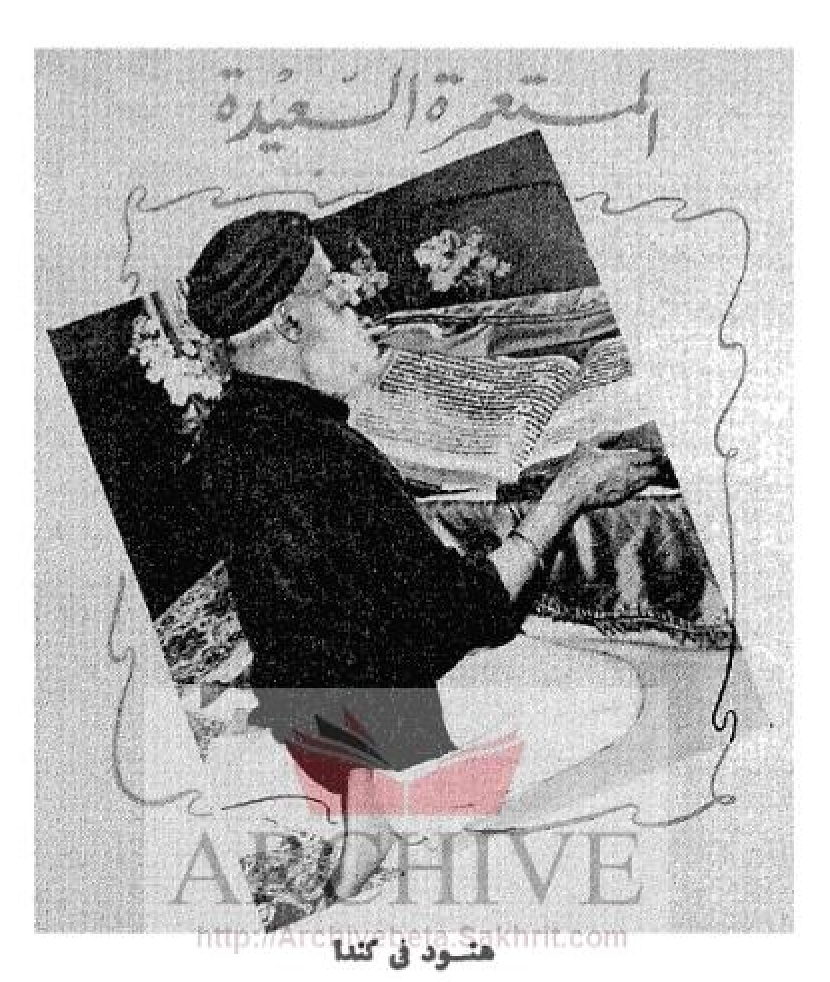
ـ ولكنى لا أستحق حبك ..

ـ أعرف كل شيء ، فقد قرأت يومياتك عندما وجدتك ملقاة على الأرض ويدك ممسكة بها . انتى المذنب الوحيد .. أسأت اليك من حيث أردت سعادتك . اغفرى لى ما جلبته عليك من آلام ..

ـ بل اغفر لى طيشى ، فقد كنت من النار على بعد خيط رفيع !

أمينة السعيد



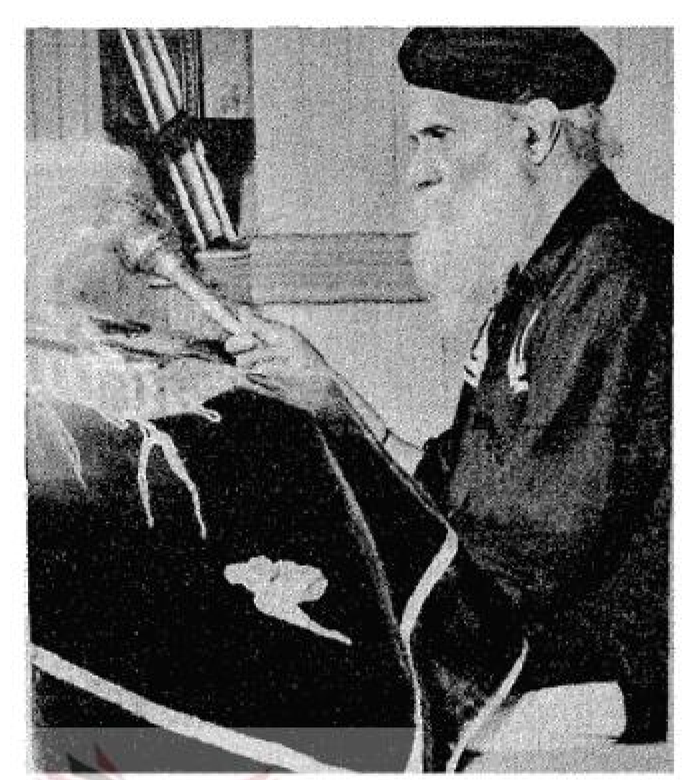


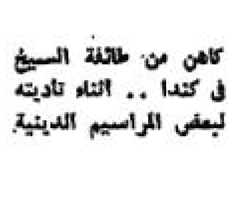



## هنود فى كندا

منذ نحو اربعين عاما ، هاجر الى كندا هندى من المنتمين الى فئة «السيخ» يدعى «ماهان سنغ» ،ومعه لفيف من افراد عائلته. وأخذت هذه العائلة تنمو وتتكاثر حتى بلغ عدد افرادها الآن اكثر من الف نسمة. والغريب فى الامر ، ان اولئك القوم احتفظوا بطقوسهم وتقاليدهم ، ولم يتأثروا بالجو الغربى الذى عاشوا فيه

وقد انشأوا لانفسهم معبدا فى وسط المستعمرة الخاصة بهم ومدرسة صغيرة. وتتميز هذه الجماعة بتضامنها وتعاونها وتغلغل روح الاشتراكية بين افرادها . فالجميع يعملون بنشاط واخلاص فى مزرعة كبيرة يمتلكونها ، ثم توزع المحاصيل على العائلات بنسبة عدد افرادها ، كما انهم يعيشون فى سلام وقل أن يحدث بينهم خلاف يرجعون فيه الى الكاهن لفضه





كاهن من طائفة السيخ
فى كندا .. اثناء تاديته
لبعض المراسيم الدينية







فرقة الترتيم فى معبد السيخ بكندا ، تحاكى الفرق الخاصة بالمعابد فى الهند



احدابناء الهنود المنتمين
الى فئة « السيخ »
والمقيمين الآن بكنـــدا





« المذبح » فى معبد السيخ بمدينة فانكوفر بكندا .. وقد نثرت فوقه الزهور

# من فكاهات برنارد شو

### اللحية السجينة

دعت احدى المؤلفات برناردشو يوما الى شهود تمثيل رواية لها على المسرح . وحجزت له مقعدا خلف المقعد المخصص لها . فلما أطفئت الانوار وبدأ عرض الرواية ، اتفق أن مال شو برأسه قليلا الى الامام ليتمكن من الرؤية جيدا ، أو لينام معتمدا على ظهر مقعد المؤلفة اذا لم تعجبه روايتها . فلما انتهى الفصل الاول ، هم شو بالاعتدال فى جلسته فلم يستطع لارتباط شعر لحيته بشعر راس المؤلفة وبعد أن صرخ متألما ، من تلك المفاجأة ، أخذ يضحك ويتوسل الى المؤلفة قائلا :

ـ أطلقى سراح لحيتى ، وأعدك بالا اغادر المسرح قبل انتهاء الرواية !

وتبين أن السيدة المؤلفة حسبت أن لحية شو خصلات تناثرت من شعرها ، فثبتتها ببعض المشابك !

### الملابس الرسمية

ذهب شو ليشهد حفلة خاصة دعى اليها ، فمنعه الحارس الواقف بالباب من الدخول . لانه كان يرتدى سترة من القطيفة ، بدلا من الملابس الرسمية كما ذكر فى بطاقة الدعوة وساله شو : «هل هذه السترة التى أرتديها هى المانع من الدخول ؟ » . فلما أجاب الحارس بالايجاب ، خلع شو سترته ووضعها على ذراعه ثم دخل مسرعا . ولكن الحارس جرى وراءه واستوقفه قائلا : « هذا لا يكفى » . فضحك شو وقال له ساخرا :

ـ ولكنى لا أستطيع أن أخلع ايضا بنطلونى !

### بعد حياة قصيرة

سئل شو عن سر اختياره الاقامة بالقرية التى اشترى فيها بيته . فقال : « لاننى زرت مقبرتها قبل ذلك ، فقرأت على أحد القبور اسم المرحوم المدفون فيه ، وقد كتب تحته : مات بعد حياة قصيرة ، من سنة ١٨١٥ حتى سنة ١٨٩٥ ، فقلت لنفسى : اذا كانت ثمانون سنة تعد حياة قصيرة فى هذه القرية ، فلابد أن يكون الجو فيها رائعا والمعيشة لا تمل الا بعد عمر طويل ! »

### مات غراما !.

كان الحديث يدور حول الحب والوفاء ، وأخذ كل من الادباء الحاضرين يروى ما شهده أو سمع به من الحوادث التى تدل على منتهى الاخلاص والزهد فى الحياة بعد فراق الحبيب . وأخيرا جاء دور « شو » ليدلى بما لديه من هذا القبيل ، فقال : « منذ خمسين سنة



عرفت شابا تدله في حب فتاةغاية في الجمال ، وقد بادلته هي حبا بحب . ولكنها ماتت قبل أن يتم زواجهما بأيام » . ثم سكت الفيلسوف الساخر ، فسأله أحد الجالسين : «وهل مات الشاب حزنا على حبيبته ؟ »

فأجاب شو بقوله : « نعم، مات المسكين بعد موت حبيبته بخمسين عاما ! »

### مسرحية مريحة !

اصر احد الروائيين على أن يقرأ لشو مسرحية ألفها ليبدي رأيه فيها، ولكن شو استغرق في النوم. فأيقظه الشاب وهو يقول معاتبا : « انني أقرأ لك مسرحيتي لأعرف رأيك فيها » . فقال شو : « نعم لقدطلبت مني تعليقا على مسرحيتك ..والنوم هو التعليق الذى قصدت أن أقوله لك ! »

### راى الاغلبية

شهد شو ذات ليلة تمثيل احدى مسرحياته الجديدة . وبعد أن انتهت المسرحية، دوت القاعة بالتصفيق وصاح بعض الحاضرين : « نريد أن نرى شو.. نريد شو» . ولم يسعه الا أن يقف على المسرح ليقول كلمة ، فتعالى الهتاف والتصفيق . وقبل أن يتكلم ، نهض أحد المتفرجين وصاح قائلا : « هذه أسخف رواية شهدتها ! » . فابتسم شو وقال في هدوء : « أنا معك..ولكن ماذا يجدى رأيي ورأيك فقط بجانب آراء هذا الجمع الكبير ؟! »

### تخلص ظريف

كان شو يتحدث عن مؤلفات « هيلر بيللوك » ، فأخذ ينتقدها بشدة ، مؤكدا ان أحدها أخذت فكرته من رواية لهربرت سبنسر

وهنا أخرج أحدالحاضرين رواية بيللوك،وتحدى شو بقوله : «أرني صفحة واحدة في هذه الرواية بها أي شيء من فكرة رواية سبنسر !»

وتخلص شو بلباقة من هذا التحدى بأن قال :

ـ اذن، لابد أن رواية سبنسر هي التي فاتني أن أقرأها !

**في التوراة أن السيد المسيح شفى في يوم عشرة من المصابين بالبرص ، فلم يشكره منهم الا واحد فقط٠فلا تحزن اذا لم يعترف لك احد بالجميل**




## بقلم ديل كارنيجي

زرت مرة صديقا لى من كبار رجال الاعمال ، وتطرق بنا الحديث الى ذكر الموظفين والعمال ، فاذا به قد تغيرت هيئته من الوداعة والرقة الى الغضب والغيظ ، وقال والشرر يكاد يتطاير من عينيه : « لم أر في حياتي موظفين جشعين ناكرين للجميل كموظفى هذه الأيام ! »٠ وسألته : « كيف ذلك ؟ »٠فقال :

ـ في عيد الميلاد الماضي منحت العاملين معي في مكتبي ـ وعددهم ٣٤ موظفا ـ عشرة آلاف دولار ، اى نحو ثلاثمائة دولار لكل منهم٠ فهل تستطيع أن تتصور أن واحدا منهم لم يحاول أن يوجه الى كلمة أو نظرة واحدة يؤخذ منها انه يشكرنى على هذه الهبة ؟٠ لقد مضى على ذلك عشرة أشهر ، وأصارحك بأننى كلما تذكرت ذلك ثارت أعصابى واضطرب تفكيرى وتملكنى الندم على عطفى وكرمى مع ناس كهؤلاء لا يقدرون الصنيع ولا يعترفون بالجميل !

ثم انطلق صديقي رجل الاعمال في الحديث ، وطفق يعدد الحسنات التى أسداها الى عماله لمناسبةوغير مناسبة ، ويذكر بجانب كل حسنة من حسناته هذه ، عشر سيئات نالته بسببها ٠ وخيل الى أنه لن يتم حديثه حتى يصدر أمره بفصل جميع من لديه من الموظفين والعمال

وعبثا حاولت أن أخفف من حدة غضب صاحبى أو أن أهون عليه الأمر ، فتركته وانا أرثى لحاله

لقد كان في الستين من عمره

ومع أنه نجح الى حد كبير فى أعماله لم يستطع أن يفيد من تجارب الحياة، فلم يدرك أن الاقرار بالجميل من أندر ما يحدث بين الناس !

ولعل نكران المرؤوس جميل رئيسه أهون على النفس وأخف من انكار الأبناء والبنات جميل الآباء والأمهات ، أو انكار الأخ جميل أخيه ، وكل من الزوجين جميل صاحبه !

ولو أن صاحبي أدرك هذا ما قضى عشرة أشهر طويلة فريسة للغضب والأسف والحزن وكل ما يعكر عليه صفو الحياة

كان عليه أن يسأل نفسه لماذا لم يقدر جميله أولئك العاملون عنده، فلعلهم يرون أنه ضنين عليهم بالأجور الطيبة ، أو أنه يرهقهم بالعمل أكثر من الساعات المقررة. ولعلهم لهذا أو لغيره لم يروا فيما أعطاهم من المال هبة تستوجب الشكر بل رأوه حقا مكتسبا لهم وقسطا من أجورهم ٠٠ أو لعله مستبد شديد النقد فأحجموا عن شكره نفورا من الاتصال به، ولعلهم حسبوا أنه لم يمنحهم تلك الهبة كرما منه وتشجيعا ، وانما خشية تسربها الى مصلحة الضرائب !

ومهما يكن من شيء فقد كان عليه أن يدرك أن « الاعتراف بالجميل » ثمرة تربية وتهذيب وتكوين ٠ ولذلك لا يمكن أن يوجد ال« مصادفة » بين عامة الناس

▭

هب أنك أنقذت حياة انسان ، ألا تتوقع منه أن يشكرك ؟ ٠٠ قد يكون ذلك ٠ ولكن « صموئيل ليبوفتز » ، المحامي المعروف ، روى لى أنه أنقذ ، فى الفترة التى اشتغل فيها بالمحاماة ، أكثر من ثمانين رجلا كانوا قاب قوسين من الحكم باعدامهم ، ولكن واحدا منهم لم يعن بعد ذلك بأن يشكره ، أو حتى بارسال بطاقة معايدة له !

وفى التوراة أن السيد المسيح شفى عشرة من المصابين بالبرص فى يوم واحد ، فلم يشكره منهم على صنيعه سوى واحد فقط !

هذه هى الطبيعة البشرية ٠٠ لا تقر بالجميل بعد أدائه ٠ واذن تكون خطتنا أشد الخطأ اذا توقعت شكرا ممن تؤدى لهم خدمات أو تسدى لهم معروفا

▭

وفى المسائل المالية ، قد يكون الاعتراف بالجميل ممن تعينهم أو تساعدهم ضربا من المستحيل فى أكثر الأحيان ٠ أخبرنى أحد المخرجين السينمائيين المعروفين أن صرافا بأحد البنوك ضارب مرة فى البورصة ، فخسر مبلغا كبيرا من أموال البنك الذى يعمل فيه ، ورق له قلب المخرج اذ كان يعلم أنه يعول أسرة كبيرة ٠ فدفع له المبلغ الذى خسره ، ولولا ذلك لخسر وظيفته وزج به فى السجن ٠ فهل اعترف الصراف بالجميل ؟ ٠٠ نعم ، ولكن هذا لم يدم الا بضعة أشهر فقط ، ثم اذا به يتنكر لمنقذه ويناصبه العداء بغير سبب ، وراح يثير ضده اشاعات السوء !

واذا قدمت لأحد أقربائك معونة

مالية ، ألا تتوقع منه أن يشكرك ؟

ولكن ، اندرو كارنيجي ، ترك لعريب له من بعيد مليون دولار فكان جزاؤه من هذا القريب أن صب عليه اللعنات ولما تمض على ذلك ساعات ! .. أتدرى لماذا ؟ . لأن كارنيجى الذى ترك له المليون دولار . أوصى ببقية ثروته للاعمال والمشروعات الخيرية !

نعم هذه هى الطبيعة البشرية ، وأكبر الظن أنها لن تتغير . واذن لماذا لا تتقبلها كما هى ؟ . لماذا لا تكون واقعيا كما كان ، ماركوس اوراليوس ، الحاكم الرومانى الذى كتب مرة فى يومياته : ، قابلت اليوم أناسا كثيرين ، هم صورة مجسمة للانانية والأثرة وحب الذات ونكران الجميل . ولكننى لم أدهش لرؤيتهم ولا انزعجت لمفاجآتهم .. فأنا لا أستطيع أن أتخيل دنيا بغير أمثال هؤلاء الناس ! ،

واذا كنت أنا وأنت وجيراننا وأصدقاؤنا لا نكف عن التذمر والشكوى من نكران الجميل . فمن المسؤول ؟ وعلى من يقع اللوم ؟.. أهو الطبيعة البشرية ؟ أم هو جهلنا بها ؟!

وقد يبدو أن ترويض النفس على تقبل نكران الجميل سياسة مثالية يصعب تحقيقها . ولكن لا .. انها وسيلة عملية الى الظفر بالسعادة التى نتوق اليها . لقد كان أبى وأمى فقيرين ، ومرت بهما فترات كانا فيها غارقين فى الديون . ومع ذلك ، لم يكفا عن ارسال اعانة مالية كانا قد تعودا ارسالها كل عام الى ملجأ من ملاجئ الفقراء . ومن عجب أنهما لم يزورا ذلك الملجأ قط . وكنت أراهما بعد ارسالهما تلك الاعانة سعيدين كأنهما تخلصا من دين عليهما . أو كأنما تلقيا هدية لطيفة . ولم ألاحظ عليهما مرة أنهما توقعا على تلك الاعانة وأمثالها أى جزاء أو شكران

وقد حرصت حين أصبحت موظفا على أن أرسل اليهما كلما أقبل عام جديد مبلغا من المال ليشتريا به بعض الكماليات . ولكنى علمت فيما بعد أنهما كانا يبتاعان به ملابس وأغذية ويرسلانها الى جارة فقيرة مات عائلها وخلف لها أولادا كثيرين !

يقول ارسطو : ، ان الرجل المثالى يجد متعة فى تقديم المعروف وخدمة الآخرين . ولكنه يخجل من أن يتلقى عونا من أحد . ويرى من النبل والرفعة أن يصنع المعروف للناس ، ومن مظاهر النقص والخسة أن ينتظر منهم المعروف ! ،

فاذا أردنا أن نسعد فى معاملاتنا مع الناس ، فلنكف عن التفكير فى أمر الاقرار بالجميل أو انكاره . وليكن ما نقدمه من خير خالصا لوجه الله واسعاد نفوسنا باسعاد الآخرين

منذ آلاف السنين ، والآباء يضجون بالشكوى من نكران أبنائهم وبناتهم للجميل .. ولكن . كيف يقر

الأطفال بالجميل ، اذا لم ندربهم على ذلك منذ طفولتهم؟٠٠ان نكران الجميل شيء طبيعي كالأعشاب التى تنبت فى التربة ، والاعتراف بالجميل كالورود التي لابد من تعهدها بالري والعناية والحماية حتى تترعرع وتزدهر

□

ان العاقل لا ينتظر أبدا أن يعترف احد بجميله ، أو ان يقابل احسانه بمثله ٠ فان حدث هذا على غيرانتظار فلا شك فى أنه يكون مفاجأة سارة ، أما اذا لم يحدث فانه لن يكون مدعاة للغضب والندم والهموم

أعرف امرأة في نيويورك تشكو مر الشكوى من نكران الجميل وخاصة من أفراد أسرتها ٠ واذا زرتها مرة ، حدثتك بضع ساعات عما صنعت لأولاد أخيها حينما كانوا أطفالا ، فقد كانت تمرضهم بنفسها ، وتسهر ليالي بطولها الى جوارهم ، اذا أصيبوا بالحصبة أو السعال الديكي أو غيرهما من الامراض ٠ وقد آوتهم بعيد وفاة أبيهم وأنفقت على تعليمهم الكثير حتى تخرجوا في الجامعة وتزوجوا فتيانا وفتيات٠ولكنهم لا يزورونها الا نادرا جدا

والواقع أنهم لم ينسوا جميلها عليهم ، ولكنهم أحجموا عن زيارتها لعلمهم أنهم سيرغمون على البقاء ساعات يستمعون لها وهى تؤنبهم وتمن عليهم مسهبة في وصف ما صنعت لهم ، ثم تنفجر باكية راثية سوء حظها وخيبة آمالها فيهم

هذه السيدة التي لا تفتأ تشكو من جحود أولاد أخيها ، لن تظفر بحبهم واعترافهم بفضلها، ما دامت تطلب ذلك ، وتعتقد أنه من حقها

وهناك ألوف مثلها من النساء ، يلقين بانفسهن الى الشقاء مختارات، باطالتهن التفكير فى عدم اعتراف الناس بجميلهن٠ ولو أنهن راجعن عقولهن لآثرن صنع الخير والجميل لذات الخير والجميل ، فتفادين بذلك ما هن فيه من هموم وأحزان !

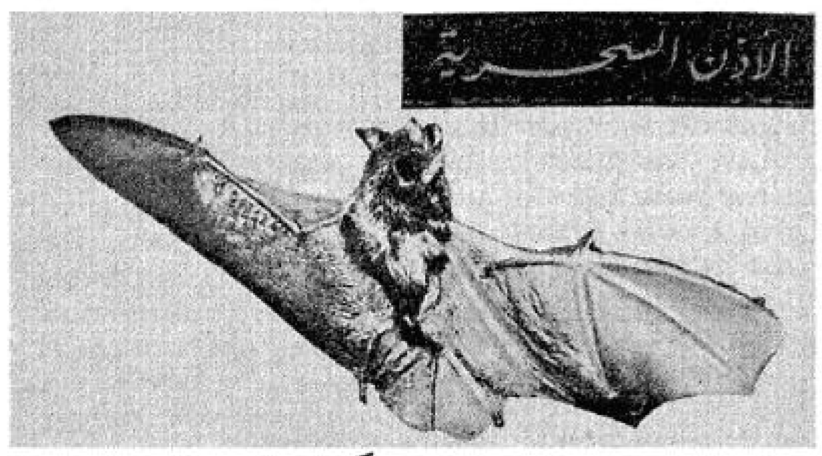
□

اعرف رجلا فى شيكاغو ، تزوج من أرملة لها ولدان ، كانا قد أتما دراستهما الثانوية ٠٠ ورغم فقره استعار مالا وأرسل ولديها الى الجامعة ٠ وظل يضيق على نفسه أربع سنوات لينفق على تعليم هذين الولدين حتى أتما تعليمهما ، فهل شكراه على صنيعه ؟٠٠ لا ، لقد عدا ذلك أمرا واجبا . وكذلك عدته زوجته !

فاذا أردنا أن يكون أبناؤنا مقرين بالجميل معترفين بأفضالنا عليهم ٠٠ فينبغى أن نكون نحن كذلك مع الآخرين ٠ ان للطفل منذ يحبو ـ ان لم يكن قبل ذلك ـ آذانا واعية واستعدادا للنقل والتقليد ، فهو يلاحظ كل كلمة تتفوه بها وكل صنيع تصنعه ٠ ولذلك ينبغى أن نعنى بتوجيه الشكر ـ على الأقل أمامهم ـ على كل شيء يقدم لنا، وألا نتحدث بالسوء عن شخص عاملنا معاملة طيبة ٠ وبذلك نغرس في نفوسهم الوفاء ونعودهم مقابلة الاحسان بالاحسان

« وضعت الطبيعة سرا من ادق اسرارها فى مخلوق ضعيف لا يكاد يعيره الانسان ما هو جدير به من تقدير »

# الأذن السحرية




بقلم الدكتور محمد رشاد الطوبى

الأستاذ المساعد بكلية العلوم بجامعة فؤاد


كلما اكفهر جو السياسة الدولية وتلبدت فيه الغيوم منذرة باحتمال وقوع الحرب ، نشطت السلطات المختصة فى كل دولة لتجنيد الرجال العسكريين والعلماء

والواقع أن تجنيد العلماء للبحث والاختراع لايقل اهمية من الوجهة الحربية عن تجنيد العسكريين . وما زالت معركة بريطانيا الجوية ماثلة فى الأذهان ، اذ جند الألمان ما لا يحصى عدده من الطائرات لكى يقضوا على انجلترا القضاء الأخير ،ولكنهم لم يستطيعوا أن يكسبوا تلك المعركة رغم استعدادهم الضخم الرهيب، واحكامهم وضع الخطط لتنفيذه. وما كان فشلهم غير المنتظر الا نتيجة اختراع « الرادار » او الأذن السحرية التى استطاع الانجليز بها معرفة الطائرات المعادية قبل وصولها بوقت كاف لاستعداد قوات الدفاع لاصلائها نارا حامية عند وصولها ، وبذلك فقدت هذه الطائرات عنصر المفاجاة

ويضع المختصون آمالهم الآن فى جهاز « الرادار » لدرء خطر القنبلة الذرية التى ينتظر أن تكون هى السلاح الأول فى اى حرب قادمة

و « الرادار » جهاز لاسلكى ، يبعث موجات لاسلكية قوية يسيرها بسرعة عظيمة فى اتجاه محدد، فاذا اصطدمت هذه الموجات بجسم صلب كطائرة تشق عنان السماء ، أو باخرة تمخر عباب الماء انعكست وعادت الى الرادار ثانية،

وبمعرفة الزمن الذي استغرقته في ذهابها وعودتها ، يعرف موقع الطائرة أو السفينة ، وتعرف المسافة بينها وبين محطة الرادار

وقد استخدم هذا الجهاز بنجاح عظيم ضد الطائرات والغواصات على السواء . ومن المدهش ان الخفاش ( الوطواط ) سبق الى اسلوب جهاز الرادار منذ ازمنة بعيدة ، وقام باستخدامه بنجاح عجيب قبل ان يدرك الانسان من امره شيئا . فالمعروف ان الخفاش يختفي بالنهار ، فاذا اقبل الليل خرج للبحث عن الغذاء ، طائرا بسرعة كبيرة في الظلام الحالك دون أن يصطدم بتاتا بالاشجار او الأبنية التي تعترض طريقه . وكثيرا ما يخترق الغابات الكثيفة التي تمتلىء بالاشجار المتقاربة والأغصان المتشابكة فيمرق بينها مروق السهم في سهولة وأمان !

وقد كانت هذه الظاهرة العجيبة ونعني بها تحاشي الخفاش تلك العوائق المتقاربة وعدم اصطدامه بها ، مما اثار دهشة الباحثين زمنا طويلا ، وذلك لما ثبت من انه لا يستطيع أن يراها في ظلام الليل ، فهو اذن لا يعتمد في تجنبها على حاسة النظر ، بل هناك ولا شك حاسة اخرى هي التي تنير له السبيل وتجنبه الاصطدام بتلك العقبات

وقد قام كثير من الباحثين باجراء تجارب عدة أظهرت في وضوح تام أن الخفاش لا يعتمد على الرؤية في طيرانه ليلا ، فأحضر العالم « سبالانزاني » عددا من الخفافيش وفقأ عيونها ثم تركها بعد ذلك تطير في الهواء ، فتبين له من حركاتها المتزنة انها لم تتأثر على الاطلاق بفقدها الابصار !

ووضع بعض الباحثين خفاشا في غرفة كبيرة ثبتت في جميع ارجائها أسلاك متقاطعة على شكل شبكة ، وعلقت في تلك الاسلاك نواقيس صغيرة تدق اذا لمس اي جسم هذه الاسلاك ، ثم اطفئت انوار الغرفة ووقف الباحثون في ركن من الغرفة لا يرون شيئا ولكنهم يسمعون ويحسون بما يجرى فيها ، وظلوا كذلك حوالى نصف ساعة والخفاش يطير من مكان الى مكان متنقلا بين فتحات تلك الشبكة دون ان يمس أي جزء فيها ، وكان في بعض الأحيان يقترب من وجوههم حتى ليحسون بحركة الهواء الذي تدفعه الأجنحة ! .

وحينما اضيئت الانوار انقطع الخفاش عن الطيران وتراجع الى اعتم مكان في الغرفة حيث قبع ساكنا لا يبدى أي حراك

وبدأ الباحثون يعللون هذه الظاهرة بشتى التعليلات ، دون أن يهتدوا الى الدليل الكافي الذي تدعمه التجارب والمشاهدات العملية . وكان التعليل الذي قدمه العالم « هارتردج » سنة ١٩٢٠ أول تعليل استساغه أغلب الباحثين ، وقد رجح فيه استخدام الخفاش موجات صوتية لا تدركها أذن

الانسان، ثم ايدت الابحاث الحديثة صحة هذا التعليل

ولتفسير ذلك نذكر ان الاصوات المختلفة التى نسمعها، تنتقل فى الهواء على صورة موجات صوتية، ويدرك الانسان تلك الاصوات عند وصولها الى طبلة الأذن والتأثير فيها ، ولا تستطيع أذنه ان تدرك من الاصوات الا ما كانت اهتزازاتها تتراوح بين ٣٠ و٢٠٫٠٠٠ اهتزازة فى الثانية ، وهى تعرف بالاصوات المسموعة ، اما الموجات الصوتية التى تزيد اهتزازاتها على هذا فلا تدركها الأذن ، وقد أطلق عليها العلماء اسم الاصوات فوق السمعية

□

وقد اثبت بعض العلماء الأمريكيين حديثا أن الخفاش لا يصدر الأصوات المعروفة التى نسمعها فحسب، بل يصدر كذلك اصواتا اخرى « فوق سمعية » ، كما اثبتوا ان فى استطاعته سماع تلك الأصوات التى لا تدركها اذن الانسان ، فهو يقوم باصدار هذه الأصوات التى تنتقل فى الهواء حتى اذا اعترض طريقها بعض العوائق كالاشجار وغيرها انعكست كما تنعكس أشعة الشمس على سطح مرآة ، فاذا ما وقعت تلك الموجات الصوتية المنعكسة على اذنه امكنه ان يدرك وجود تلك العوائق . ويعتمد الخفاش فى تقدير المسافة بينه وبين السطح الذى ينعكس منه الصوت على الزمن الذى يستغرقه الصوت فى الذهاب الى هذا السطح والعودة منه بعد انعكاسه ، وهذا مايحدث تماما فى جهاز الرادار

ومن بين التجارب التى اجريت لاثبات وجود تلك الاصوات الخاصة التى لا نسمعها ، انهم وضعوا « ميكروفونات » بالقرب من الخفافيش الطائرة ، ووصلوا هذه الميكروفونات باجهزة دقيقة تقوم بتحويل الاهتزازات الصوتية التى لانسمعها الى اهتزازات كهربائية يمكن ادراكها بطرق خاصة ، فاثبتت هذه التجارب ان الخفافيش تصدر اصواتا تتراوح اهتزازاتها بين ٢٠٫٠٠٠ اهتزازة و ٧٠٫٠٠٠ اهتزازة فى الثانية . أى انها فوق القدرة السمعية للأذن البشرية ، وفى الوقت نفسه قام هؤلاء الباحثون بفحص اذن الخفاش فظهر لهم أن لها من الميزات ما يجعلها قادرة على سماع مثل تلك الأصوات

□

من ذلك نرى أن الطبيعة قد وضعت سرا من ادق اسرارها فى مخلوق ضعيف لا يكاد بصيره الانسان ما هو جدير به من تقدير واعجاب ، فقد استخدم هذه الطريقة العجيبة فى كفاحه من اجل الحياة ، وتغلب على الصعوبات التى تعترض طريقه اثناء تجواله الليلى الذى يمارسه بحثا عن الغذاء

محمد رشاد الطوبى



كلما كان طعام الانسان مناسبا لجسمه من حيث النوع والمقدار ، اضفى هذا على مظهره جاذبية ونضارة ، وضاعف من طاقته وقدرته على العمل واستمتاعه بالحياة

وقد دلت الاحصاءات على أن ٧٠ ٪ من الناس لايولون مسالة طعامهم ما تستحقه من العناية . ولكى يكون الطعام مناسبا للجسم يجب أن تتوافر فيه جميع العناصر التى يحتاج اليها من بروتينات ، ودهون ، وكربوهايدرات ( السكر والنشا ) ، ومعادن ( الكلسيوم والفوسفور والحديد ) ، والفيتامينات وغيرها . كما يجب أن يزود الجسم بما يحتاج اليه منه بانتظام دون زيادة ولا نقصان ، مع مراعاة مختلف الاعمار واحجام الاجسام ، وما يبذل من الطاقة فى العمل اليومى

والمفهوم ان انسجة الجسم ، يستمر بناؤها واصلاح ما يتلف منها ، منذ بداية حياة المرء حتى نهايتها ، وان كل خلية من خلايا الجسم تستمد حياتها ونشاطها من العناصر الغذائية . فاذا لم تكن هذه العناصر تامة مناسبة ، اثر ذلك فى اداء الجسم وظيفته ، وأدى الى تلف الاعصاب وعجز الاعضاء عن اداء وظائفها

وقد توفر لفيف من الاخصائيين فى الطب والتغذية والكيمياء وعلوم الاحياء ، على دراسة مسالة التغذية اليومية ، ثم أعدوا البيان التالى محددين فيه الوان الطعام التى يجب أن يتناولها المرء كل يوم :

# أطعمة تستوفى شروط التغذية

| | |
|---|---|
| **لبن** | : كوب للمراهق على الأقل ، وكوبان لمتوسطى الأعمار والمتقدمين فى السن |
| **برتقال وطماطم** | : واحدة منها كل يوم ، فى مختلف مراحل العمر . ويستحسن أن تكون فى الصباح |
| **فواكه اخرى** | : ينبغى تناول قدر معقول منها ، كما يستحسن تناول المجففة منها كالتين والزبيب والبلح والبرقوق مرات فى الأسبوع |
| **بطاطس** | : واحدة منها على الأقل ، مسلوقة أو مقلية كل يوم |
| **خضروات اخرى** | : المراهقين والمتقدمين فى العمر وجبتان ، ولمتوسطى العمر وجبة واحدة |
| **بيض** | : للمراهقين والمتقدمين فى السن بيضة واحدة على الأقل ، ولمتوسطى العمر بيضتان اذا كانت أعمالهم تتطلب حركة متواصلة ، وإلا فحسبهم أربع بيضات كل أسبوع |
| **لحم ودجاج وسمك** | : وجبة من أى نوع منها للمراهقين والمتقدمين فى السن ، ووجبتان لمتوسطى الأعمار الكثيرى الحركة |
| **جبن** | : قطعة منها لمختلف الأعمار . وهى قد تقوم مقام اللحم من حين الى حين |
| **العدس والفول والبسلة** | : تستعمل بدلا من اللحم والجبن مرة أو مرتين فى الاسبوع |
| **الحبوب** | : البليلة المصنوعة من القمح والذرة مع اللبن والسكر ضرورية للمراهق عند الافطار ، وكذلك لمتوسطى الأعمار |
| **دهون** | : تدخل فى طعام المتقدمين فى العمر بمقادير قليلة جداً ، وفى طعام المراهقين بمقادير معتدلة ، وفى طعام متوسطى الأعمار بمقادير أكبر |
| **حلوى** | : تؤخذ بعد وجبة واحدة ، ويلاحظ أن يؤخذ منها القليل بحيث لا تحل محل الأطعمة الثمينة الأخرى . هذا للمراهقين والمتقدمين فى السن ، أما متوسطو الأعمار فلا بأس من تناولهم إياها مرتين ولا سيما اذا كانوا كثيرى الحركة |
| **الشطائر** | : لا بأس بأن يتناول المراهقون بين الوجبات قطعاً من الشطائر بالمربى أو الزبدة أو غيرهما |
| **المشروبات** | : الشاى والقهوة يؤخذان بمقادير معتدلة فقط ، وخير منهما اللبن الساخن والكاكاو والحساء |

# أعراض نقص التغذية وعلاجه

| العارض | النقص | الأطعمة المكملة |
| --- | --- | --- |
| رخاوة الجلد أو تجعده | بروتينات | لحوم - دجاج - سمك - لبن - بيض - جبن - البقول - خبز - حبوب - بندق |
| جفاف الجلد | دهون | الزبد - الزيت - اللحم السمين - البندق - القشدة والجبن |
| الشحوب | حديد ونحاس | اللحوم - الكبدة - الطيور - السمك - الخضر - البطاطس - الفواكه المجففة - البيض - البلبلة |
| كثرة القشور فى الجلد | فيتامين ب ٢ الريبوفلافين | اللحوم - الدجاج - الفول - اللبن - البيض - الخضر النيئة |
| تسوس الأسنان | الكالسيوم ، فيتامين أ ، د والفسفور | اللحم - الكلاوى - الدهن - السمك - زيت السمك - الخضر - الطماطم - الزبد - القشدة - اللبن - الجبن - الفول |
| تشقق زاويتى الفم .. وقرح الفم واللسان | فيتامين ب ٢ الريبوفلافين | اللحوم - الدجاج - الفول - اللبن - البيض - الخضر النيئة |
| تورم اللثة ونزفها | فيتامين C | البرتقال واليوسفى - البطيخ - الطماطم - الخضر وخاصة النيئة |
| التهاب جفون العين | فيتامين ب ٢ الريبوفلافين | اللحوم - الدجاج - الفول - اللبن - البيض - الخضر النيئة |
| خمول الذهن وضعف الجسم | بروتين | اللحوم - الدجاج - السمك - الفول - اللبن - البيض - الجبن - البقول - الخبز - الحبوب - البندق |
| العصبية وسرعة الغضب وضعف الشهية | فيتامين ( ب ١ ) ونياسين | اللحوم - الدجاج - السمك - أم الخلول - الفول - البطاطس - البلبلة - البطيخ - الفول السودانى - اللبن |
| سوء الهضم - الامساك والصداع بسبب الاضطرابات المعدية | نياسين | اللحوم - الدجاج - السمك - الفول السودانى - الزبد - البطاطس - البلبلة |

[ عن مجلة « كورونت » ]

# استشارات في

■ **هل يخاف بعض الأزواج من زوجاتهم ؟**

ــ بعض الرجال يضعون زوجاتهم في الوضع الذي كانت أمهاتهم تحتله في نفوسهم . فهم يسلمون قيادهم لهن ليوجهنهم كيفما يحلو لهن ويمنحونهن سلطة مطلقة في تدبير شؤونهم ومحاسبتهم على كل ما يصدر عنهم من أعمال وتصرفات . ولذلك فانهم يعملون لزوجاتهم ألف حساب قبل التفكير في أحد المشروعات أو محاولة تحقيقه ، ويخشون مخالفة آرائهن . ويرجع ذلك في الغالب الى تهربه من المسؤوليات أو عدم قدرته على تحملها ، فلا شك أنه أسهل للمرء أن يترك « دفة » السفينة لغيره ويجلس هو متفرجا

ولهذا الوضع مزاياه عند المرأة .. ولكن له مساوئه بلا شك . فان المرء لا يستطيع أن يحب شخصا يخافه ، أو يحول بينه وبين مشتهياته ، حبا خالصا

ان المرأة التي تلعب « دور » الأم أو دور أحد رجال بوليس الآداب في حياتها الزوجية ، لا تحيا في الواقع مع رجل وانما مع طفل صغير يسبب العيش معه احساسا بالوحدة والضيق والملل . والمرأة الحكيمة البعيدة النظر ترفض أن تكون المشرفة الاخلاقية على زوجها ولو اراد ذلك ، تفاديا لمتاعب ومنغصات تعكر صفو الحياة الزوجية




■ **هل يمكن أن تكون الزوجة أعز أصدقاء زوجها ؟**

ــ نعم .. وهو يستطيع أيضا أن يكون أعز صديق لها ، وان كان كثير من الازواج والزوجات لا يؤمنون بهذا الرأي ويرون أن العلاقة الزوجية شيء والحب شيء آخر ، وان الصداقة الحقة تدوم وتزدهر على مر الزمن ، بينما الحب والهيام لابد أن تخمد جذوته على مر الايام

ان اصرار الزوجة ــ أو الزوج ــ على أن يعاملها شريك حياتها دواما كما لو كانت في شهر العسل يحول دائما دون صداقتهما بالمعنى المعروف . ذلك لان المرء لا يستطيع أن يكون صديقا لشخص لا يمكن أن ينتقده او يصارحه بعيوبه أو اذا حدث ونسي عيد ميلاده قامت الدنيا وقعدت . ان الصداقة بين الرجل وزوجته يمكن أن تكون أقوى منها بين أي رجلين أو امرأتين ، لأن المصالح المشتركة بينهما أكثر ومجال التنافس أقل . فالرجل لا يمكن أن

# الحب والزواج



يفكر في التفوق على زوجته في ميدان أعمالها ، كما أن الزوجة يندر أن تهدف الى سبقه في ميدانه الخاص ، ثم أنهما بحكم صلتهما يمكن أن يدرس كل منهما طباع الآخر وميوله ونواحي الضعف أو القوة فيه . وبذلك تكون صداقتهما من النوع المثالى

**■ لماذا يجتذب الصعاليك من الرجال قلوب بعض النساء ؟**

— يرى كثير من العلماء أن من عناصر الجاذبية بين الجنسين احساس الرجل أو المرأة بالنقص وعدم الكمال ، فينجذب من يتملكه هذا الاحساس الى شخص يتحلى بالصفات التي يحس أنها تعوزه . ولا يشترط أن تكون هذه الصفات فضائل ومميزات ، بل قد تكون رذائل ونقائص لم يجسر أن يتصف بها رغم حبه لها . هذا الى أن كثيرا من الفتيات يشكون فى قرارة نفوسهن من عدم استمتاعهن بالمزايا التى يحظى بها الرجال . وأهم هذه الميزات فى نظرهن الاستمتاع بالحرية بغير تفكير فى العواقب . ومن هنا يتضح لماذا تندفع بعض الفتيات في حب رجال لا شخصية لهم ، يستطعن الظفر معهم بنصيب وافر من الحرية . انهن قد يقعن فى حب رجال مقامرين وسكيرين وصعاليك . وهن يزعمن أنهن سيصلحنهم بزواجهن منهم دون أن يدركن أن رذائلهم هى التى جذبتهن اليهم . وقد يتدله بعض الأفاضل من الرجال فى حب نساء تافهات

**■ هل تستطيع الزوجة ان تصلح زوجها ؟**

— ان الرجل الذى يزعم أنه عاجز عن التخلص من مساوئه ورذائله ، لا يريد — فى الواقع — وفى قرارة قلبه أن يغير سلوكه . والزوجة اذا قامت بدور الواعظ لزوجها ، يغلب أن تزيده اصرارا على التمسك بما هو فيه . واذا هى عمدت الى تأنيبه وتقريعه واستغلال حبه لها فى اثارة خجله من عجزه وسوء تصرفاته ، قد تنجح فى حفزه على تغيير سلوكه ولكن الى حين ، فلابد أن يعود الى سابق عهده ، ما دامت الحوافز التى تدفعه الى هذا السلوك ما زالت قائمة ، مهما حاولت أن تقنعه بخطئه

ان الطريقة الوحيدة التى تستطيع بها الزوجة أن تعين زوجها على تحسين سلوكه أو اصلاح أخطائه هى أن تزيد فى تقديرها له فتزيد من ثقته بنفسه ، وتحرص أن يظهر دائما فى زى أنيق وأن يكون البيت جميلا بهيجا ، فيضطر غالبا فى الجو المشرق النظيف الذى تخلقه

حوله، أن يكون نظيفا متحليا بالخلق الكريم والصفات الحميدة

■ **هل يمكن أن تصبح فتاة « ذات ماض » زوجة صالحة ؟**

— لا شك فى ذلك ، على شرط الا يمنعها أحد من استعادة كرامتها بالتنديد بخطيئتها السابقة · أو أن يدعها تحس بعدم أحقيتها لأن تكون سعيدة · فكل امرىء يستطيع أن يغير طريقة سلوكه اذا أدرك أن هذه الطريقة أضرته ولم تكن فى صالحه · ولكن ذلك لن يحدث مع شخص يحس أن الطريق الأفضل قد سد فى وجهه بسبب ذنوبه وآثامه الماضية · فلا شىء يجعل الفتاة « الساقطة » تتمادى فى سقوطها ، كالاحساس بأن خطيئتها لن تغتفر مدى الدهر

■ **هل ثمة رجال لا تستطيع امرأة فى الوجود أن تسعدهم ؟**

— نعم ·· ثمة كثيرون منهم ، كما أن بين النساء كثيرات لا يمكن لرجل أن يجعلهن سعيدات لأية مدة من الزمن مهما قصرت · وبعض هؤلاء ، يطلبون من الحياة أكثر مما يمكن أن تعطيهم · وهم يطالبون بتحقيق أمانيهم كاملة وفى وقتها والا كانت الطامة الكبرى · فاذا تزوجت امرأة من رجل من هذا النوع وارتكبت غلطة صغيرة من الغلطات التى لابد من حدوثها كل يوم ، أحس أنه خدع فيها وأحس على الفور برغبة قوية فى البحث عن « الزوجة المثالية » التى لن يجدها — لانه ليس فى الوجود مثلها · ان هؤلاء الرجال لم ينضجوا بعد عاطفيا وفكريا ، ولم يعلموا أن طريق السعادة ليس مفروشا بالورود

وثمة فريق كبير لا يمكن أن يكونوا سعداء لأنهم مصابون بداء « التعاسة المزمنة » التى يتصيدون لها الاسباب ، فاذا لم يجدوها فكروا فى المستقبل فوجدوا فى ظلماته ما يبرر تعاستهم · ان جميع هؤلاء مصابون باضطرابات نفسية ، وهم يحكمون على أنفسهم وعلى من يتزوجنهم بالتعاسة والشقاء ما دامت الحياة الزوجية

وهناك من تكونت عندهم منذ الطفولة عقدة « الاحساس بالذنب » وهم يشعرون بضرورة معاقبة أنفسهم أو البحث عن شخص آخر يفرضون عليه هذا العقاب ، ولا يجدون فى هذه الحال أقرب اليهم من زوجاتهم

■ **هل بين الرجال أو النساء من لديهم مناعة ضد الحب ؟**

— نعم ·· وترجع هذه المناعة الى ثلاثة أسباب :

(١) الانطواء على أنفسهم وحبهم لذواتهم بحيث لا يتبقى فى قلوبهم مكان لحب شخص آخر

(٢) الاحساس بعدم الجدارة بحيث لا يمكن أن يحبهم أحد

(٣) التضوج الفكرى والعاطفى أكثر مما ينبغى · فلا يفتنهم جمال ولا يمكن أن يقعوا فى حب أفراد من الجنس الآخر

حواء الجديدة

هذا باب جديد يتضمن ابرز ما يهم المراة المصرية في شؤونها المنزلية والعائلية والاجتماعية .. وقد استهلته الدكتورة درية شفيق بكلمة عن المصرية في حاضرها ومستقبلها

# المرأة العصرية

## عنصر أصيل في موكب الحضارة

كانت المراة المصرية منذ ثلاثين عاما رهينة الحريم ، محرومة من حق التعليم والمساهمة في شؤون الحياة ، وحاول المفكرون الاحرار اقناع الجيل بأن المراة يجب ان يكون لها في الدنيا مثل حظ الرجل ، فتصدى لهم أهل الرجعة واتخذوا من الدين تكأة ، فحملوا نصوصه الكريمة مالا تحتمل من التفسير والتأويل . وأخيرا ، استطاع قاسم امين وانصاره ان يبينوا مجافاة هذه الرجعية البغيضة لتعاليم الدين ، واثبتوا بالآيات القرآنية والاحاديث النبوية مدى ما رسمه الدين الحنيف من حقوق المراة في التعليم وغير التعليم

على ان المراة في ذلك الحين ، لم تنل شيئا يستحق الذكر من الرعاية أو العناية رغم المقالات والكتب التي انشئت في سبيل النهوض بها والدفاع عن حقوقها . ثم شاء القدر ، فاذا كفاح المراة وانصارها يشق سبيله قدما الى غايته خلال ربع القرن الاخير ، واذا البنت التي كانوا يتفضلون عليها حين يسمحون لها بالاختلاف الى الكتاب او المدارس الابتدائية ، قد نالت أرقى الدرجات العلمية ، وتفوقت في شتى ميادين العمل تفوقا أدهش الجيل !

وهذه هي حواء اليوم في مصر تنافس الرجل منافسة الاصيل في كل علم وفن ، ففي مصر الآن معلمات ومهندسات وطبيبات ومحاميات وموظفات كبيرات . وهذه الطريق التي شقتها في سبيل العلم لم تفرش بالورد والرياحين ، بل كانت اشواكها دقيقة تدمي وتقتل ، فان خصوم حواء كانوا قساة غلاظا يهاجمونها بالباطل ويذيعون عن تعليمها في الجامعة أسوأ الاذاعات ، حتى انهم فصلوا



انصارها من اساتذة الجامعة الذين آمنوا بحقها وشردوهم سنوات ، واستطاعت أن تتغلب هى على هذه الرجعية وتثبت فى الميدان بما تجلت به من الخلق الكريم والاستعداد الطيب لتلقى العلم والتفوق فيه

ورأت حواء بعد أن تفوقت فى الميدان العلمى ان من واجبها ان تطبق تلك الثقافات المتباينة فى خدمة المجتمع المصرى ، فتهيأت للخير والمعروف ، ونشطت الى اعمال البر ، فشادت المبرات وساهمت فى الجماعات ، ومضت فى موكب الحضارة المصرية عنصرا اصيلا من عناصرها ، وعاملا اساسيا من عوامل الارساء والتقدم

ولم تعد حواء اليوم تلك الأم الخاملة ، أو الزوجة المتوانية ، بل أصبح البيت بها روحا قوية عاملة ، النظام قاعدته والوعى أساسه والفطنة رائده . وأصبح الزوج يجد فيه ملاذا ومأوى ، لأنه يجد فيه زوجة فاهمة تستطيع أن تملأ فراغه الذى كانت تملأه القهوات والحانات ، ومهما يشك بعضنا من انصراف الرجال عن بيوتهم فان تربية المرأة الحديثة وارتفاع ذوقها وسموه قد قللا كثيرا من هجران الرجال لبيوتهم ، والزمن كفيل باستكمال الناقص وتقويم المعوج

ومن حق حواء ان تزهى بنجاحها ، هذا النجاح الذى لم يترتب عليه ما يفسد المجتمع كما كان خصومها يتوهمون ، ولكنها لم تفرغ بعد من كفاحها ، وسوف يتصل هذا الكفاح حتى تبلغ حقها كاملا غير منقوص ، فان القوم لا يزالون قابضين أيديهم عن حقها

( البقية على الصفحة التالية )

الأخير المعطل ، وهو حقها في المشاركة في الحياة السياسية

ولست أفهم أن يؤذن للمصرية في الحصول على أرقى الثقافات ، وأن يرى الناس تفوقها في ميادين العلم والعمل ، ثم يحال بينها وبين اختيار ممثلي الأمة في البرلمان ، مع أن البرلمان بمجلسيه لا ينفض له سامر الا وللمراة وموضوعاتها نصيب في نشاطه وعمله

وكيف يجوز ، من حيث المنطق ، أن يقضي في شؤون المراة في غير وجودها ؟ وكيف يجوز للجاهل الأمي ان يختارمن يمثله في البرلمان، ثم لا يكون للمحامية ، أو الطبيبة أو المهندسة أو المعلمة مثل هذا الحق ؟

واذن فحواء اليوم لا تزال في حاجة الى استكمال عناصر وجودها ، وهي مهما تكن زوجة واعية أو موظفة قادرة ، فان حرمانها من حقوقها السياسية يفقدها الكثير من مقومات حياتها ويهدر كرامتها ، ويجعل كل ما بلغته من الحقوق الأخرى في خطر من أهل الرجعية أو أهل الردة كما يحلو لي أن اسميهم

فليذكر الناس أن حواء اليوم ، تلك الانثى الكاملة القادرة العاملة ، سوف تحقق مطامحها وتبلغ مكانتها وتنتصر كما انتصرت من قبل ، وسوف يتم الله نعمته على مصر حين يسوى بين رجالها ونسائها في جميع الحقوق كما هي الحال في جميع الالتزامات

درية شفيق

## حافظي على زوجك

١ ــ اذا زاد وزن زوجك على الوزن المناسب ، وجب أن تعملي على التخلص من هذه الزيادة بالاقلال من المواد الدسمة التي تقدمينها له في طعامه

٢ ــ احرصي على أن يأخذ زوجك راحته الكافية فانه كثيرا ما يكون أحوج الى الراحة منه الى الغذاء أو الرياضة . وخير صور الراحة النوم أثناء الليل والاسترخاء قبل الاكل لا بعده

٣ ــ ينبغي أن يكون لزوجك هواية تنسيه همومه ، فدعيه يلعب الدومينو بعض الوقت ولا تمنعيه من لعب الورق من حين الى آخر،اذا كان ذلك يبعث فيه الحيوية والنشاط ولو لبضع دقائق .دعيه يقضي جانبا من أوقات فراغه في اصلاح الحديقة وتقديم الغذاء للطيور والدجاج

٤ ــ احيطيه بجو زاخر من الحب والمودة والحنان فان السموم التي تتراكم في نفس زوجك وجسمه وذهنه بسبب متاعب العمل وهمومه ، لا يزيلها ويخفف من وقعها شيء بقدر حبك وحنانك

٥ ــ كوني دبلوماسية في اقناعه بضرورة رؤية الطبيب من حين الى حين فقد يمتنع الازواج ــ وخاصة كثيرو الاعمال ــ من استشارة الطبيب . ومن هنا كان اقناعهم بذلك يتطلب دبلوماسية ولباقة .

اذا راعيت هذه القواعد الخمس .. فالاغلب أن زوجك سيظل الى جوارك حتى نهاية العمر !





تشغل مسز « موريل مانهز » وظيفة هامة يحسدها عليها كبار العلماء من الرجال .. فقد عينت منذ سنوات رئيسة لمعهد البحوث الجيولوجية الملحق بلجنة الطاقة الذرية . وقد تخصصت فى البحث عن الأورانيوم فى احدى الجامعات الكبرى فى امريكا ، وهى فى كل يوم تتلقى عشرات من عينات الصخور ، يأمل مرسلوها أن تحتوى على « الأورانيوم » الذى تستورده أمريكا الآن من الكونغو البلجيكية وكندا . وقد اعلنت الحكومة الامريكية منذ مدة عن مكافأة قدرها عشرة آلاف دولار لكل من يرشد الى منطقة بها عشرون طنا من الأحجار الخام بها نحو ٢٠ ٪ من الأورانيوم ..

وكلفت « موريل مانهز » بالاشراف على تحليل النماذج التى تصل اليها . ورغم كثرة أعمال هذه السيدة النابغة ، فانها ربة بيت ممتازة تطهى لزوجها وولدها الطعام بنفسها وتخيط ملابسها كذلك بنفسها




لوب جميل من ابتكار « جاك فات » احد كبار مصممى الازياء بباريس.. مصنوع من التافتا والدانتلا . وفى الصفحة المقابلة ، تبدو النجمة السينمائية « ارلين داهل » فى زى آخر من احدث ازياء الموسم .. الجزء العلوى منه « فاروزى » اللون و « الجوب » ابيض ناصع محلى بزهور « فاروزية » ومزين بشريط من نفس اللون ...

## أخبار

ه فى احدى قرى ايرلندا ، يقوم اقارب العروس قبل أن تدخل الكنيسة بخطفها ووضعها فى عربة يندفعون بها فى الطرقات . بينما يطاردهم الزوج واقرباؤه واصدقاؤه حتى يلحقوا بهم .. وعندئذ تسلم العروس اليه ، ويعود الجميع الى الكنيسة لاتمام مراسم الزواج

ه حينما يرغب زوجان من أهل «سيام» فى الانفصال بالطلاق ، يعقد لذلك أجتماع عام ، وتعطى لهما شمعتان متشابهتان متساويتان فى الحجم، ثم تشعلان فى وقت واحد . ويكون اثاث البيت من نصيب من تبقى شمعته منهما مشتعلة بعد انطفاء الاخرى

ه يحتفظ زوجان فى احدى المدن السويسرية باسطوانة سجلت عليهما طقوس الزواج فى حفلة عرسهما . وكلما نشب خلاف بينهما ، قاما بادارة هذه الاسطوانة ، فلا يلبث سماعها أن يعيد الى رأسيهما ذكريات تلك اللحظة التاريخية السعيدة . فتتبدد الغيوم التى طرأت على جو حياتهما الزوجية ، وتعود صافية كما كانت

ه كان من عادة بعض الطوائف الغربية ، أن يقدم الشاب لخطيبته عند خطبتهما خاتما وحذاء . وكان الحذاء ضروريا لانه يرمز الى طاعة

## الرجل وخضوعه التام لزوجته

• من العادات الغريبة عند ولادة المرأة فى أمريكا الجنوبية ، أن يعتكف الزوج فى فراش خاص ، ويقضى اياما صائما منطويا على نفسه حتى تستعيد الام قوتها وتتولى خدمته!

• من التقاليد الشائعة بين بعض القبائل البدائية ، أن يقوم الزوج بتشويه وجه زوجته وجسمها بعد عقد الزواج حتى لا يميل اليها غيره من الرجال .. ويكون هذا التشويه عادة بازالة حاجبيها ، أو تسويد أسنانها ، أو وشم وجهها ، أو قص شعرها !

• ذهب أمريكى الى ادارة احدى الصحف وطلب نشر اعلان بمنح مائة جنيه مكافأة لمن يرد اليه قطا فقدته زوجته . ولما لاحظ الموظف المختص فى الجريدة ضخامة هذه المكافأة ، قال له الزوج : « انها أقل ما يليق بمقام الراحل العزيز ، وعلى كل حال فانا لن اخسرها لأن المرحوم كان يحب السمك ، وقد ارسلته لهذا بنفسى الى قاع البحر ! »

• اشترط احد النبلاء الانجليز على خطيبته أن تسمح له قبل الزواج بتنويمها تنويما مغناطيسيا من حين الى حين ليتحقق بقاءها على حبه ، وانها لا تكن له غير ما تظهر !




تدل الاحصاءات على أن شهرى مايو ويونيو أكثر الشهور حظا من عقود الزواج .. ولهذه المناسبة ننشر النصائح العشر التالية التى وجهها أحد الخبراء العالميين الى الفتيات اللائى يهدفن الى السعادة الزوجية :

١ ـ أجيدى فن الطهى، وأكثرى من ألوان الطعام التى يحبها زوجك وتوافق ذوقه

٢ ـ أجعلى البيت دائما أنيقا نظيفا ، ونظمى ميزانيته بحيث يبقى جانب من الدخل تدخرينه لأوقات الشدة والمرض

٣ ـ تعلمى كيف تستعملين الخيط والابرة، فان عليك على الاقل أن تصلحى أقمصة زوجك، وأن تثبتى أزرار بذلته

٤ ـ لا تسرفى فى استعمال مستحضرات التجميل ، وعودى زوجك أن يراك من غيرها !

٥ ـ لا تهملى الرياضة ـ ولو لعشر دقائق ـ كل يوم ، لتحافظى على نضارتك ورشاقتك

٦ ـ استرخى ثلاث مرات فى اليوم ، تستغرق كل منها خمس دقائق على الاقل

٧ ـ لا تطالعى زوجك فى الصباح قبل أن تصففى شعرك ، واحرصى على أن تكونى باشة مبتسمة مهما تكن الظروف

٨ ـ حاولى أن تصادقى أقارب زوجك قبل الزواج وأن تكررى زيارتك لهم من حين الى آخر ، مع دعوتهم الى زيارتك والحرص على اكرام وفادتهم

٩ ـ لا تحتفظى بعد الزواج باية رسالة شخصية قد تكون لديك من شخص آخر غير زوجك ، حتى اذا كانت هذه الرسالة من أحد أقربائك الاعزاء ، أو من أحد أساتذتك أو زملائك فى الدراسة

١٠ ـ دربى نفسك قبل الزواج على رعاية الاطفال وطرق تربيتهم والعناية بهم ، فان هذا فضلا عن أنه يكسبك خبرة عملية تنفعك فى المستقبل ، يجعل لك مكانة محترمة

اندريه موروا يقول :

## تعلمي فن الحديث

إن المحادثة المثالية في المجتمعات أشبه بقطعة موسيقية يجب أن يكون لها أساس وموضوع ، فتقوم كل آلة من الآلات العازفة بدورها ، ولا يفكر أحد من العازفين في التعدي على اختصاص غيره أو إرسال نغمات شاذة تفسد نغمات الآلات الأخرى .

وقد يدعى أحد كبار العازفين بين فترة وأخرى إلى العزف وحده . ولكن هذا يجب ألا يطول . وعلى من يعزف وحده أن يظل منسجماً مع الآخرين . وربة الدار الحكيمة تؤدي مهمة رئيس الفرقة الموسيقية أثناء الحفلات والاجتماعات التي تقام في بيتها .. فتختار موضوعاً طريفاً وتوجه الحديث بحيث يشترك فيه معظم المدعوين كل في دائرة اختصاصه بغير إطالة أو إملال . وليس أفسد لأجواء الحفلات والاجتماعات العائلية من أن ينقسم المدعوون إلى أزواج يتهامسون هنا وهناك أو أن يتحول المجلس إلى اجتماع عام تتتابع فيه الخطب المملة

## فن الاتيكيت



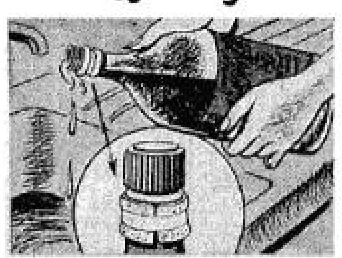
○ هل يصح أن تضع السيدة حقيبتها على المائدة في مطعم عام ؟

ـ هذا يتوقف على طراز الحقيبة ونوعها ، فاذا كانت صغيرة جدا أو مزينة بأحجار نفيسة جاز وضعها على المائدة . والا فلا

○ حينما تأتي للزوجة أمها أو قريبة لها قادمة من بلد بعيد لتمضي معها بعض الوقت .. فهل يجوز أن تأخذها الزوجة معها الى جاراتها وصديقاتها لتعريفهن اليها ؟

ـ يستحسن في هذه الحالة أن تدعو الزوجة الجارات والصديقات الى شرب فنجان من الشاي مع ضيفتها ، وبذلك تتاح الفرصة للتعارف . ولا بأس بأن تصطحب الزوجة ضيفتها الى زيارتهن في منازلهن ، متى طلبن ذلك

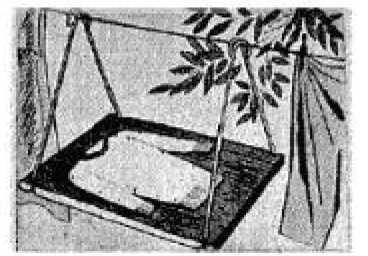
## فوائد مصورة



اثناء سكب السوائل من زجاجاتها ، تسيل منها نقط قد تفسد المفارش وتجمع الاقذار حول فوهة الزجاجة - لذلك يستحسن تثبيت قطعة من ورق النشاف او نسيج رقيق مصاص حول الفوهة كما هو مبين، بحيث يمتص النقط المتساقطة



فى ستائر الحمام ، يستحسن تثبيت جعبة من القماش النايلون ، لا تتكلف كثيرا ، ويمكن ان يوضع بها فرشة ومشط وباقى ادوات التجميل



عند تجفيف ، جرس ، صوف مغسول او غيره من الانسجة التى تفسدها المشابك يستحسن عمل حمالة كما هو مبين فى الشكل ووضعه عليها

## اسباب « وجيهة » للطلاق

○ كان شخير الكلب الذى تقتنيه الزوجة يقلق الزوج ويسبب له الارق .. ومع ذلك، ابت الا ان تحتفظ به فى غرفة النوم !

○ رفضت الزوجة تدليك قدمى الزوج أمام لفيف من اصدقائه

○ انتهز الزوج القزم فرصة انشغال زوجته ووقف على مقعد ثم صفعها على وجهها

○ لم يسمح الزوج لزوجته اثناء الحمل الا باكل المكرونة واللبن

○ ارغم الزوج زوجته على الصيام عن الاكل يومين فى الاسبوع كى يخف وزنها

○ شربت الزوجة زجاجة وسكى كان يحتفظ بها الزوج فى مكتبه ووضعت بدلا منه ماء ملونا !

○ اعتاد الزوج الثقيل السمع ان يخلع جهاز تكبير الصوت من اذنه كلما تحدثت اليه زوجته !

○ ارغم زوجته على الا تستخدم اكثر من نصف صفيحة ماء ساخن فى الحمام الواحد !

○ تضايقت الزوجة لانشغال زوجها عنها كل صباح بقراءة الصحف فاشعلت طرف الصحيفة وكادت ان تحرق زوجها !



طريقة عملية .. للاقتصاد فى الوقت أثناء الكلام !



**منطق المرأة :**

تقابلت امرأتان بعد فراق طويل ، فسألت إحداهما الأخرى : « كيف حالك وحال الأولاد ؟ . لقد سمعت أن ابنتك قد تزوجت ، فما أخبارها بعد الزواج ؟ » ، فأجابت الثانية : « ابنتى والحمد لله حسنة الحظ . . رزقت زوجاً رقيقاً ، يدعها تتناول الفطور وهى فى الفراش كل صباح ، ولا يسمح لها أن تفعل شيئاً فى البيت ، وإنما يقوم الخدم بكل صغيرة وكبيرة فيه ، وهى تقضى مساء كل يوم فى شراء حاجاتها أو فى دور السينما ولعب الورق »

وقالت الأولى : « وبلغنى أيضاً أن ابنك قد تزوج .. فما أخباره ؟ »

فأجابت الأم : « مسكين ولدى . انه سىء الحظ ، لقد رزق زوجة لا تفعل شيئاً فى البيت . تتناول فطورها وهى فى الفراش وتقضى معظم أمسياتها فى شراء حاجاتها أو فى لعب الورق .. مسكين ولدى ، ان زوجته لا تصلح لشىء ! »





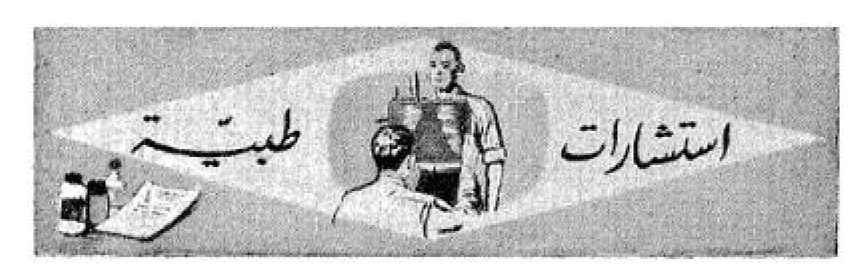
# السماء بعد الغروب

بين الأشياء التي تبهر الأنظار وتبعث الرهبة في النفوس منظر النجوم وهي تطل من سفحة السماء .. انها تتحدث من عليائها عن الشجاعة والمثابرة والصبر والاحتمال .. وتخمد في ضيائها الباهتة نزعة الالحاد والأنفة والكبرياء المتأصلة في القلوب ..

وحيثما تذهب ، ان شرقا او غربا شمالا او جنوبا ، بين المؤمنين او الوثنيين ، وبين من يتكلمون الانجليزية او الفرنسية او العربية او الصينية ، من لم يرفع بصره وهو في اشد حالات الحزن والضيق الى دنيا النجوم بعد ان رفعت خمارها بعد الغروب ، واطلت سافرة على الكون ، فوجدت في صحبتها [illegible] وى عزاء

ان الأرض وما فوقها من سماء [illegible] النجوم تؤلف معبدا كبيرا يسع [illegible] جميعا .. ابوابه مفتوحة للجميع لأن صانعه لا يفرق بين صغير وكبير ، غني او فقير ، وابهاؤه تتسع للجميع فليس من لا يحس بالرهبة والاعجاب داخل جدرانه اذا لم يتعمد أن يغمض عينيه ويطمس قلبه حتى لا يرى او يحس مما حوله من جمال !

[ عن مجلة « ومان » ]




يشترك فى الرد على أسئلة القراء حضرات الأطباء الآتية أسماؤهم ، مرتبة حسب الحروف الأبجدية :

الدكتور احمد منيسى
« اسماعيل شرارة
« انور جاد الله
الدكتورة خديجة زين الدين
الدكتور سامح اللقانى
« صلاح الدين عبدالنبى
« عبد الحميد مرتجى
« عبد المنعم الملتى
« عز الدين السماع
الدكتورة عظيمة السعيد
الدكتور كمال موسى
« لويس دوس
« محمد كمال قاسم
« محمد محمد داود
« منير نعمة الله
« يوسف عبد العزيز حمودة

## علاج الثاليل

• منذ اربعة اشهر ظهرت على يدى ثاليل « حبوب متقيحة » وانتشرت حتى عمت الساعدين ، وقد عالجتها بالادوية التى وصفها الاطباء ، ثم بماء الفضة نزولا على مشورة المجربين فلم أجد فائدة ، واصبحت هذه الثاليل والبقع المتخلفة عن بعضها مصدر مضايقة شديدة لى ، لاضطرارى الى حك مواضعها ولا سيما عقب استحمامى بالماء البارد ، فضلا عما سببته من تشويه كريه . فما قولكم ؟ ..

احمد.ش.ب ـ طرابلس : لبنان

ـ تزال الثاليل بالكى الكهربائى على يد اخصائى فى أمراض الجلد ، وفى استطاعة الاخصائى أيضا ازالة البقع المتخلفة عنها . أما الرغبة فى حك الجلد عقب الاستحمام بالماء البارد فقد تكون نتيجة لشدة تأثر بشرتك بالبرودة أو الصابون ، أو لنقص الدسم الجلدى لكثرة الاستحمام ، وتعالج هذه الحالة بالاستحمام بالماء الفاتر كل يومين او ثلاثة أيام ، مع استعمال الانواع الكثيرة الدسم من الصابون . ويمكن علاج شدة تأثر الجلد بوساطة الاخصائى

## الزوائد الشرجية

• منذ حين ظهرت زائدتان لحميتان صغيرتان فى نهاية الشرج عندى ، وفى كثير

من الاحيان اشعر بالرغبة فى حك موضعهما . فهل هما من اعراض « البواسير » مع العلم بانهما لم تنزفا دما او قيحا حتى الآن ؟

مريض حائر ـ القاهرة

ـ يحتمل أن تكون الزائدتان المذكورتان بواسير خارجية ، فهى تحدث ترطيبا فى الشرج وحوله تتبعه الرغبة المشكو منها فى حك موضعها . وخير علاج لها هو استئصالها بالجراحة

## ازالة النمش والبصاق الدموى

• فى وجهى نمش ظهر منذ حوالى ثلاث سنوات ، بعضه بنى اللون ، وبعضه اميل الى السواد ، وفى بعض الاحيان يخرج بصاقى مشوبا بالدم ، واشعر بضيق فى التنفس ولا سيما حين انام على ظهرى او عند الجوع او امتلاء المعدة وعقب الاجهاد البدنى ، وقد اثبت الفحص الطبى والتصوير بالاشعة سلامة صدرى ورئتى . فماذا اصنع لعلاج هاتين الحالتين ؟

الشريف ـ كلية اللغة : القاهرة

ـ ازالة النمش يجب ان تكون على يد الطبيب الاخصائى ، حتى لا يترك العلاج آثارا دائمة مشوهة للوجه ، ويكون العلاج غالبا بادوية كاوية من مركبات الزئبق ، أو باللمس السطحى بالدياترمى . اما البصاق الدموى فيحسن الرجوع فيه الى الطبيب الذى فحص صدرك ، والى طبيب أسنان للتحقق من سلامة اللثة . ولا باس من اخذ حقن من الكلسيوم فى الوريد لتهدئة الحالة مؤقتا

## الشعر فى ذقن الفتاة

• لى اخت فى الثانية والعشرين من عمرها ، قامت برحلة الى الخارج استغرقت عاما وتصف عام ، وعلى اثر عودتها ظهرت على ذقنها بضع شعرات سوداء فاقتلعتها بالملقط ، واخذت تفعل ذلك كلما نبتت من جديد ، ومع ان هذه الشعرات لا يزيد عددها تسبب لاختى ضيقا شديدا ، فهل من سبيل الى تخلصها منها ، مع العلم ان العادة الشهرية تاتيها مصحوبة بآلام شديدة ، وان مواعيدها اختلفت حين كانت فى الخارج ؟

سعاد ـ الديوانية

ـ يرجح أن يكون ظهور الشعر فى ذقن الفتاة راجعا الى نقص فى كفاية هرمونات المبيض ، ولا سيما أن ظهوره صاحبه عدم انتظام العادة الشهرية والتألم خلال وقتها . ومما يفيد فى وقف نمو ذلك الشعر أن تؤخذ عقب العادة الشهرية بأسبوع حقنة فى العضل من هرمونات المبيض « جلاند بولين » تحتوى على عشرة آلاف وحدة . ثم تكرر الحقنة بعد ثلاثة أيام . الى أن يتم أخذ ثمان عشرة حقنة فى ثلاثة أشهر

ويستحسن ترك الشعيرات الحالية كما هى ، لأن محاولة استئصالها بالكهرباء قد تؤدى الى تشويه اكبر

## اسباب البدانة وعلاجها

• انى تلميذ فى نهاية المرحلة الثانوية ، متقدم فى دراستى دائما . ولكن بدانتى المفرطة تجعلنى سخرية بين زملائى مما يحملنى احيانا على التفكير فى الانتحار ، فما اسباب هذه البدانة ، وهل من سبيل الى علاجها ؟

حائر ـ دمنهور

ـ تكون البدانة أحيانا وراثية ، كما تكون نتيجة للافراط فى الاكل والشرب والراحة ، أو لاختلال فى

الافرازات الداخلية كنقص افراز الغدة الدرقية أو الغدة النخامية أو الغدة الكظرية التي فوق الكليتين

وتعالج البدانة باتباع نظام خاص في تناول الطعام والشراب ، مع ممارسة بعض الالعاب الرياضية . وفي استطاعة البدين أن ينقص من وزنه رطلين او ثلاثة اسبوعيا بالاستعاضة عن السكر بالسكارين، واجتناب اكل البطاطس والفطائر والحلوى والمشروبات الروحية والاقلال من الخبز بقدر المستطاع

وهناك نظام غذائي يومي لتقليل الوزن ، يلخص في الافطار ببيضة مسلوقة ونصف كوب من عصير الطماطم و ٤٠ جراما من اللبن وكوب شاي و١٥ جراما من الخبز الجاف . ثم الغداء بأربعين جراما من اللحم المسلوق أو المشوي ، و١٢٠ جراما من الخضر الطازجة ، و٣٠ جراما من اللبن ، و٢٠ جراما من الخبز الجاف . والاقتصار في العشاء على ٣٠ جراما من اللبن و٦٠ جراما من بسكويت بالماء مع الشاي . على أن يراعي البدين ممارسة الالعاب الرياضية والمشي والا يزيد ما يشربه من الماء في اليوم على لترين ، من بينهما كوب ساخن قبل النوم وبعده

وفي حالات اضطراب الغدد يكون العلاج باعطاء الافراز الناقص حقنا أو في اقراص

## الغدة الدرقية

**• ما هي الغدة الدرقية ، واين تقع في الجسم ، وما وظيفتها ؟**

**اسماعيل الامين ــ بغداد : العراق**

ــ الغدة الدرقية غدة صماء ذات افراز داخلي ، ولها عنق من الامام يقع على الغضروف الدرقي الحنجري ، وفصان على جانبي الحنجرة . ولها افراز ذو تأثير كبير في التمثيل الغذائي وبناء خلايا الجسم . وفقدها في الاطفال يؤدي الى قصر القامة وانعدام الذكاء . كما ان اضطرابها يسبب مرض « الجوتر » المصحوب بضربات في القلب مع سرعة التأثر واضطراب الاعصاب وعرق الراحتين . وفي بعض الحالات يسبب جحوظ العينين . ويكون اضطرابها نتيجة انعدام الهرمون أو نقصه فيها وهو يحتوي على مادة اليود

## التهاب الكليتين

**• اصبت منذ عهد بعيد بالتهاب الكليتين، وقد عرضت نفسي على كثير من الاطباء ، ولكن ادويتهم وعلاجاتهم المختلفة لم تأت بنتيجة ، فهل يوجد علاج باطني يشفي من هذا الالتهاب تماما ، وهل يمكن عمل كليتين صناعيتين ؟**

**جوزيف . ا ــ بغداد : العراق**

ــ الالتهاب الكلوي المزمن لاتظهر اعراضه الا بعد فقد ثلثي الكليتين العاملتين ، ويمكن أن تقوم كلية واحدة بافراز السموم من الجسم ولا يعرف حتى الآن دواء خاص لارجاع الكلى المريضة الى حالتها الاصلية . وكذلك لم يتم حتى الآن استبدال كلية سليمة بالكلية المريضة . ولكن أمكن اختراع جهاز صناعي للتخلص من التسمم البولي حتى يشفي الالتهاب الكلوي الحاد وهناك طريقة لغسل البريتون

بتمرير مقدار كبير فيه من محلول كمحلول الملح ، وذلك فى حالات التسمم البولى الحاد ، ولاطالة العمر قليلا فى حالات الالتهاب الكلوى المزمن

وقد وضع نظام غذائى يومى يفيد فى حالات الالتهاب الكلوى ، أساسه تناول حوالى ثلاثمائة جرام من الارز يوميا بعد غليها فى ماء أو عصير فاكهة دون اضافة لبن أو ملح ، وتناول الفواكه الطازجة والسكر ، مع عدم تناول أكثر من خمسة جرامات من الدهن ، وعشرين جراما من المواد الزلالية ، وجزء ضئيل من ملح الطعام . وذلك باشراف الطبيب لمدة تتراوح بين شهر وثلاثين شهرا

ويجب عدم التعرض للالتهاب الكلوى الحاد باجتناب البرد ، وفى حالة الزيادة البسيطة فى حمض البوليك بالدم يفيد تناول السوائل بكثرة كما يجب التقليل من المواد الزلالية وملح الطعام ، مع تناول الامزجة الملينة والمعرقة

## سبب ضعف الابصار وعلاجه

**• ما سبب ضعف الابصار فى بعض الحالات التى تبدو العين فيها جميلة سليمة ، وهل يوجد علاج لهذا الضعف ؟ . وهل يمكن علاج الحول ؟**

**س.ح.ع ـ المعهد العالى للهندسة**

ـ يكون ضعف الابصار فى حالة ظهور العين سليمة ، بسبب خطأ انكسار الضوء داخلها ، والوقاية فى هذه الحالة خير من العلاج ، وذلك بتعود القراءة على بعد ٢٥ أو ٣٠ سنتى من العين ، مع مراعاة جودة التهوية ، وأن يكون الضوء قويا وجانبيا ، والا يكون القارىء فى وضع غير صحى كأن يستلقى على ظهره او ينام على بطنه . ويمكن تقوية البصر الضعيف باستعمال المقويات والتمرينات الرياضية والنظارات الطبية بارشاد الاخصائيين

ويمكن التغلب على الحول بعد عمل النظارة الطبية ، باغلاق العين السليمة ثلاث مرات يوميا لمدة ربع ساعة ، فتضطر العين الضعيفة الى مضاعفة عملها وبذلك يقوى ابصارها



# ردود خاصة

**فاطمة . ط ـ بيروت :**

العلاج بالادوية العادية قد لا يستأصل ميكروبات الدوسنطاريا التى تدخل فى الزائدة الدودية . ومن هنا تعاود الظهور فى القولون بعد شعور المريض بالتحسن وقتا طويلا . ولذلك ننصح بأن يبدأ علاج الدوسنطاريا المزمنة باستئصال تلك الزائدة

**آنسة ن . ا :**

يرجع طول القامة أو قصرها الى مقدار ما يفرزه الجزء الامامى من غدة خاصة فى الجمجمة ، فاذا زاد افرازه سبب الطول المفرط فى القامة ، وربما بلغ طولها قبل البلوغ ١٨٠ سنتيمترا . وقد يسبب بعد البلوغ مرض تضخم الاطراف الجنسية فى الذكر

والانثى . ويستحسن تحليل البول للتحقق من عدم زيادة السكر، وفحص الجمجمة بالاشعة، ثم علاج الحالة باشراف طبيب اخصائي

**الجه . ج ـ المنصورة :**

قد يحتبس دم الحيض داخل المهبل لوجود انسداد خلقي به ، ويعالج ذلك باحداث فتحة في الغشاء الحاجز على يد الجراح

**محمد احمد ـ بالاسكندرية :**

يوجد في المستشفى الذي عولجت فيه هذه الحالة اخصائيون هم ادرى بتطوراتها، وبما يناسبها من العلاج

**ع . ع ـ طالب ثانوي :**

استكمل علاج البلهارسيا ، فهي سبب ما تشكوه من فقر الدم والألم عند التبول . ثم استعمل أحد مركبات الحديد للتقوية

**فريح سليم حداد ـ شرق الاردن :**

اللثغة في اللسان ليست عيبا يدعو الى الخجل ، وعلى اي حال يستطيع الألثغ أن يدرب نفسه على النطق بالراء حتى يتعوده

**جلال رشيد ـ بغداد :**

يمكن اعطاء هذا الطفل مقادير من اللبن المعقم بطريقة «باستور» مضافا اليه مثله من الماء ، مع قليل من سكر اللبن « لاكتوز »

**م . سعيد . ف ـ القاهرة :**

لاعلاقة لهذه الحالة بالاتكلستوما. وربما كانت نتيجة عدوى فطرية. وتعالج بمرهم يحتوي على حمض السلسليك بنسبة ٤ ٪

**ع . م ـ قارئ حائر :**

يكون ضعف الاوردة في الخصيتين نتيجة استعداد طبيعي لذلك . واهماله قد يؤدي الى ضمورهما ، والجراحة خير علاج لهذه الحالة

**نايف الاطرش . السويداء ـ سوريا :**

لايبعد أن تكون الصدمة النفسية العنيفة التي اشرت اليها سبب ماتعانيه . فاذا شئت فابعث الينا بتفصيل الحادث الذي سبب تلك الصدمة ، مع عنوانك الكامل ، لنوافيك بما يراه في شأنك احد الاخصائيين في العلاج النفساني

**م . ن ـ الشهباء :**

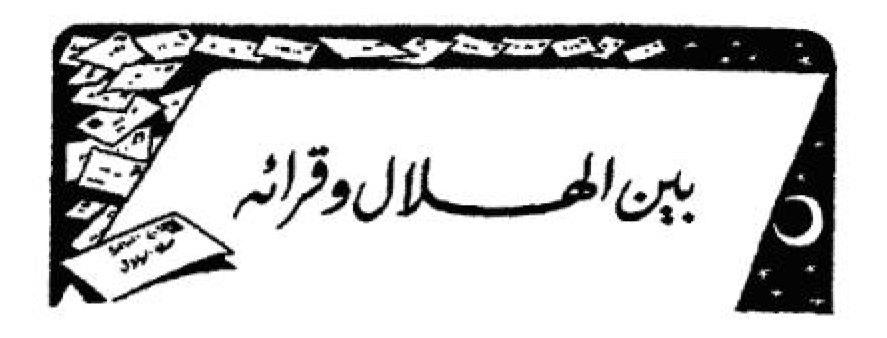
تعالج هذه الحالة بتعود التريض ساعة بعد تناول العشاء ثم النوم على أثر ذلك

**محمد بن حمد ـ الظهران :**

ينشأ ارتفاع ضغط الدم من الالتهاب الكلوي المزمن، اوالزهري الوراثي . ويستحسن تحليل الدم والبول تحليلا كاملا قبل بدء العلاج . مع الامتناع عن تناول اللحوم الحمراء والبيض وكل ماهو عسر الهضم

**ا . و ـ لبنان :**

لعل ماتشكو منه اعراض مرض نفسي وراثي ، او مكتسب نتيجة صدمة عصبية أو ارهاق جسماني او عقلي أو جنسي. وعلاجه يكون بتجنب ذلك الارهاق ، والاكثار من التريض، وتغيير الوسط الذي تعيش فيه ، والاندماج في المجتمعات بالتدريج ، واخذ بعض المقويات بارشاد الطبيب




## ذو الضمير

— يقولون « هذا ذو ضمير حي ، وذاك ذو ضمير ميت » . فما هو الضمير ، وأين يكون موضعه ، وكيف يحيا الضمير أو يموت ؟

م . م . ا — البلينا

● الاضمار في اللغة هو الاخفاء ، تقول أضمرت الارض الرجل أى أخفته وغيبته ، بسفر أو موت . واضمرت الشيء في نفسي أى أخفيته . وضمير الانسان باطنه ، لانه يخفى عن الصاحب والجليس

أما المعنى الذي يستفاد من لفظة الضمير في سؤالك ، فمعنى في اللغة حديث لم تكن تفهمه العرب ، ولعله لم يمض على ميلاده قرن واحد . وهو ترجمة Conscience

والضمير بمعناه الحديث هو مجموعة تلك القوى النفسية التي يتعرف بها الرجل الخير والشر ، فتدفعه الى عمل الخير ومجانبة الشر . فاحياء الضمير هو احياء تلك القوى ، واماتة الضمير هو اماتتها . والخير والشر ، في حديثنا هذا ، قد يتعلق بعلاقة ما بين الفرد ونفسه ، ولكنه يتعلق أكثر بعلاقة ما بين الفرد ومن يعيش بينهم من أفراد وجماعات . والتقاليد الخلقية العامة ، وقد نشأت على القرون من تعامل الناس ومن تجاربهم في اتفاق واختلاف ، هي التي تحدد معنى الخير ومعنى الشر ، وهي التي تهدى الضمير فيفعل بها ، أو هو يتغاضى عنها تعاميا فلا يأتمر بها

ان الرجل ذا الضمير الحي يعطي دائما من نفسه للناس ، ومصالح النفس ومصالح الناس ليست دائما سواء . وذو الضمير الميت يؤثر نفسه على الناس ، وغير ذلك ذو الضمير الحي ، أو هو على الاقل يأخذ من الناس حقه ويعطي لهم حقوقهم ، أو ما اصطلح الناس على أنه حقوق . والحقوق تشمل العدل والاحسان ، وكل معنى من المعاني السامية التي خلقها الانسان

ولقد ذكرني سؤالك بقولة قالها الفيلسوف المشهور «كنت» . قال : « لم يقنعني شيء بعظمة الله ما أقنعتني النجوم المتلألئة في

السماء والضمير الحي في جوف الانسان »

وجاء العلامة المعروف «فرويد» من بعد ذلك ، وقرأ ماقال كنت، وعلق عليه مخاطبا ربه ، قال : « لقد صنعت ياربي السماء فأجدت ، وصنعت الضمير الانساني فهلهلت »

## صنع المرايا

خرجت من معمل مرايا حديث، ولكني لم أتوصل لمعرفة صنع المرايا . وقد قمت بتجارب عديدة لمعرفة تركيب الادوية التي تصنع منها المرايا فلم أفلح

سعد الله باليلا - حمص - سوريا



■ كانت المرايا تصنع فيما مضى من الزجاج طبعا ، يغطى بطبقة من الزئبق . ولكن الزئبق لايلتصق بالزجاج ، فكان يضاف اليه القصدير ليمسك به ويمسك بالزجاج. كان الزجاج يغطى بورق رقيق من القصدير ، ثم يصب على ذلك الزئبق ، فيذيب الزئبق القصدير ، والقصدير الزئبق ، ويلتصقان بالزجاج ، والفائض يسيل من فوق الزجاج وهومائل

ولكن المرآة الناتجة لم تكن بوضاحة ما نعرف اليوم من المرايا . والعمال كانوا يتأذون من الزئبق فهو سم

فاخترع ليبج Liebig العالم الكيماوي الالماني ، في القرن الماضي، التفاعل الذي يستند عليه المستندون اليوم في طريقة عمل المرايا الحديثة

والزجاج فيه يغطى، لابالزئبق، ولكن بطبقة رقيقة من الفضة . وهم يبدأون بالفضة على صورة ملح من املاحها كالازوتات مثلا. وهذه اذا أضيف عليها النوشادر رسبت الفضة مركبا ما ، ثم اذابتها . والخلاصة محلول للفضة . فهذا اذا أضيف عليه سكر العنب ، المعروف بالجلوكوز، رسب الفضة من محلولها. فخرجت طبقة رقيقة جدا تغطى الزجاج . ويزاح الفاضل من المحلول وما به من ماء ، ويجفف الزجاج بالذي عليه من فضة . وتعاد العملية مرة أخرى لتزيد الفضة سمكا

ثم يحفظ هذا السطح الفضي بدهانه بطبقة من البوية أو من الورنيشات التي تستخدم في البوية

والمرآة التي تصنع هكذا تعكس نحو ٩٥ ٪ من الضياء الذي يقع عليها

بقيت الصنعة. وهي في تجهيز الزجاج حتى يكون أنظف وأصقل شيء . ثم خلط المقادير بنسبها الواجبة ، وهذا يدخلنا في أكثر مما يحتمل هذا الحديث . فعليك بطالب كيمياء في جامعة ، فعنده الخبر اليقين ، ان كان نجيبا . أو عليك بأستاذ

## نشاط النمل

ـ ما رأيكم فى نشــاط النمل العجيب ، وهــل يمكن بالـكيمياء استخلاص مادة منه تهب جسومنا نشاطا كنشاطه ؟

ل . م ـ مدرس بالزيتون

■ لم يعرف العلم قط ان نشاطا دائما اكتسبه جسم بمادة تحقن فيــه ، أو تدخله من أى باب . والمواد المعروفة المنبهة ، كالخمر وســواه ، تنبه ساعة ، ليعقب تنبيههـا خمود ليتم به التوازن والتعادل . ولا ســبيل الى اكتساب نشاط النمل الا ان تكون نملا . وتستطيع أن تتمنى على الله

اما المــادة التى تستخرج من النمل ، التى تشير اليها ، فهى ســائل حامض . وهو حامض كالخل ، وهو أقوى حموضة منه ، ويعرف بحامض النمــــل . وتستحضره اذا شئت بجمع النمــل فى هاون ، ثم دقه حتى يخرج ماؤه ففى هذا الماء حامض النمل . والنمل يقرص فيلسع ، والذى يلسع مايدخل الجلد من هذا الحامض . وكذلك لسع كثير من الحشرات كالنحــل والبعوض . وترياقه محلول النشادر المخفف ، بدعكه المســوع فى جلده حيث تكون اللسعة

اما ما سألت من أسئلة اخرى فعلمية فى الصميم ، لابد للاجابة عليها من مقدمات تطول

## الثعابين

ـ هل بيض الثعابين الســامة سام ؟

محمد عبد التواب عثمان ـ العريش

■ لا اظن ، بل لايمكن أن يكون هذا . والذى حداك الى هــذا التفكير لاشك ان الثعابين سامة . ولكن الثعابين سامة لأن فى فمها سنة وراءها غدة هى التى تصنع السم . وهذه السنة اذا كسرت ، أو اتلفت الغــدة ، ضــاع السم بضياع صانعه . والبيضة بالطبع لم تتشكل بعد ثعبانا فهى ابعد ماتكون عن السم وأسبابه

## مدرسة الطيران

ـ هل توجد فى مصر مدرسة لتخريج طيارين ، وما عنوانها ؟

م . ا . م ـ جنوب الوادى



■ طبعــا ، ولو كتبت الى « الماظة ، بالقاهرة » لكان فى ذلك الكفاية . والمدرسة بها المدرسون والمدرســات ، وكل ما تشتهى الانفس . وقد خرجت الكثيرين ، وقصــدها الطلاب من كل دولة عربية . ومنذ حين تخرج منها طيــارون سعوديون ، وتوشك سوريا أن ترسل الى مصر لفيفا من طلاب طيرانها للتعلم

فهلم ، فالهواء ينتظر صقوره من جنوب الوادى

«ابن حزم»

# كتب جديدة

## برنارد شو – للأستاذ عباس محمود العقاد

قدمت دار المعارف لقراء سلسلتها الشهرية « اقرأ » في أبريل الماضي، هذه الرسالة القيمة للأستاذ الكبير عباس محمود العقاد، في التعريف بالكاتب العالمي « برنارد شو »

وقد بداها بكلمة عن العصر الذي نشأ فيه شو من حيث المذاهب السياسية والاخلاقية والاجتماعية، ومن أسرته وثقافته والمفكرين الذين اثروا فيه، والأسلوب الذي ارتضاه لنفسه في حياته الخاصة، واهم مؤلفاته من قصص ومسرحيات ومقالات وكتب سياسية. ثم افاض بعد ذلك في الحديث عن متابعة شو الحركة العلمية والفلسفية في عصره، وانكاره تشريح الحيوان حيا، وانكاره حقائق الجرائيم، ومن مكانة شو الخاصة في ميدان الفن من حيث هو صاحب مدرسة مستقلة في المسرحيات، ومن حيث ملكته الموروثة في الموسيقى وتعليقاته عليها، ووفرة حظه من سائر الفنون

ومضى المؤلف فتحدث عن مذاهب شو في الفلسفة بانواعها، وفي التربية والثقافة، وخلص من ذلك الى أن فلسفة شو، وسط بين الروحية والمادية، ولكنه دائما من التقدميين المثاليين

ثم عقد الاستاذ العقاد فصلا عن آراء شو في احاديثه وكتاباته، واورد نماذج شتى منها للتدليل على حضور بديهته، وبراعة نكتته، وأمثلة عدة مختارة مما قاله شو في الناس، ومما قاله الناس فيه

واخيرا اشاد بالموقف الكريم الذي وقفه شو من الأمة المصرية بعد حادث دنشواي المشهور، ثم اختتم رسالته عنه بمقتبسات من مؤلفاته تمثل اسلوبه الخاص في صوغ الكلمات الجامعة والمفارقات

وقد اشتمل الكتاب عدا ذلك على صور فوتوغرافية تمثل شو في مختلف اطوار حياته

## ساعات السحر – للدكتور أحمد زكي بك

ذلك هو الاسم الذي اختاره الدكتور أحمد زكي بك، لكتابه الجديد الذي جمع بعض الكلمات التي عالج فيها بأسلوبه الخاص، طائفة من مشاكلنا الاجتماعية

وقلم الكاتب، كما قال أستاذنا بحق في احدى هذه الكلمات الثمان والعشرين : « مرآة يراه فيها الناس ». ومن هنا كان كتابه «ساعات السحر» هذا، كما كانت كتبه السابقة : « غادة الكاميليا » و « قصة الميكروب » و « جان




نظمت الزميلتان "المصور" و"الاثنين" يانصيبا
مجانيا كبيرا مجموع جوائزه ١٥٠٠ جنيه مصرى

اقرأ التفاصيل فى "المصور" و"الاثنين"



كرايزلر « Chrysler » السيارة الجميلة الانيقة التى تفخر بها فى كل مناسبة – ٦ مقاعد وثيرة – واقيات ارتجاج Shock-Absorbers مزدوجة – محرك من طراز « سبتفاير » المشهود له بالقوة والاقتصاد – ناقل السرعة اوتوماتيكى تستغنى به عن « الدبرياج »

الجوائز

الجائزة الاولى : سيارة « كرايزلر » ثمنها ١٢٠٠ جنيه مصرى وترى اوصافها اول هذا الكلام
الجائزة الثانية : مائة جنيه مصرى
الجائزتان الثالثة والرابعة : قيمة كل منهما خمسون جنيها مصريا
عشر جوائز قيمة كل منها : خمسة جنيهات مصرية
خمسون جائزة اخرى قيمة كل منها : جنيه مصرى واحد

واظب على شراء "الاثنين" و"المصور" فقد تكون أنت الفائز المحظوظ

والسيارة معروضة حاليا فى صالة شركة النقل والهندسة ش. م. م.
( شارع قصر النيل ( ميدان سليمان باشا ) بالقاهرة

دارك » و « سـلطة علميـة » و « سـلطة علمية أخرى » ، وكما هي أحاديثـه من محطة الاذاعـة ، ومقالاته وبحوثه فى الهلال ، مرآة ناطقة بما امتازبه من قوة الشخصية ، وغزارة المعرفة ، والتمكن فى أدب العرب وأدب الغرب . وكانت لذلك خليقة بأن تكون مثالا يحتذى فى أصـالة التفكير ، ودقة التعبير ، وعمق التأثير . بل هى خليقة بأن تكون دروسـا ينتفع بهـا الادباء والمتأدبون ، وأن يجـد فيها كل قرائها ذكورا واناثا ، شيبا وشبانا ، حكمة تهدى سواء السبيل ، ومتعة للعقل والنفس ، وتجليـة لحقائق وقواعد عامة فى الحيـاة ، يقرها المنطق الحق السليم ، ويطمئن بها الضمير ، وتستقيم الامور

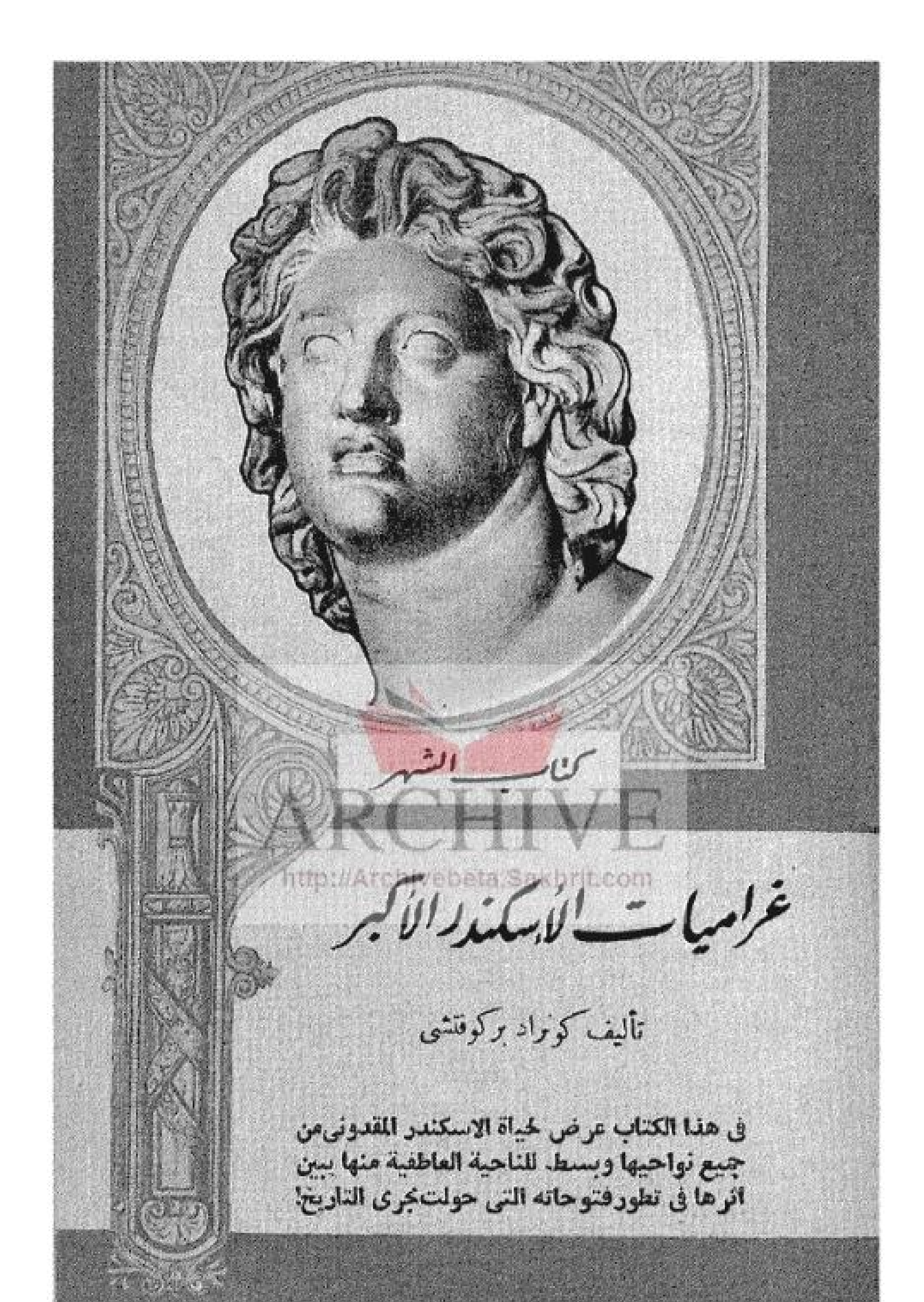
والمؤلف فى الرعيـل الاول من المجـددين المبتكرين ، وانه ليكره رتابة الحياة والكتابة الراتبة ، على أنه رغم ذلك يرى « أن الشىء القديم قـد يحسن ولا يستطيـع فوات الزمن أن يغير من حسنه ، والشىء الجديث قد يسوء ولا تسـتطيع حداثته أن تقلل من سوئه » . وجماع الصواب عنده توسط واعتـدال ، فالحيـاة لا تحتمل الاسراف ولا التقتير ، و « اذا اعتدل الانسـان خفت آلامه وقل توجعه »

والكتاب فى حوالى مائتى صفحة أخرجته لجنة التأليف والترجمـة والنشر فى طبـع متقن ، ويطلب منها ومن المكاتب الشهيرة

## دع القلق وابدأ الحياة ــ للأستاذ عبد المنعم محمد الزيادى

منذ سنوات ، اخرج زميلنا الأستاذ عبد المنعم محمـد الزيادى لقراء العربيـة ترجمة لـكتاب « كيف تكسب الأصـدقاء وتؤثر فى الناس » لمؤلفه « ديل كارنيجى » مؤسس معهد العلاقات الانسانية بنيويورك . وهذا هو الزميل الأديب يسدى الى المكتبة العربية يدا أندى بترجمة كتاب « دع القلق وابدأ الحياة » الذى أخرجه المؤلف نفسه بعد ان أعده فى نحو سبع سنوات . وقسمه الى عشرة أجزاء حلل فيها القلق ، وحصر أسبابه ، وأورد أكثر من ثلاثين اقتراحا عمليا يسهل تطبيقها للتغلب عليه . كما أورد طائفة من القصص الواقعية التى يروى أصحابها كيف استطاعوا ان يحطموا قلقهم وينعموا بالصحة والسعادة والحياة الانشائية المجدية

وتقع هـذه الترجمة العربيـة القيمة فى نحـو ٤٣٠ صـفحة متوسطة ، مطبوعة طبعا أنيقا . وتطلب من مكتبة النهضة والمكتبات الشهيرة ، وثمنها أربعون قرشا





# غراميات الاسكندر الأكبر

تأليف كونراد بركوفتشى

فى هذا الكتاب عرض لحياة الاسكندر المقدونى من جميع نواحيها وبسط للناحية العاطفية منها يبين أثرها فى تطور فتوحاته التى حولت مجرى التاريخ!

كان فيليب ملك مقدونيا فى الخامسة والعشرين من عمره حين دانت لفتوحاته الأقطار المجاورة والبعيدة ، فرأى أن يكمل سعادته بالزواج من أوليمبياس ابنة ملك ابيروس ، ذات الثقافة الاغريقية الرفيعة والجمال الجذاب

ولكنه ما لبث بعد أشهر من الزواج أن حنث بوعده لها وعاود حياة اللهو المحرم والاستمتاع الوضيع . فلما أنجبت له ابنه « الاسكندر » راحت تعده ليكون ملك الملوك فى المستقبل ، وليمحو من التاريخ اسم أبيه . وما بلغ العاشرة من عمره حتى كان يجيد الفروسية والألعاب الرياضية كما نبغ فى جميع فروع العلم والأدب والفلسفة

وحينما بلغ الاسكندر السادسة عشرة ، استأنف أبوه حروبه وزحف على آسيا ، بعد أن عهد اليه فى ادارة شئون الدولة بارشاد أمه ، واستاذه أرسطو

وبعث اليه أبوه من بيزنطة يطلب مددا عسكريا ، فخف اليه بنفسه على رأس النجدة المطلوبة ، وأبلى فى المعركة أحسن البلاء ، مما زاد فى اعجاب أبيه به . ولكن الأب كان يحس فى الوقت نفسه أن زوجته تكيد له وتسعى الى الانتقام منه لهجره اياها ، فكان أن قرر الزواج من كليوباترة ابنة أتالوس ، وارغم أوليمبياس وابنها الاسكندر على حضور حفلة الزفاف !

ونهض أتالوس ــ والد العروس ــ فى الحفلة يطلب من المدعوين أن يتضرعوا الى الآلهة لكى ترزق الملك وليا للعهد من زوجته الجديدة ، فغضب الاسكندر لنفسه ووثب على الرجل وضربه بقدح على رأسه . وامتشق فيليب سيفه ومشى الى الاسكندر ليضربه ، لكنه كان ثملا فسقط على الأرض قبل أن يبلغه . فضحك الاسكندر وقال ساخرا : « أهذا الذى لا يقوى على اجتياز هذه القاعة ، هو الذى سيقود الجيش لفتح آسيا ؟! » . ثم غادر القاعة ولحقت به أمه ، ورحلا الى ايلليريا خشية انتقام فيليب

ورأى فيليب بعد أن ثاب الى رشده أن يتدارك الأمر ، حتى لا تؤلب أوليمبياس عليه الشعب ، فاستقدمها وابنها الى العاصمة . ولكن الدسائس ظلت تتحرك فى الخفاء بين أنصارها وابنها وأنصار كليوباترة وفيليب

وفيما كان الاسكندر غائبا فى الجبال على رأس حملة لاخضاع بعض الثوار ، قتل فيليب بطعنة من خنجر سددها اليه فتى اسمه بوزانياس ، كان قد ذهب اليه شاكيا من أتالوس فلم يعبأ بشكواه . فاضطربت العاصمة ، ودار القتال فى شوارعها . ولكن أوليمبياس سرعان ما قبضت على مقاليد الأمور بيد من حديد ، بعد أن ألقت الى النار

بغريمتها كليوباترة وابنها ، وعفت عن بوزانياس . ثم ارسلت الى الاسكندر ليعود الى العاصمة ويخلف اباه على العرش ، وكان قد بلغ العشرين من عمره حينذاك

وقرر الملك الشاب الجديد الا يستمع الا لصوت واجبه نحو عرشه وامته ، وأن يحافظ على سلامة الدولة فى الداخل وعلى ممتلكاتها فى الخارج . فبدأ بالقضاء على المتآمرين على قتل ابيه وبينهم كثير من اصدقائه غير مستمع لتوسلات امه . ثم خف لاخماد الثورات التى هبت فى تساليا ، وواصل زحفه الى اثينا وطيبة ، حتى استقر له الأمر فيها . ثم بدأ يعد العدة لغزو آسيا . وعهد الى انتيباتر القائد المحنك فى معاونة امه على ادارة شئون الدولة فى غيبته ، بارشاد استاذه ارسطو . وما لبث ان خرج على راس جيش لجب سريع الحركة ، فانتهت المعركة الأولى بينه وبين جنود الفرس فى بلاد الاناضول بانتصاره العظيم . ورغم ما بلغه من اختلاف امه مع شريكه فى الحكم ، قرر مواصلة الزحف

## يأس ورجاء

طار صيت الاسكندر فى البقاع الاسيوية ، واهتزت بلاد الفرس من ادناها الى اقصاها لخبر انتصاره الرائع على جيش دارا فى اول معركة بين الفريقين . وشاع بين الناس أن المقدونيين يملكون قوة خارقة اغدقتها الآلهة عليهم بلا حساب !

ودب الخلاف بين قواد دارا . فقد رأى الملك ، وشاطره الرأى قائده ممنون ، أن يخرب البلدان الواقعة فى طريق المقدونيين ويستدرجهم الى الداخل بعيداً عن قواعدهم ثم يطبق عليهم لابادتهم . ولكن حكام المقاطعات لم يوافقوا على هذا الرأى ، وألحوا فى ضرورة منازلة الاسكندر والقضاء عليه فى الحال

ولم يجد دارا بدا من التظاهر بالنزول على رأى حكام المقاطعات ، ولكنه اعتزم سرا ان ينفذ الخطة التى رسمها ، لانه كان واثقا من أن الاسكندر سيضطر الى العودة ادراجه الى الوراء ، عندما يصبح فى حاجة الى كل شىء ، وعند ما تشتد الحالة سوءا فى مقدونية ، حيث كان جواسيس الفرس يبذلون المال لاثارة الفتن

ووصل الاسكندر فى زحفه الى مدينة جورديوم الحصينة ، ففتح له اهلها ابوابها ، وقادوه الى حيث كانوا يحتفظون بمركبة جورديوس ، مؤسس المدينة . وكان عمود هذه المركبة مشدوداً اليها بحبل معقود بطريقة لا يمكن معها فك العقدة . فقالوا للاسكندر ان الرجل الذى يفك « عقدة جورديوس » سيملك العالم باسره . فامتشق الاسكندر

سيفه وقطع به العقدة بضربة واحدة . وكانت المركبة وعقدتها فى ذلك المكان منذ ألف سنة !

وهكذا مضى الاسكندر يسحر عقول الناس بمثل هذه الاعمال ، ويظهر أمامهم بمظهر القادر على كل شيء . والذى لا يهاب اى شيء

وانطلق الملك الشاب يفتح المدن ويخضعها دون ان يدمرها ، وذلك لكى يستمد منها جنودا واموالا وأرزاقا . واشترى بالمال احد خصيان دارا فقتل القائد ممنون ، وفقد الفرس بموته أمهر قوادهم ...

وكتبت اليه امه ـ وهو فى حومة الوغى تقول له : « لقد دفعتك الى فتح آسيا ، فاترك لي مقدونيا أحكمها كما أشاء ! » . وحزن الملك الشاب لاستمرار الخلاف قائما بين أمه وقائده انتيباتر ، فصاح بمن كانوا حوله : « ان الناس لا يفهمونني ولا يقدرون أعمالي قدرها ! » . وراح يشرب الخمر بلا انقطاع ثلاثة ايام ...

وسكر الاسكندر فخاف عليه قواده ، وهلع قلب صديقه نيارك . ولكنه ما لبث أن عاد الى رشده وواصل السير الى الأمام !

## رسول الحب

لم يكن الاسكندر قد فكر فى النساء أو انصرف الى مغازلتهن او ترك للحب منفذا الى قلبه . ولكن امه أولمبياس فكرت فى ذلك كله بالنيابة عنه . فاعدت له المرأة التى لم يعدها لنفسه . وكانت تلك المرأة الأولى التى عرفها الاسكندر وعرف الحب بين أحضانها : كاهنة فى ابيروس ، جمعت بين الجمال الساحر والعلم الواسع والأدب الجم . فقد درست الفلسفة ، وحفظت الشعر ، واطلعت على أسرار الهياكل والمعابد ، وعرفت فنون الخطابة والحديث . وعند ما أوفدتها أولمبياس الى الاسكندر ، قالت لها : « ان فتاة مثلك فى وسعها أن تسيطر على عقل الملك وروحه ، مثلما كنت افعل انا لو لم اكن أمه ! »

وكان اسم الفتاة الكاهنة « بارسين »

ووجد فيها الاسكندر كل ما كان يتعطش اليه من حب وحنان ورغبة فى الجدل الفلسفى وسماع اشعار هوميروس وغيره من أصحاب الملاحم الاغريقية . وادرك الملك الشاب الغرض الذى توخته امه من ايفاد بارسين هذه اليه فى مقر قيادة الجيش . وأنها ارادت أن تضع بجانبه عشيقة وجاسوسة فى آن واحد

ولكنه أحب بارسين ، وكان هذا حبه الأول

وخفق بحبه للمرة الأولى ايضا قلب بارسين !

ولكن أمورا أهم شأنا من الحب كانت تشغل بال الفاتح المنتصر . فان دارا حشد لمنازلته جيشا قدر عدده بستمائة الف مقاتل ، يلحق بهم نحو مائتى الف عبد وامرأة وخادم !

واستعد الفريقان للنزال . وكان جيش الفرس يتحرك ببطء حسب التقاليد الموروثة من قديم الزمان . أما جيش الاسكندر فكان خفيفا لا تعوقه الاثقال . ووضع الملك المقدونى فى تلك المرحلة من حروبه خطة حربية تلده فيها يوليوس قيصر فيما بعد ، ثم فردريك الاكبر ، ثم نابوليون بونابرت !

## هزيمة ملك الملوك

خاطب الاسكندر جنوده قائلا : « ايها الجنود . ستنتصرون اليوم كما انتصرتم بالأمس . وستجدون أمامكم جنودا أشبه بالنساء . أنتم رجال أحرار تقاتلون عبيدا أرقاء . أنتم جنود الحرية تقاتلون اعوان الظلم والاستبداد . ان ثمن الانتصار القادم أعظم من ثمن الانتصارات السابقة . انني اقدم لكم آسيا بأسرها مكافأة لكم على جهودكم وعنائكم وشجاعتكم ! »

وتساءل الجنود فيما بينهم : « ما هذه الرائحة الزكية التي تفوح من جسم الملك ؟. لا شك فى أنها رائحة الآلهة ! » وكان جسم الاسكندر اشبه بحق من العطور ، تفوح منه فى كل ساعة من ساعات النهار والليل رائحة كرائحة المسك ! ويقول الذين عاصروه : ان الجو حوله كان دائما أشبه بجو حديقة غناء مملوءة بالزهور

وصاح الجند ردا على مليكهم : « سر بنا الى النصر فنحن خلفك ! »

وكان الصدام هائلا بين الجيشين القويين . وتجلت فى المعركة عبقرية الاسكندر بأروع مظاهرها . وكانت هزيمة دارا تامة كاملة . فقد هرب من ساحة القتال ودب الذعر فى صفوف جيشه الذى مزقه المقدونيون شر ممزق . وجرح الاسكندر فى المعركة ولمسه الموت بجناحيه !

وترك دارا فى الميدان أسلحته ودروعه وخيامه وثروته ، وأمه وزوجته وبناته وابنه الطفل

وجيء بالسبايا الى الاسكندر فبكين امامه . ولكنه قال لهن : « لا تخفن شيئا . فانا لست عدوكن ولا عدو دارا . وانما أريد أن أفتح آسيا وأملكها ، ولا رغبة لى فى اراقة دم أحد من الناس ! »

وترك الملك لجنوده مطلق الحرية فى الانصراف الى اللعب والشرب والمرح . ولكنه لم يستمع لمشورة قواده الذين ارادوا منه ان يعذب الأسرى ويقيد بالأغلال ام عدوه وزوجته وبناته . وعندما سمع أحدهم يبدى اعجابه بجمال زوجة دارا الفارسية ، زجره قائلا : « هذا حديث لا يعجبنى ! »

واستقبل الملك النساء فى خيمته ، وهدأ روعهن ، وتعهد لهن بأنه سيمنع عنهن كل أذى . . .

ولكنه شعر بأن سهاماً خفية ، قد انبعثت من عينى « ستاتيرا » ابنة دارا الكبرى ، فأصابته فى صدره وأدمت فؤاده !

كانت ستاتيرا فى السادسة عشرة من العمر . وقد أحبها الاسكندر من النظرة الأولى . وادرك أن العاطفة التى اختلجت فجاة بين ضلوعه ، غير تلك العاطفة التى شعر بها من قبل وهو يبادل بارسين القبلات

وتساءل : أيكون هذا هو الحب الحقيقى ؟

وكان ذلك هو الحب الحقيقى فى الواقع !

## غيرة المرأة

لم يلحق الاسكندر بعدوه بعد هزيمته . بل ترك جيشه يذوق الراحة ويجمع الاسلاب والغنائم . وارسل قوة صغيرة الى دمشق ففتحت المدينة ابوابها وسلمت المقدونيين مندوبى دارا وأموالهم . وعهد الاسكندر الى فريق من جنوده بالسير مع المركبات المحملة بالتحف والأموال والاغذية الى مقدونية . فامتلأت بها الطرقات

أما النساء الأسيرات ، فترك لهن أن يتمتعن بحريتهن كاملة فى معسكره ، واحاطهن بالاكرام والاجلال ، مما دعا سيجامبيز ، أم دارا ، الى بذل النصح لحفيدتها ستاتيرا بأن تقابل حب الاسكندر بمثله ، لعل فى ذلك ما يعيد الوئام بينه وبين دارا ، ويضع حداً للحرب بين العاهلين . ولكن ستاتيرا كانت تحتقر الاسكندر وتعده لصاً وقاطع طريق ، فى حين أنها كانت تحب اباها الى حد العبادة ، وتعتقد أنه أعظم قائد عرفه العالم ، وأنه سيثأر لنفسه من المقدونى المغامر !

وصرحت لامها بأنها تؤثر الموت على الارتماء فى أحضان الاسكندر ومبادلته الحب . اما هو فكان يعلم ان ستاتيرا تحت رحمته ، ويستطيع ارغامها على الرضوخ لمشيئته ، ولكنه كان يريدها حبيبة له وزوجة بملء أرادتها ، لا عشيقة او خليلة مرغمة مقهورة

ووقف القواد ورجال الحاشية ينظرون الى ذلك كله ولا يفهمون !

نعم ، لم يكن احد منهم يفهم الاسكندر ، ويدرك انه يسعى الى الحب المتبادل ويريده عاطفة خالصة من الشوائب !

وجاءته الكاهنة بارسين يوما وقالت له : « دعنى أرافق هذه الفتاة وامها وجدتها واخواتها الى مقدونية واسهر عليهن فى الطريق . فانهن رهينة ثمينة بين يديك ! »

ولكن الاسكندر زجرها وامرها بالا تعود الى مثل هذا الحديث .

فصاحت المرأة فى وجهه : « آه ، فهمت الآن : انك تحب ابنة دارا ، ولكننى سأقتلها بيدى ، هى وجيع من معها من نسوة الفرس . سأقتلهن وسيكون ذلك لمصلحتك انت ولمصلحة مقدونيا !.. »

فقبض الاسكندر على يدها ، وصاح بها قائلا : « اذا رفع أحد يده على واحدة منهن ، فستدفعين أنت ثمن هذا ..! »

وانقلب حب بارسين للاسكندر الى كره وحقد ، واقسمت لتنتقمن من الفتاة التى سلبتها قلب حبيبها الملك الشاب !

وفى غضون ذلك ، كان دارا يفكر فى امه وزوجته وابنائه ، ويتألم لما حل به على يد عدوه المنتصر . الذى انصرف الى تنظيم البلاد التى فتحها وتثبيت أقدامه فيها تمهيدا لانشاء امبراطورية اسيوية يجلس على عرشها ويخضع لها العالم كله

وادخل الاسكندر فى جيشه عادات الفرس وتقاليدهم وازياءهم ولغتهم . ودعا جنوده وضباطه الى اختيار نسائهم من بين الفارسيات ، ووعدهم بانه سيفعل مثل ذلك فى القريب العاجل !

## لغة السيف

وجاء الى الاسكندر فى معسكره رسل ملك الفرس المهزوم يعرضون عليه اطلاق سراح الأسيرات مقابل فدية كبيرة من المال . فقال لهم الاسكندر : « قولوا لدارا : ان هذه الحرب ليست موجهة اليه ولا الى زوجته وابنائه . انها حرب هدفها امتلاك آسيا . فأنا من الآن فصاعدا ملك الملوك . وأنا الفائز المنتصر . على انى قد اتخذت كل التدابير لتكون امه وزوجته وابناؤه فى مأمن من العوز والأذى . »

وبعد انصراف الرسل ، أوفد الاسكندر ام دارا الى حفيدتها ستاتيرا لتنصح لها بالعدول عن عنادها . ولكن الفتاة أصرت على موقفها ، وصاحت فى وجه الملك معلنة انها لا تخشاه ولا تخاف الموت ، وله ان يقتلها اذا شاء ...

وعبثاً حاولت جدتها وأمها أن تثنياها عن عزمها وعنادها . فان الفتاة المتكبرة أبت الاذعان ، ورفضت أن تصبح موضوع مساومة بين الفرس والمقدونيين

وارسل دارا الى الاسكندر وفدا آخر عرض عليه فدية لأهله تبلغ اضعاف الفدية التى عرضها من قبل ، وعرض فضلا عن ذلك أن يتنازل للاسكندر عن جانب من أملاكه . ولكن الاسكندر رفض هذه الفدية ايضا ، وعول على اللحاق بدارا للقبض عليه حيا واخذه اسيرا

وماتت زوجة دارا فى الأسر ، فثار ثائر ملك الفرس ، واعتزم مهاجمة

عدوه فجاة ، واطلاق آخر سهم فى كنانته ، فاما نصر وحياة ، واما هزيمة وفنــاء

وكان الاسكندر قد ارسل جانبا من جيشه لفتح سوريا وفينيقيا ومصر . فاغتنم دارا الفرصة السانحة وزحف الى الامام ، غير مصغ لنصح قواده له بالتريث . وقبل أن يلتقى الجمعان ، وثب على دارا اثنان من أولئك القواد فى الطريق ، هما : باسوس ، ونبرزان ، وأوثقاه بسلاسل من ذهب ، وجراه معهما أسيرا فى مركبة فاخرة ، بعـد ان قتلا حرسه الخاص

وعلم الاسكندر بهذا الذى حدث فضاعف سرعته . ولـكنه ما كاد يلتقى بجيش الفرس حتى كان القائدان الخائنان قد اغتالا دارا وتركا جثته فى مركبته وفرا هاربين ، وتشتت جيش الفرس فى الســهول والجبــال !

ووقف الاسكندر خاشـعا أمام جثمان عدوه فى المركبة ، ووضع راس دارا على ركبته ، وطفق يبكى كالطفل !

وهكذا انتهت هذه المرحلة التى تكلم فيها الخصمان بلغة السيف ، بعبرات الأسى والأسف يذرفها الغالب على المغلوب !

## ابنــة دارا

كان موت دارا بعد ارتقاء الاسكندر عرش مقدونيا بستة اعوام ... وادرك الملك الشاب أن الطـريق قد خلا له بموت عدوه . وأن عرش الفرس أصبح ملـكا له ، وأن آسيا باسرها أصبحت خاضعة لسلطانه

وعمت الجيش المقدونى موجة من الفرح ، وتدفقت الخمر انهـارا فى معسكراته ، وانغمس الجنود فى الملذات ...

على أن الاسكندر الذى هزم الاعداء ، ودوخ الاقطـار والامصار ، ودك العروش واستولى على أكداس من الذهب والفضة والجواهر ، ودان له القريب والبعيد بقى غير سعيد ، لأن ستاتيرا ابنة دارا لم تخضع لمشيئته ولم تقابل عاطفة حبه لها بمثلهــا !

وللمرة الاولى ، أدرك الملك الفاتح أن العـالم الذى دان لسطوته وسلطانه ما زال فيه من يسخر منه ويقاوم ارادته ويقف فى وجهه .. وهو تلك الفتاة الأسيرة الضعيفة التى قتل أبوها ، وضاع ملـكها ، ولم يبق لها فى الحياة ناصر ولا معين !

وقال لنفسه : « لقد احبنى جميع الناس واحترمونى ، لانى جيل قوى منتصر ، فلم لم تحبنى هى ؟.. وهل كانت تحبنى لو اننى كنت جنديا بسيطا ، او جبانا أو دميم الخلقة ؟ »

وخيل اليه أنها قد تكون نفرت منه وازدرته ، لانه يبدو غريبا عنها

فى زيه المقـدونى ، فذهب الى مقرها وقـد ارتدى الزى الفارسى ، وقابلته هناك جدتها وكررت له شكرها فقال لها :

ـ ان دارا ابنك قد مات يا سيدتى ، وقد بكيته كما يبكى الاخ اخاه . بل هو فى الواقع اخى الآن ، اذ محا الموت ما كان بينى وبينه من عداء ! ولسوف أنتقم له من قاتليه ، وآخذهم بفعلتهم الشنعاء !

واجابت سيجامبيز أم دارا بقولها :

ـ وانت الآن ابنى ، تحل فى قلبى محل دارا

ودخلت عليه ستاتيرا ، وما وقـع نظرها على ثوبه الفارسى حتى استلقت على ظهرها من الضحك !

وسألها عمـا اضحكها ، ولـكنها لم تجب . بل اسـتغرقت فى الضحك ...

وبعد سكوت قصير ، قالت له بلهجة ساخرة :

ـ أانت ترتدى ثوب الفرس ؟.. ان المقدونى لا يستطيع ان يكون فارسـيا وان القى على كتفيه أحسن الثيـاب !.. ان الثـوب الحقير الذى ترتدونه يا أهـل مقدونيا ، يمكن ان يتحـول الى حرير لو قدر له أن يلمس كتف دارا . اما الثياب الفارسية الفخمة ، فانها تتحول على ظهوركم الى خرق بالية مهلهلة !

ولم يغضب الاسكندر الجبار لهذا التهكم القاسى المرير ، بل تلقـاه ساهما واجما ، ثم لم يسعه الا ان يحنى جبروته وكبرياءه أمام عرش الحب والجمال ، فعمد الى الاسترضاء والاسترحام !

لقد تحول القاهر الى مقهـور ، وراح يتودد الى الفتـاة المتكبرة ويسألها لماذا لا تحبه ؟

انه لم يعاملها معاملة قاسية ، ولم يعمد الى القوة لاخضاعها ...

ولقد وعدها ملكوت الأرض يجلسها على عرشه وحدها لا شريك لهـا . وتعهد لهـا بالانتقام لأبيها من قاتليه .. ووضع تحت قدميها أموال الدنيا وكنوزها . وأبدى استعداده لأن يترك وطنه ليقيم معهـا فى وطنها ، ويصبح فارسيا مثلهـا !.

وكان جوابها أن قالت له :

ـ اذا كنت لم تصنع بى ما صنع جنودك بغيرى من النساء ، فذلك لانك كنت تخشى نقمة أبى !

ففار فائر الملك الشاب لهذه الاهانة ، ووثب على الفتـاة ، وطوق خصرها بذراعيه القويتين ودفعها أمامه الى حجرته ...

واثبت الاسكندر لنفسه ولحاشيته أن المرأة فى كثير من الاحيان لا تلين الا أمام العنف ، وأن رقـة الرجـل ولطفه وظرفه ، لا تزيدها الا تعنتا وكبرياء ...

كان يرغب فى أن يستولى على قلبها بوصفه عاشقا مخلصا . فلما ابت واستكبرت ، لم يسعه الا أن يستولى على قلبها عنوة ويأخذه اخذ عزيز قادر على كل شيء . . .

ومنذ ذلك الوقت ، اصبح امر الاسكندر بيد امرأتين : اولمبياس امه التى كانت تدفعه الى فتح العالم لكى يمحو اسم ابيه من اذهان الناس ، وستاتيرا ابنة دارا التى راحت تدفعه للانتقام لأبيها

## ملكة الامازون

بعد ثلاثة أسابيع من دفن دارا فى احتفال رائع ، وصل الى مقر الاسكندر مئات من الفارسات الامازونيات ساحرات العيون ، تقودهن تالستريس ملكة الامازون نفسها

وسألها الاسكندر : « ما الذى جاء بك الى هنا ؟ وماذا تريدين ؟ »

فلم تجب ولكنها ابتسمت ، ففهم الاسكندر معنى ابتسامتها ، ودعاها الى النزول فى ضيافته ففعلت ، ونزلت رفيقاتها فى ضيافة الضباط والجنود . ومكثت الأمازونيات ثلاثة عشر يوما فى معسكر الاسكندر . ثم انصرفن حاملات اكواما من الهدايا

وسأل الاسكندر تالستريس وهو يودعها :

ــ ماذا تريدين أن أعطيك تذكارا لهذه الزيارة ؟

فقالت الملكة الحسناء :

ــ درعك ايها الملك ، لكى اهديها للطفلة التى سألدها . . . أما اذا وضعت طفلا ، فسأعيده اليك لأن شعب الأمازون لا مجال فيه للرجال ، وهو كله من النساء الفارسات الماهرات مثلنا .!.

وعلمت ستاتيرا بذلك الحب العابر ، الذى جمع بين الاسكندر وملكة الفارسات ، فبكت !

بكت واسفت لما فرط منها ، وادركت انه كان فى وسعها أن تكون المرأة الوحيدة فى حياة الاسكندر ، وأن تحل محل كل حسناء سواها ، ومحل امه اولمبياس أيضا ، فتتحكم فيه كما تشاء . . .

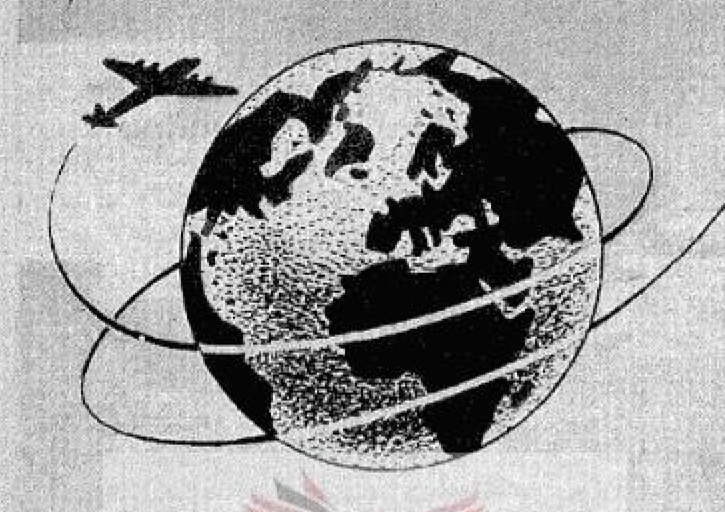
كان من قبل يتودد اليها ويأمل ويرجو . أما الآن ، بعد أن اخضعها لارادته بالقوة ، فانه تغير واعرض عنها ولم يعد يسعى اليها ، بل اصبحت هى الساعية اليه ، المتوددة المسترحمة !..

بكت ولكن بكاءها لم يبعث الضعف فى قلب عشيقها : فان الاسكندر كان ولا يزال يحبها ، ولكن حبه أصبح ممزوجا بالاحتقار !

وقرر الاسكندر أن يستأنف الزحف الى الأمام للقضاء على باسوس ، الذى تولى العرش بعد قتل دارا ، وصدر الأمر الى سيجامبيز وستاتيرا بالذهاب الى مدينة بابل . .













والتقى جيش الاسكندر وجيش باسوس ، وما لبث الأخير ان تمزق كفيره . وفر باسوس واعوانه الى اطراف المملكة . . .

وكتبت اولمبياس الى ابنها طالبة منه أن يواصل الزحف لفتح الهند . . .

## سيد آسيا

كان الاسكندر ، قبل اخضاع ستاتيرا لارادته ، قد اخضع سوريا وفينيقيا ومصر ، وانشأ مدينة الاسكندرية واقام حكاما من قبله على كل تلك الأقطار

وها قد دانت له بلاد الفرس كلها وفتحت أمامه طريق الهند ، فاستعد لاجتيازها ، وجعل ينظم جيشه من جديد ، ويدخل فيه عناصر اسيوية من جميع الشعوب التي دانت له . وأصبح ملك مقدونيا سيد آسيا بلا منازع . وتحققت احلام اولمبياس ففاق مجد ابنها مجد زوجها

وثار في وجهه بعض الاقيال واصحاب الاقاليم النائية فاخمد ثورتهم بلا عناء

وانتقده أخوه من ابيه ، الشاب كليتوس ، على انغماسه في عادات الفرس والتطبع بطباعهم وتقليدهم في معيشتهم . واشتد الجدل بين الأخوين فاهان كليتوس الاسكندر ، وتناول الملك سهما قذف به أخاه فقتله . وصحا من غضبته فاراد ان ينتحر لو لم يدركه اصدقاؤه وينزعوا السلاح من يده

واستعان المقدونيون باليهود في الزحف على الهند ، وعمد الى احدهم ــ واسمه « بن ساسرا » ــ في أن يمهد له السبيل لدى اخوانه وبين قومه المنتشرين في انحاء آسيا . وباع أولئك اليهود انفسهم بالمال للفاتح العظيم وراحوا يدسون ويتآمرون لازالة العقبات من طريقه

ونظر اليه الاسيويون كأنه سيد آسيا كلها قبل ان يصل الى الهند ويقتحم تخومها

## روشان

دخل الاسكندر اطراف الهند الشمالية وبلاد الأفغان ، واستولى على كابول وقبض على باسوس قاتل دارا . وأنشأ سلسلة من المدن اطلق عليها اسم « الاسكندرية » كما فعل من قبل في مصر

واهداه الفارس اوشيارتس ، احد رفاق باسوس ، أبنته روشان عربون وفائه واخلاصه . فقال الاسكندر : « سأتزوج ابنتك لأثبت للفرس انني ما جئت الى هنا الا لكي اندمج فيهم وأجعل من شعبي

ومنهم شعبا واحدا ، لا فرق بين رجال الفرس ونسائهم ، ورجال مقدونيا ونسائها . »

وقال لصديقه هفستيون انه يتخذ روشان زوجة له لاذلال ستاتيرا التي أعرضت عنه عند ما عرض عليها أن تصبح زوجته . ثم اعلن رغبته هـذه ، وجمع رجال الجيش وقال لهم : « لقـد وعدتكم بانني سأتزوج فارسية ، وهأنذا ابر بالوعد . فافعلوا مثلي ! »

وما مرت أيام على اعلان زواج الاسكندر وروشان ، حتى كـان الفـان أو أكثر من اليونانيين والمقدونيين قد اختاروا لانفسهم زوجات فارسـيات

واقيمت الأفـراح ، واحتفل الجيش بزواج الملك ورفاقه الالفين احتفالا رائعـاً ، واغدق الاسكندر على جنوده العطايا والهبات

وقال الاسكندر لأصدقائه : « لماذا نمتشق الحسام بعد اليوم ، اذا كنا قادرين على بسط سلطاننا والاحتفاظ بفتوحاتنا من طـريق التزاوج والامتزاج ؟ »

واصبحت روشان ملـكة الملكات ، بجانب الاسكندر ملك الملوك !

ولـكن هذا كان فى نظر المقدونيين واليونانيين فقط . اما فى نظر الفرس ، فـلا !

## ملـكة آسيا

كانت ملـكة الملـكات ، او ملـكة آسيا ، فى نظر الفرس هى ستاتيرا ابنة دارا الملك الراحل !

وكان المصريون يشاركون الفرس فى هذا الشعور . بل ان المنشدين والشعراء كانوا يتغنون بجمال « ملـكة آسيا » وشجاعة دارا ملك الملوك الذى قاوم الفـاتح المقدونى ، دون ان يلاقوا لوما من احـد من الحـكام المقدونيين . وأقامت سيجامبيز أم دارا ، وستاتيرا ابنته ، واخوها وعمها فى القصر الملـكى ببابل ، واحيطوا ، بأمر الاسـكندر ، بجميع أسباب الراحة ومظاهر العظمة ، كان الاسكندر نفسـه يعد ستاتيرا ملـكة البلاد فى الواقع ، بينما لا يعطى زوجته الشرعية روشان غير اللقب !

واستخدمت ستاتيرا جميع أساليب الاغراء والاغواء لبسط سيطرتها التامة على مشاعر الفاتح العظيم ، لحمله على احلالها المحل الأول على عرش ملـكه وقلبه فى آن واحد ، واقصاء النسوة الاخريات ، اى امـه اولمبياس وزوجته روشان وعشيقته بارسين وغيرهن

ولـكن الاسكندر ظل يوزع عواطفه بين كل هؤلاء النسـاء ، وكان يقول لستاتيرا كلمـا أنبته على ذلك واتهمته بأنه لا يفى بوعوده : « لـو

انك احببتنى راضية مختارة لفعلت من اجلك كل شيء ! ولكنك ارغمت على حبى ارغاما فانا اذن فى حل من وعودى ! »

وأعد الاسكندر عدته لتحقيق المرحلة الأخيرة من مراحل فتوحاته الواسعة ، والزحف على الهند للاستيلاء على دولها وخيراتها ، وكان الجيش خائفا من تلك المغامرة الهائلة ، وراح أعوان الفاتح فى كل مكان يستعدون لاقتسام ارثه قبل موته ، اذ كانوا واثقين من أن الاسكندر سيذهب ولن يعود ، لان بلاد الهند ستبتلع جيشه الخضم وتكون سببا لهلاكه ...

وقبل أن يفتح الاسكندر العالم ، تآمر عليه قواده لاقتسام فتوحاته فيما بينهم

واضطر الملك الشاب الى مراعاة شعور ستاتيرا لأنه أدرك مدى سلطانها على العقول والنفوس فى وطنها وبين الشعوب الاسيوية ، وعندما ولدت له طفلا وعدها بأن يكون لهذا الطفل فى مستقبل الأيام شأن عظيم يفوق نصيب أبنائه الآخرين من المجد والسؤدد

واستعد الملك « بوروس » الهندى للقاء الفاتح الذى استأنف الزحف من بابل على الهند

وعندما بلغ الاسكندر خبر قيام الملك الهندى لمحاربته ، قال لصديقه هفستيون : « اننى أجل هذا العاهل واحترمه لأنه شجاع . فاعدائى جميعا أحسن من أصدقائى . وسأكرم ملك الهند بعد هزيمته كما اكرمت غيره من الاعداء الذين قضيت على ملكهم . فهل يحترمنى بوروس كما أحترمه ، ويضمر لى الخير كما أضمره له ؟ »

## لقاء الملوك

وبدأ الاسكندر حملته الجديدة وهو يتألم من جرح أصابه فى احدى المعارك السابقة . واجتاح الممالك الصغيرة القائمة فى طريقه فاستولى عليها ولم يلحق أذى بالجالسين على عروشها ، جريا على عادته المعروفة باكتساب أعدائه بدل القضاء عليهم . فدان له ملوك آخرون ، وتركهم يحكمون بلادهم بعد أن اخضعهم لسلطانه ، واستمالهم اليه بالوعد أو الوعيد أو العطاء

وبلغ الجيش الزاحف ضفاف نهر « الاندوس » حيث كان جيش بوروس فى انتظار المقدونيين . ووقف كل من الجيشين على احدى ضفتى النهر

وعمد الاسكندر الى نقل جزء من جيشه فى زوارق اجتازت النهر ليلا على مسافة بعيدة من مضارب الهنود ، ففوجىء بوروس بهذه الحركة الفنية ، ودارت الدائرة عليه ، وسقط جريحا فى حومة الوغى وتشتت جيشه

وعامله الاسكندر معاملة نبيلة ووعده بان يجعله الثانى من بعده فى الهند !

## الاحتفال بالنصر

صدرت اوامر الاسكندر بأن يحتفل الجيش والشعب بالنصر العظيم الذى احرزه المقدونيون وحلفاؤهم فى الهند ، وان يكون الاحتفال خاليا من كل قيد . فأقيمت الافراح فى جميع انحاء الامبراطورية الشاسعة

واجتاز الفاتح الاقطار التى فتحها بحد السيف ووجهته بابل . وخرجت ستاتيرا للقائه وحولها عظماء المملكة فى مركبات تجرها الفيلة . وخيل اليها ، عندما وقع نظرها على الاسكندر ، انه أصبح رجلا آخر ...

لم يعد الاسكندر ذلك الجندى الشاب الذى يمقت التظاهر ويحتقر المال ويبتعد عن الثياب المزركشة والحلى والمجوهرات . بل انه قادم الآن الى بابل فى ثوب هندى مرصع بالحجارة الكريمة ، وعلى رأسه تاج ثقيل ، وفى ذراعيه وأصابعه الاساور والخواتم ...

لقد انتهى عهد الفاتح وبدأ عهد الملك المترف !..

وفوجئت ستاتيرا برغبة الاسكندر فى اتخاذها زوجة له ــ مع روشان ــ بحجة أن مصلحة الدولة تقضى بهذا ...

واحتفل بزواج الفاتح وابنة دارا احتفالا مشابها لذلك الذى رآته فارس يوم زفت روشان الى الملك الشاب . وفى اليوم ذاته عقد قران عشرات الآلاف من جنود الاسكندر بنساء فارسيات وهنديات

وخاطب ملك الملوك قواد جيشه ورجال الدولة قائلا : « يجب أن تندمج الشعوب كلها فى شعب واحد ، وأن يكون لهذا الشعب دين واحد ولغة واحدة وأهداف واحدة . فالبشرية كلها مجموعة من الاخوة يجب أن يعيشوا فى هناء وصفاء . فلا حروب بعد الآن ولا عداء ولا خصام ! »

## حكومة الاسكندر

وانصرف الاسكندر الى وضع الأسس النهائية لادارة الامبراطورية التى انشأها . ولم يكن هذا من الأمور اليسيرة ، لتعدد الأجناس والأديان والعادات والتقاليد . ولم يكن فى وسع ملك واحد ، مهما تسع آفاق عبقريته ، أن يجمع فى صعيد واحد : الهندى والفارسى والفينيقى والمصرى والسورى واليونانى والمقدونى وغيرهم من شعوب

الارض ، وأن يقرب بين تلك الميول المتباينة والمشاعر المتضاربة والعقائد المختلفة . ولكن الاسكندر لم يترك للقنوط منفذا الى قلبه ، بل واصل العمل لتحقيق ذلك الحلم الرائع ، وهو جعل البشرية كلها أمة واحدة !

ووضع الفاتح النابغة اسس حكومة مبتكرة روعيت فى تنظيمها جميع الاعتبارات المستمدة من الدرس والتجارب ، وسارت الأمور سيرا جعل الاسكندر يأمل أن يتحقق حلمه فى اقل من سنتين ...

ولكن الاقدار شاءت غير ما شاء الفاتح المحظوظ !

مات صديقه ونجيه « هفستيون » فثارت فى صدر الاسكندر غرائز الحيوان ، وقتل الطبيب الذى عالج ذلك الصديق المحبوب ، وراح يشفى غليل حزنه بقتل الأبرياء من رجال ونساء ...

وانقسم القواد والأعوان بعضهم على بعضهم ، فراحوا يفسدون فى الخفاء كل عمل مفيد يقدم عليه ملكهم . وكانوا جميعا يعتقدون اعتقادا راسخا أن الاسكندر لن يعيش طويلا ، وان امبراطوريته سائرة الى الزوال ، واستعد كل منهم لأخذ نصيبه من الأسلاب بعد موت الملك وانهيار ملكه ...

واقامت ستاتيرا بالقصر الملكى حيث ظل الشعب يسجد لها ويمجدها . واقامت روشان بقصر آخر مهملة منسية ، كأنها زوجة تاجر لا زوجة ملك . ولكن احلام ستاتيرا جعلت تتلاشى شيئا فشيئا ، لأنها ادركت أن خلفاء الاسكندر لن يحافظوا على ملكه ، وأن الدولة الفارسية لن تحتفظ بعظمتها بعد موته ، لأن الأقزام الذين يرقبون موت الجبار ليسوا أهلا لمواصلة العمل الذى بداه . وبكت ابنة دارا لأنها شعرت بأن انهيار الدولة يجلب لها الهلاك ...



## الشعلة تنطفىء

وصل الى بابل رسول من بيللا ، يحمل خطابا من أولمبياس الى الاسكندر . ولكن ستاتيرا شكت فى أمر ذلك الرسول ، فاعتقلته وعذبته ، فاعترف بأنه قد جاء ليدس السم للاسكندر ، وبأن أولمبياس هى التى أوفدته ليقتل ابنها !..

صعقت ستاتيرا لهذا الحادث ، ولكنها قالت فى نفسها : « ان أولمبياس ابعد نظرا منى ! فقد ادركت أن ابنها انجز رسالته وأن أعماله المقبلة قد تمحو أعماله السابقة وتلطخ مجده بالعار ، فقررت أن تضحيه !.. وأنا أيضا ، ينبغى أن أدرك ما أدركته أولمبياس : فقد انجز الاسكندر ما كنت أرغب فيه ، وهو الثأر لأبى من قاتليه !

وسيقول الناس فى مستقبل الأيام ان الذى هزم دارا هو أعظم قائد عرفه التاريخ . فلا عار اذن على ابى ... ولكن ، اذا عاش الاسكندر وهوى من عليائه ، فسيقال ان الذى هزم دارا ملك الفرس العظيم لم يكن سوى عربيد شرير »

ولكن الاسكندر لم يمت بالسم ، بل قضى نحبه بعد الاستحمام بالماء البارد ، فى سنة ٣٢٣ قبل الميلاد . وكان عمره ٣٣ سنة ...

وماتت ستاتيرا خنقا ، وقيل ان روشان تآمرت على قتلها ...

أما روشان ، فقد غادرت بابل وعادت الى مقدونية حيث قتلتها اولمبياس مع ابنها ...

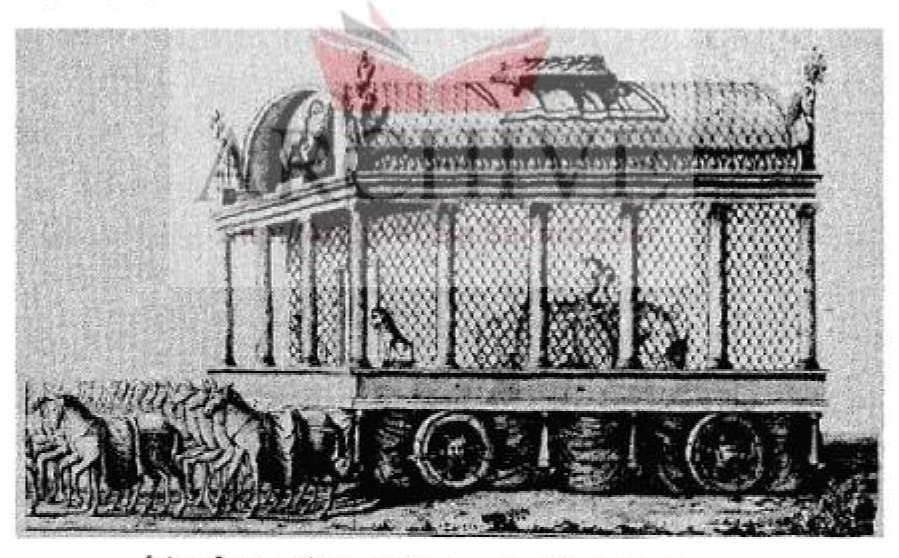
ولم تكن بارسين أوفر حظا من الملكتين ، فقد قتلتها اولمبياس أيضا مع ابنها

وماتت اولمبياس اغتيالا ...

وتناحر قواد الاسكندر بعد موته ومزقوا امبراطوريته واقتسموها فيما بينهم !

وانطفأت الشعلة التى بهرت العالم بنورها نحو عشرة اعوام

[ تلخيص الأستاذ حبيب جاماتي ]



عربة جثة الاسكندر ( من مجموعة المرحوم الامير عمر طوسون )




روحوا القلوب ساعة بعد ساعة فان القلوب اذا كلت عميت

[ النبي محمد ]

# للتعارف والتآلف

كلما زالت الكلفة وزادت الألفة بين المدعوين والمدعوات فى الحفلات ، كان ذلك أدعى الى نجاحها . وفيما يلى ثلاث طرق للتعارف والتآلف بين الجنسين فى الحفلات الجامعة :

**١ ــ اختيار الحقائب والقفازات :** يطلب الى المدعوات عند حضورهن الى مكان الحفلة أن يتركن حقائبهن أو قفازاتهن ، على منضدة فى مدخل المكان . وبعد اكتمال عقد الحفلة يطلب الى المدعوين أن يختار كل منهم حقيبة أو قفازاً ، وتكون صاحبة الحقيبة أو القفاز هى زميلته أثناء الحفلة

**٢ ــ اختيار الكواكب والنجوم :** توضع فى طربوش بطاقات بعدد المدعوين ، يكتب فى كل منها اسم ممثل مشهور وأمامه اسم ممثلة مشهورة عليه أن يبحث عنها لتكون زميلته فى الحفلة فيكتب مثلا : كلارك جابل يبحث عن كاترين هيبورن ، أو : يوسف وهبي يبحث عن أمينة رزق . وفى طربوش آخر توضع بطاقات بعدد المدعوات ، يكتب فى كل منها اسم ممثلة مشهورة وأمامه اسم ممثل مشهور عليها أن تبحث عنه ليكون زميلها فى الحفلة . ثم يختار كل من المدعوين والمدعوات بطاقة من الطربوش المخصص لجنسه . وبذلك يقضى الجميع وقتاً ممتعاً فى البحث عن الزملاء والزميلات

**٣ ــ انصاف القلوب :** تعد بطاقات على هيئة قلوب بنصف عدد المدعوين والمدعوات ، ثم تقطع كل منها قطعتين غير منتظمتين . وتوضع كل منهما فى طربوش ، ثم تختار كل من المدعوين والمدعوات قطعة من أحد الطربوشين ، ثم يجرى البحث لتكملة كل قطعة بنصفها الآخر . وبهذه الطريقة يتعارف المدعوون والمدعوات

## معلومات عامة

١ ـ من كان الزوج الثانى للزوجة الأولى لنابليون ؟

٢ ـ ما الميادين الخمسة من ميادين النشاط الانسانى التى تمنح على أحسن انتاج فيها جوائز نوبل ؟

٣ ـ ماعاصمة النرويج ؟

٤ ـ عين ثلاثة أماكن مختلفة يمكن أن يرى المرء فيها نجوما من أنواع مختلفة ؟

٥ ـ وضعت خمس بيضات مسلوقة وخمس أخرى نيئة فى طبق ، فهل تعرف كيف تميزها دون أن تكسرها ؟

٦ ـ ما اسم أول ابن لآدم وحواء ؟

٧ ـ ماخط عرض القطب الشمالى ؟

٨ ـ أى نوع من الكتب كتبها سقراط ؟

٩ ـ ما المعدن الذى يظل سائلا فى درجة الحرارة العادية ؟

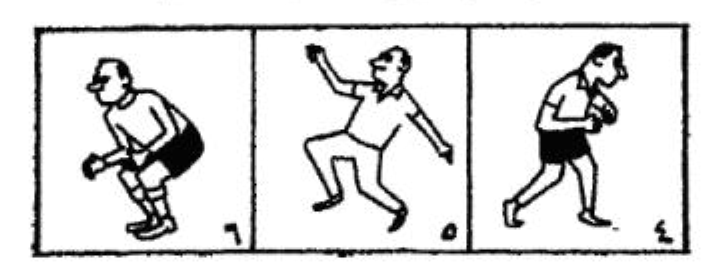
١٠ ـ حوالى كم بيضة متوسطة الحجم تزن رطلا : ١٠ أو ١٢ أو ١٨ ؟






### ماذا يلعبون ؟

تصور هذه الرسوم ست حركات لأنواع مختلفة من الألعاب الرياضية . فما هى هذه الأنواع ؟



## تستطيع أن تكون حاويا



**اشعة X** : اذكر للحاضرين أن لك قدرة على قراءة الخطابات المغلقة مهما تفنن أصحابها فى إخفاء ما بها . ثم وزع عليهم ظروفاً وخطابات ليكتب كل منهم أى اسم يعجبه فى الخطاب ، ويطويه ثم يضعه فى الظرف ويغلقه جيداً . ويستحسن أن يطلع الحاضرون بعضهم بعضاً على ما كتبوه. ثم اجمع الظروف التى بها الخطابات وضعها أمامك بعضها فوق بعض . وبعد ذلك ابدأ برفع أولها وتفرس فيه متظاهراً بأنك تطالع ما فى داخله وهو مغلق ، بوساطة قواك الخارقة ، وبعد أن تتلو الاسم الذى فيه على الحاضرين ، افتح الظرف متظاهراً بالتحقق من صحة ما ذكرت، ثم ضعه أمامك على المنضدة ، وامض فى اللعبة حتى تفرغ من جميع الخطابات بين دهشة الحاضرين والحاضرات

أما سر هذه اللعبة فهو أن تتفق قبلهـا مع صديق لك من الحاضرين على الاسم الذى سيكتبه فى الخطاب ، ثم ضع الظرف الذى به خطاب صديقك تحت الظروف الأخرى . فاذا رفعت أولها زعمت أن الاسم الذى فيه هو الاسم الذى اتفقت مع صديقك عليه وأعلنته على هذا الأساس . ثم افتح الظرف فتعرف الاسم الذى فى داخله دون أن يفطن أحد إلى أنه غير الاسم الأول . وتمضى هكذا حتى تفرغ من جميع الخطابات



## اجوبة بغير اسئلة

حاول أن تعرف الأسئلة التى يجاب عنها بما يلى :

١ ــ ٠٠٠ر١٨٦ ميل فى الثانيـة ٢ ــ ٦ر٩٨ فهرنهيتية ٣ ــ ١١ نوفبر ١٩١٨
٤ ــ ٢١٢ درجة فهرنهيتية ٥ ــ ٣٦٦ ٦ ــ ٩٣ مليون ميل ٧ ــ ١١٠٠ قدم فى الثانية تقريباً ٨ ــ ٨٥٧ر٢٣٨ ميلا

## معانى الأسماء

لا شك أنك سمعت كثيراً هذه الأسماء ، فهل تعرف معانيها :

(١) الكسندر (٢) الفرد (٣) برنارد (٤) دافيد (٥) جريجورى (٦) لويس (٧) تيودور (٨) توماس (٩) فيكتور (١٠) أليس (١١) ايريس (١٢) مارجريت (١٣) ماتيلدا (١٤) سارة (١٥) صوفى

## أسئلة بوليسية

أجب عن الأسئلة الستة التاليـة بنعم أولا ، ثم قارن اجاباتك بالاجابات الصحيحة على صفحة الأجوبة فان اتفقت فى ثلاثة أسئلة فأكثر .. فمعلوماتك متوسطة ، وان زادت أو نقصت فهى فوق المتوسط أو دونه

١ ــ شهد جماعة من الناس بأن رجلا قوى العضلات سليم البنية ، انتحر أمامهم بأن أخذ يخنق نفسه بيديه حتى فارق الحياة . فهل يمكن أن يكون هذا صحيحاً ؟

٢ ــ هل بصمات الأصابع عند التوائم متشابهة ؟

٣ ــ اذا وجدت آثارا لدم القاتل فى مكان الجريمة ، فهل يمكن بتحليل هـذا الدم أن تعرف هل هو رجل أو امرأة ؟

٤ ــ هل يمكن بفحص جثة المجنى عليه بعد ثلاث سنوات من دفنه أن يعرف هل مات مسموماً بالزرنيخ ؟

٥ ــ طفت جثة غريق على سطح المـاء ، ووجدت رئتاه خاليتين من الماء ، فهل هذا يدل على أن الوفاة حدثت قبل القاء الجثة فى الماء ؟

٦ ــ وجدت فى قبضة يد قتيل خصلة من شعر القاتل فهل يمكن معرفة القاتل من خصلة شعره وحدها ؟

## زوجات المشاهير

هذه شخصيات تاريخية معروفة ، ذكر بعد اسم كل منها أسماء ثلاث نساء. فأيهن كانت زوجته ؟

( ا ) البرنس البرت : الملكة فيكتوريا ــ الملكة اليزابث ــ الملكة أن

( ب ) بيير كورى : ايفا لاجالين ــ مارى سكلودوفسكا ــ اماندين دورغان

( ح ) أوتيللو : دليلة ــ ديانا ــ ديدمونة

( د ) لويس السادس عشر : مارى انتوانيت ــ ماريا تريزا ــ مارى دى مديتشى

( ه ) روبرت براونتج : كريستيا روزينا ــ اليزابث بارت ــ مارى باشكريف

# أجوبة " اختبر ذكاءك "

## المعلومات العامة

١ ــ نابليون ٢ ــ الكيمياء ــ الأدب ــ الطب ــ الطبيعة ــ نشر السلام ٣ ــ أوسلو ٤ ــ فى السماء وعلى الستار الفضى وعلى أكتاف الضباط ٥ ــ حاول أن تدير البيضة حول طرفها المدبب ، فالبيض المسلوق يدور بسهولة بينما البيض غير الناضج لا يدور ٦ ــ قابيل ٧ ــ خط عرض ٩٠° ٨ ــ لم يكتب هذا الفيلسوف شيئاً فقـد كانت كل تعاليمه شفاهاً ٩ ــ الزئبق ١٠ ــ نحو ١٠ بيضات

## ماذا يلعبون ؟

١ ــ ركوب الدراجة ٢ ــ لعبة الرجبي ٣ ــ سباحة ٤ ــ ملاكمة ٥ ــ لعبة التنس
٦ ــ حراسة مرمى كرة القدم

## اجوبة بغير اسئلة

١ ــ ماسرعة الضوء ؟
٢ ــ ما درجة حرارة الجسم الطبيعية ؟
٣ ــ متى وقعت الهدنة في الحرب الأولى ؟
٤ ــ ما هى درجة غليان الماء ؟
٥ ــ ما عدد أيام السنة الكبيسة ؟
٦ ــ ما البعد بين الشمس والأرض ؟
٧ ــ ماسرعة الصوت ؟
٨ ــ ما البعد بين القمر والأرض ؟

## معانى الأسماء

(١) حامى الرجال (٢) مستشار عادل (٣) شجاع كالذئب (٤) محبوب (٥) الساحر
(٦) محارب (٧) هدية الله (٨) توأم (٩) القاهر (١٠) الصدق (١١) قوس قزح
(١٢) لؤلؤة (١٣) بطلة (١٤) أميرة (١٥) الحكمة

## الأسئلة البوليسية

١ ــ كلا .. لأن الانسان لا يستطيع قتل نفسه خنقاً بيديه ــ مهما يكن قوياً . وذلك لأنه سيفقد الوعى بعد برهة فترتخى يداه تلقائياً ، فيعود تنفسه تدريجياً إلى حالته الأولى

٢ ــ بصمات التوائم قد تكون أشد اختلافاً من بصمات الأغراب

٣ ــ لا يمكن ذلك

٤ ــ نعم .. يمكن الآن كشف آثار هذه المادة السامة وبعض المواد الأخرى بعد الوفاة بسنوات

٥ ــ سبب الموت عند الغرق هو الاختناق لانسداد القصبة الهوائيـة بالماء والمخاط ، وليس لامتلاء الرئتين بالماء .. لذلك لا يتخذ ذلك دليلا على الوفاة قبل الغرق

٦ ــ الشعر عامل مهم فى تحقيق الشخصية ، ولكنه ليس دليلا كافياً

## زوجات المشاهير

ا ــ الملكة فيكتوريا . ب ــ مارى سكلودوفسكا . جـ ــ ديدمونا . د ــ مارى انطوانيت .
هـ ــ اليزابيث باريت




المركز الرئيسي ٥٠ شارع الفسطاط القديم بالقاهرة ت ٤١٣١٩ — الاسكندرية ٤ شارع البورصة القديمة ت ٢٧٩٦١

س ت ١٣٨٨.



اللحظة
المنعشة
اشرب
كوكا كولا
DRINK
Coca-Cola
المعبئون المعتمدون
مصانع تعبئة كوكا كولا - سيكو
س ت ٦٣٥٩٤